شباب أون لاين

الجزء الخامس

إعداد
أنور داود

البرنامج المشترك لإعداد الخدام

شباب أون لاين

الجزء الخامس

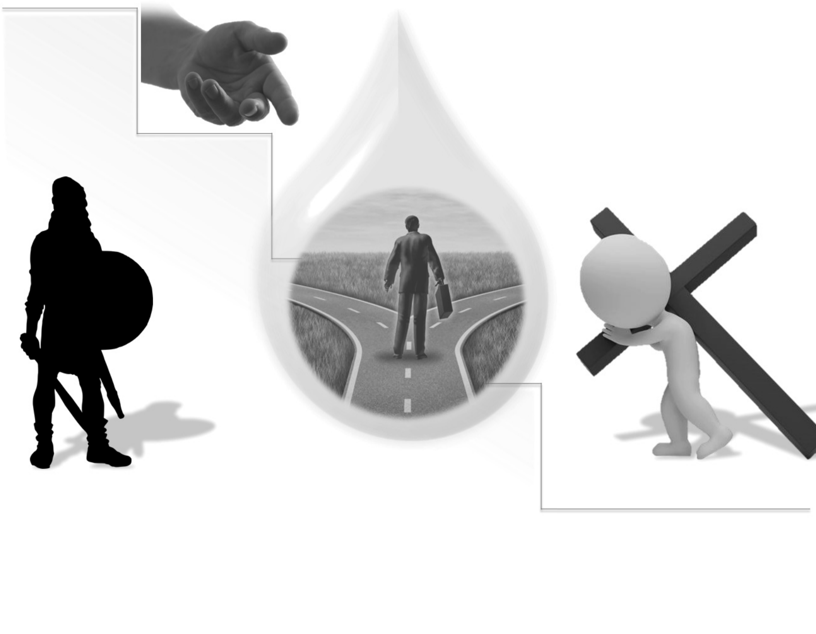

أنور داود

شباب أون لاين ٥

إعداد: أنور داود

مراجعة: د. نبيل عجيب

تصميم الغلاف: سامر ماجد جميل

إخراج فني: راعوث زكي

رقم الإيداع: ٥٦٦١/ ٢٠١٦

الترقيم الدولي: ٧ - ٢ - ٤٧٠٢ - ٩٠ - ٩٧٧ - ٩٧٨

طبعة أولى: مارس ٢٠١٧

طبع بمطبعة كنيسة الإخوة بجزيرة بدران - شبرا

ت: ٢٥٧٩١٢٤٨

شباب اون لاين 5.indd 2 3/11/2017 2:01:47 PM

المحتويات

مقدمة ٥

١ ربنا موجود ٧

٢ الأدلة الظرفية لقيامة المسيح ١٨

٣ رأفات الله ٢٤

٤ إله الدماء! ٢٩

٥ وداعة المسيح ٣٣

٦ دموع الرب ٣٩

٧ رائحة اللبان ٤٥

٨ الجالس على العرش ٥١

٩ الصلاة الشفاعية ٥٦

١٠ الصلاة بلجاجة ٦٥

١١ حسابات الإيمان ٧٠

١٢ العطاء ٧٦

١٣ حزقيا ٨٤

١٤ لا تهتموا بشيء ٨٩
١٥ الاكتفاء ٩٦
١٦ اغضبوا ولا تُخطئوا ١٠٢
١٧ تحذيرات من أخطاء شاول المَلك ١١٢
١٨ قضية أوريَّا الحِثِّي ١١٦
١٩ أصفار الثانوية العامة ١٢٥
٢٠ كفُّوا عن الإنسان ١٣١
٢١ ماجي مؤمن وعظة الوداع ١٣٥
٢٢ الجنس والزواج ١٤٠
٢٣ عندما تصمت السماء! ١٥٢
٢٤ التحديات المعاصرة للشباب ١٥٩
٢٥ العلاقات الصحيحة ١٦٦
اختبار للتقييم ١٧٣

مقدمة

شباب أون لاين تهدف للتواصل المباشر مع الشباب من خلال تقديم موضوعات أساسية وروحية وعملية وتعليمية ونفسية لا من خلال أسلوب التلقين بل المناقشة والاستنتاج.

وهي مجموعة من الموضوعات تم اختيارها بعناية لتناسب احتياجات الشباب المختلفة والهدف منها:

١- تشجيع الدراسة الشخصية للكتاب المقدس من خلال دراسة موضوعات حياتية للشباب.

٢- تصلح كبرامج للمجموعات الصغيرة ومجموعات التلمذة.

٣- تصلح كبرامج لاجتماعات الشباب وتحمل فائدة لقادة وخدام الشباب.

٤- في نهاية كل درس آية للحفظ الهدف منها زيادة مخزون الآيات الكتابية لدى الشاب.

٥- في نهاية كل كتاب امتحان لتقييم تحصيل الدارس لموضوعات الكتاب.

خالص شكري لكل من ساهم في المراجعة والتقييم ونخص بالذكر الإخوة إميل بديع، فؤاد حكيم، كرم جاد، ريمون فايز، رضا أرمانيوس، والأخت أميرة عادل، والأخت رضا معزوز في مراجعة الشواهد.

للاستفادة من هذه الدروس في المناقشة الجماعية، يدرس الشاب الموضوع

شباب اون لاين 5.indd 5 3/11/2017 2:01:47 PM

قبل موعد المناقشة، ويجيب بنفسه عن الأسئلة الموجودة في نهاية الدرس، ثم عندما تجتمع المجموعة يُقدم أحد الشباب فكرة عن الموضوع - يتم تحديد هذا الشخص مسبقًا - ثم مناقشة الأسئلة للدخول في عمق أكثر في الموضوع ثم تُترك فرصة للمناقشة، وإثارة أية تساؤلات لم تدرج في أسئلة الدرس أو لم تغطَ في الشرحِ، ويتم تبادل الأفكار بين أفراد المجموعة بخصوص هذه التساؤلات.

ترتيب الموضوعات مع أهميته، لكنه ليس إلزاميًا وكذلك قد لا تمثل بعض الموضوعات احتياجًا حقيقيًا لبعض المجموعات، لهذا يجب أن يُفسح مجال لروح الله أن يقود قائد المجموعة لما فيه الفائدة الحقيقية لأفراد المجموعة.

صلاتي لإلهي أن يستخدم هذا الكتاب بركة حقيقية لكل مَنْ يقرأه.

لطلب كميات بخصم للكنائس والمكتبات يُرجى الاتصال:

01222351652- 25791248

لإبداء أية ملاحظات على المنهج، يُرجى التواصل على البريد الإلكتروني:

anwerdaoud@yahoo.com

ربنا موجود

هدف الدرس: تقديم البراهين المنطقية التي تثبت وجود الله، فهو إله حقيقي وليس من نسج الخيال.

قصة مُعبرة:

إنه موجود

قصة رائعة جدًا بين حلاق وزبـون. ذهب رجل إلى الحلاق لكي يقص له شعر رأسه ويهذب له لحيته. وما أن بدأ الحلاق عمله في قص شعر رأس هذا الرجل حتى بدأ بالحديث معه في أمور كثيرة، إلى أن بدأ الحديث حول وجود الله.

قال الحلاق: أنا لا أؤمن بوجود الله!

قال الزبون: لماذا تقول ذلك؟!

قال الحلاق: حسنًا، مجرد أن تنزل إلى الشارع عندها تدرك بأن الله غير موجود، قل لي إذا كان الله موجودًا، لماذا ترى أناسًا مرضى؟ وإذا كان الله موجودًا، لماذا كل هذه الأعداد الغفيرة من الأطفال المشردين؟ طبعا، إذا كان الله موجودًا، فلن ترى مثل هذه الآلام والمعاناة! أنا لا أستطيع أن أتصور كيف يسمح ذلك الإله الرحيم بمثل هذه الأمور!

فكر الزبون للحظات، لكنه لم يرد على كلام الحلاق حتى لا يحتد النقاش. وبعد أن انتهى الحلاق من عمله مع الزبون.. خرج الزبون إلى الشارع فشاهد رجلاً

5.indd 7 ربنا موجود باب 3/11/2017 2:01:47 PM

شعر رأسه طويل ومثل الليف، طويل اللحية، قذر المنظر، فرجع الزبون فورًا إلى صالون الحلاقة. قال الزبون للحلاق: هل تعلم بأنه لا يوجد حلاق أبدًا ؟

قال الحلاق متعجبًا: كيف تقول ذلك ؟! أنا هنا وقد حلقت لك الآن.

قال الزبون: «لو كان هناك حلاقون لما وجدت مثل هذا الرجل!»

قال الحلاق بل الحلاقون موجودون، وإنما يوجد مثل هذا الذي تراه عندما لا يأتي هؤلاء الناس لي لكي أحلق لهم.

قال الزبون: وهذا بالضبط بالنسبة لله! فالله موجود ولكن يحدث ذلك عندما لا يذهب الناس إليه عند حاجتهم. ولذلك ترى الآلام والمعاناة.

نعم ترك الشيطان والخطية أبشع البصمات في كل المجالات وفي جميع الأوساط والمستويات، من بؤس وشقاء وعذاب... إلخ. لكن دعونا نذهب إلى إلهنا وهو كفيل بتسديد أعوازنا روحيًا وزمنيًا.

هل يوجد إله ؟

هل أعلن عن ذاته ؟

هل هناك أدلة ممكن رؤيتها أو الإحساس بها تثبت وجوده ؟

وإن كان فعلاً يوجد إله، لماذا يشك الإنسان في وجوده ؟

كل هذه الأسئلة تدور في أذهاننا وكثيرًا ما نحاول تجاهلها ولكن دون جدوى. هيا معي- أيها القاري العزيز- كي يستريح ذهنك وتقف على أرض ثابتة.

يبدو الشخص الذي ينكر وجود الله (الملحد) وكأنه شخص ذكي، مفكر، شجاع، بينما يبدو الشخص المؤمن بوجود الله وكأنه شخص متخلف لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم. هذا لأن كثيرًا من الناس يظنون أن الإلحاد اتجاه عقلاني وفكري، بينما الإيمان هو تجاهل العقل والفكر وقبول العقائد دون فحص.

ولأن الملحد لا يؤمن بوجود الله وطبعًا لا يعترف بالكتاب المقدس، فإن محاولة إقناعه باستخدام آيات الكتاب المقدس عملية غير مجدية. ولأن الله خلق الإنسان كائنًا عاقلاً، فإن استخدام العقل كوسيلة تواصل مع الملحد يُعد أرضًا مشتركة للحديث. والسؤال هنا: **هل يمكن لنا أن نعرف الله بالعقل (هل ربنا عرفوه بالعقل؟).**

أعتقد أن الله خلق العقل للإنسان كوسيلة تواصل مع العالم الخارجي وبه يدرك الأشياء وأهمها وجود الله. وعليه يمكن معرفة وجود الله بالعقل. لكن لأن الله غير محدود، فإن العقل هنا يعجز عن إدراكه أو معرفة من هو في ذاته أو صفاته. ومن هنا كانت الحاجة للوحي والإعلان الإلهي. إذن يمكن معرفة أن الله موجود بالعقل، لكن فهم صفات الله تحتاج للإيمان بالإعلان الإلهي.

وهنا يظهر السؤال: **كيف نستخدم العقل للوصول لحقيقة وجود الله؟**

الإجابة هي (المنطق) لماذا؟ لأن المنطق هو القوانين التي نتبعها للوصول لتفكير سليم. وهذه القوانين هي كالآتي:

١ - قانون عدم التناقض:

وهو أن الشيء لا يكون وعكسه في نفس الوقت. فالإشارة التي في الصورة نقول إنها غير منطقية، لأنها تشير إلى اتجاهين متناقضين في نفس الوقت.

وهذا غير منطقي ولا تصلح هذه الإشارة إلى أن يتبعها أحد لأنها غير منطقية.

٢ - قانون السببية:

لكل تأثير سبب. أي أن كل شيء ينتج عن سبب. ولا يمكن لشيء أن يكون هكذا دون سبب.

مثال: حين تجد علامة hp على جهاز اللابتوب نفهم مباشرة أن الشركة اتش بي

هى التي انتجته ولا يمكن أن يكون هذا الجهاز جاء للحياة هكذا وليد الصدفة أو أنه أنتج نفسه. بل نفهم أن اتش بي هذا هو اسم مالكي الشركة Hewlet-Packered

إثبات وجود الله بين البرهان والإقناع

ما الفرق بين البرهان والإقناع: البرهان هو أن تقدم الدليل القاطع على شيء ما. أما الإقناع فهو أن يقبل أحدهم هذا الدليل. ومع كون الدليل قويًا، فقد يُصر أحدهم على رفض هذا الدليل وعدم الاقتناع.

أما بالنسبة للأدلة على وجود الله، فإنها كثيرة ومتنوعة، لكن الدليل الذي سنتكلم عنه اليوم هو ما يسمى بالدليل الكوني، أي المستوحى من وجود الكون.

والسؤال: من أين جاء الكون الذي نعيش فيه؟

هناك احتمالان لأصل الكون وهما كالآتي:

١ - خلق نفسه.

٢ - مخلوق بواسطة شخص عظيم جدًا غير محدود في القدرة والحكمة.

بمناقشة الاحتمال الأول والذي يقول بأن العالم خلق نفسه، نجد أن ذلك يتنافى مع العقل. لماذا؟ لأنه لكي يخلق العالم نفسه عليه بأن يكون قبل أن يكون. وأن يكون العالم خالقًا ومخلوقًا في نفس الوقت وهذا ما يتعارض مع قانون المنطق الأول وهو عدم التناقض.

ولكن هل يقول الملحدون إن العالم خلق نفسه؟ إنهم يتكلمون عن نظريات لخلق العالم، وتفسير وجوده تدور حول فكرة أن العالم خلق نفسه مثل:

١ - نظرية الخلق بالصدفة:

وهي تقول بأن: «الكون قبل خلقه كان في حالة فراغ ومع مرور الوقت وعامل

الصدفة ظهر العالم لحيز الوجود». وهذا أيضًا مناف للعقل، لأن الفراغ لا يمكن أن ينتج شيئًا لأن الفراغ ذاته لا شيء.

كما أنه لا يوجد شيء اسمه الصدفة أصلاً. فعندما نلتقي بأحد أصدقائنا في محطة القطار دون ترتيب ميعاد نقول عن ذلك إنه صدفة، ولكن نحن نقصد بكلمة صدفة أنها حدثت دون ترتيب مسبق. ومع ذلك فقد كانت هناك عوامل كثيرة تحكمت في حدوث هذا اللقاء مثل خروج كل منا في نفس الوقت ودخولنا المحطة في نفس الوقت. فالصدفة ما هي إلا تعبير عن عدم وجود ترتيب أو عدم معرفتنا بالأسباب التي دفعتنا لهذا اللقاء. فالصدفة ليست قوة محركة للأحداث بحيث تفعل شيئًا ولا تفعل شيئًا آخر.

٢ - نظرية الانفجار العظيم:

وأول من تكلم عنها هو العالم أدوين هابل، حين لاحظ أن الكون في حالة تمدد مستمرة وهنا استنتج أن أصل الكون قد يرجع إلى نقطة واحدة كانت تحتوي على كل الطاقة كامنة فيها تدعى نقطة التفرد والتي ظلت ساكنة لملايين السنين حتى انفجرت واتسعت دائرة الانفجار التي حدثت حتى تكون الكون والذي مازال يتمدد حتى الآن. مشكلة هذه النظرية إنها تواجه العديد من الأسئلة المنطقية التي لا إجابة لها ومنها:

١ - من أين جاءت هذه النقطة المتفردة ؟

٢ - من الذي أعطى الأوامر بالانفجار ؟

٢ - لماذا انفجرت في هذا التوقيت ؟

٤ - وكيف ينتج النظام الكوني الدقيق من قلب الانفجار العشوائي ؟

وإن كانت نقطة التفرد هذه مادة، فالسؤال المهم: كيف تكونت والمادة لا تفنى ولا تستحدث من عدم ؟

إن مناقشة الاحتمال الأول لوجود الكون وهو أن يكون الكون قد خلق نفسه يظهر أن هذه الفكرة غير منطقية بل تنافي العقل. وعليه لا يبقى أمامنا سوى الاحتمال الثاني وهو كون العالم مخلوقًا من قِبل كائن موجود بذاته وهو الله وهذا ما أشار إليه الكتاب المقدس في أول آية في سفر التكوين.

تكوين ١ : ١ «فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ».

قال شخص مُلحد لشخص مؤمن: ماذا لو لم يكن هناك إله من الأساس؟ فرد عليه المؤمن وقال: لن أخسر شيئًا، أما لو كان الله موجودًا، فأنت تكون قد خسرت كل شيء؟

من فضلك اجتهد:

- أن يكون للإيمان بوجود الله تأثير على حياتك، فليس المطلوب أن تؤمن بوجوده فقط بل اطلب أن يوجد في حياتك.
- لا تجعل العلم يأخذك من العلاقة مع الله، لأن اكتشافات العلم تجعلك تُعظم الخالق.
- تعلم استخدام المنطق في المناقشة والحوار ولا سيما مع مَنْ لا يؤمنون بالكتاب المقدس.

للحفظ:

«ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود وأنه يجازي الذين يطلبونه» (عب ١١: ٦)

«لأن أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى إنهم بلا عذر»

(رومية ١: ٢٠)

شباب اون لاين 5.indd 12 3/11/2017 2:01:47 PM

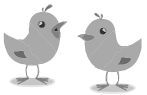

مناقشة مجابة:

س١: الإنسان عنده ميل للتدين بالفطرة والمصريون بصفة خاصة شعب متدين، تُرى ما الذي جعل الإنسان يخرج خارج طباعه الغريزية وينكر وجود ربنا ؟

ج١:

- الصورة المشوهة التي قدمها رجال الدين عن الله.
- السقطات الاخلاقية لبعض رجال الدين وتركيز وسائل الاعلام عليها جعل الرسالة غير المباشرة التي وصلت للشباب هي: ما هو الطائل إذًا من وراء الدين.
- رغبة الشباب في التغيير وميله للشطحات.
- الاتجاه المادي وحل المشاكل بالاستقلال عن الله ربما ساهم في ذلك.
- رغبة الشباب في الاستقلالية وعدم فرض قيود عليه حيث أنه يعلم أن الحياة الروحية ستفرض عليه قيود والتزامات سلوكية.

س٢: في سن المراهقة يميل الشاب للتشكيك في كل شيء حتى المُسلَّمات، هل لهذا دور في التشكيك في وجود الله ؟

ج٢: نعم في سن المراهقة يقوم الشاب باسترجاع كل ما تلقنه طيلة عمره هل هو صحيح أم خاطيء، ويفحصه جيدًا إذا اقتنع به قَبِله بل وصار مدافعًا عنه مثلما صار توما مدافعًا عن القضية التي كان يشك فيها بل ومات لأجلها. لهذا يحتاج الشباب في هذا السن لمن يحترم شكوكهم ولا يصطدم منها ويناقشهم ويساعدهم لكي يضعوا أيديهم على الحقائق.

س٣: الثورات أعطت للناس الفرصة للتعبير عن الرأي بدون قيد، هل لهذا دور في ظهور هذه الموجة الإلحادية ؟

ج٣: نعم ربما هذه الأفكار الإلحادية كانت موجوده في أوقات ماضية لكن لم يكن هناك مجال أو حرية للتعبير عنها، لكن الثورة أعطت للناس الحرية للتعبير عن رأيهم دون خوف، فالثورات أزالت الخوف من قلوب الناس فجعلت البعض يفصح عما في قلبه حتى ولو مجرد أفكار واهية دون خوف.

س٤: الشباب يميلون لتقليد ومشابهة زملائهم. هل ترى أن الإلحاد ناتج عن العدوى المضرة من الزملاء؟

ج٤: لا ننكر تأثير الشلة في سن الشباب وتأثير بعضهم على بعضهم فهناك حالة من العدوى وتأثير للمعاشرات الردية التي تفسد الأخلاق الجيدة، ولأن الشباب لم يثبت فكريًا بعد فهو عرضة للتشويش بأية أفكار خاطئة، ولأنه مقتنع بأصدقائه أكثر من آبائه أو قادة الكنائس فهو عرضة أن يقبل منهم الغث والسمين.

س٥: البعض يرى أن هناك إلحاد سلوكي لا يقل شراسة عن الإلحاد المعروف.

ج٥: البعض يؤمن بوجود الله ولا يشك بل وقَبِل عمل الرب كالمخلص وسيكون من سكان السماء في يوم من الأيام لكنه يختزل العلاقة مع الله داخل جدران الكنائس فقط، ففي القرارات وفي السلوك وفي مواجهة التحديات لا يُدخِل الله في حساباته والنجاحات لا ينسبها لله، أعتقد أن هذا نوع من الإلحاد وللأسف يصيب الغالبية وليس الأقلية كالإلحاد السابق.

هذا النوع ربما راجع ليس فقط للاتجاه المادي الذي أشرنا له بل لأن بعض الوعاظ والمعلمين لا يعطون الناس سكة واضحة وطريقة بسيطة لتطبيق كلمة الله والعيشة بها فتكون العظات لمجرد العظات ولا ينزلون لواقع الناس.

س٦: بالإضافة لما سبق هل ترى أن هناك أسبابًا أخرى للإلحاد؟

ج٦: نعم هناك أسباب أخرى مثل:

أ- الفساد الأخلاقي: مزمور١٤: ١ فبعد أن قال الجاهل في قلبه ليس إله جاء

القول فسدوا ورجسوا بأفعالهم، فلأن الإنسان يريد أن يختار طريق الفساد الأخلاقي لكي يسهل السكة الضميرية على نفسه يفترض افتراضًا وهميًا فيه الكثير من الخداع أنه ليس من إله يحاسب أو حتى يرى، مثل النعامة التى تضع بإرادتها رأسها في الرمال لتتجاهل أمر موجود.

ب- التقدم العلمي الهائل: ودخول الإنسان في مجالات جعلت هناك الكثير من الأمور تحت سيطرته جعلته يقوم بتأليه نفسه واعتماده على إمكانياته وجعلته يشعر شعورًا كاذبًا بالاستقلالية عن الله أو عدم الحاجة إليه، لكن الله يحمق هذا الفكر فكم سمعنا عن دكتور مات بمرض هو استشاري في علاجه، فالله يسمح بأن تتجسم ضعفات الإنسان أمامه في كل يوم بالكثير من المواقف.

ج- عدم إخضاع العقل لله: فالعقل ملكة ميزت الإنسان عن سائر الكائنات لو أخضعها الإنسان لله في التفكير لأنتج أفضل الأمور، لكن لو أخضعها لإبليس قادت الإنسان لأفكار مدمرة تدمر نفسه قبل أن تدمر غيره.

س٧: هل يوجد شخص في الكتاب ألحد بوجود الله ثم آمن به؟

ج٧: نبوخذ نصر: عندما قال أليست هذه بابل التي بنيتها لبيت المُلك بقوة اقتداري ولجلال مجدي واستبعد الله من حساباته، الله سمح له أن يُذل ويأكل العشب كالثيران ويُطرد من بين الناس لمدة ٧ سنوات ثم رجع له عقله ومجَّد الله وصار له علاقة حية مع الله.

القصة واردة في سفر دانيال أصحاح ٤

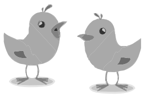

للمناقشة:

١- هل تعتقد بصحة ما ينادي به البعض أن ربنا متدخل في الظروف ؟

٢- الفكر الإلحادي بين الشباب حالة عامة أم استثنائية ؟

٣- بحسب رأيك مَنْ السبب وراء موجة الإلحاد بين الشباب التي اجتاحت بلادنا مصر في الآونة الأخيرة ؟

٤- ما هو التأثير الأدبي على مَنْ ينكر وجود الله ؟ والسبب في ذلك ؟ (للمساعدة مزمور١٤: ١).

٥- هل الكون يؤكد وجود خالق له ؟ (للمساعدة مزمور١٩: ١، رومية١: ٢٠).

شباب اون لاين 5.indd 16 3/11/2017 2:01:48 PM

٦- هناك من ينكر وجود الله وهناك من يؤمن به إيمانًا عقليًا فقط دون علاقة حقيقية (يعقوب ٢: ١٩). تُرى هل سيكون هناك فارق في مصير الفريقين ؟

٧- برهن على وجود الله بالرغم من وجود الشر ووجود الألم.

صلاة:

يا رب أشكرك لأنك إله حقيقي وليس من صنع إنسان ولا من نسج خيال البشر. أشكرك لأنك أعظم إله، اجعلني أحتمي فيك، فأنت الذي تحمل الفلك كله وتحملني وأنت الذي تحصي الكواكب، وتحصي شعري بالعدد.

شباب اون لاين 5.indd 17 3/11/2017 2:01:48 PM

الأدلة الظرفية لقيامة المسيح

[1] رغم أن القبر الفارغ وظهورات الرب دلائل تؤكد قيامته المجيدة، إلا أن هناك حقائق أخرى تُشير إلى القيامة يمكن تسميتها الأدلة الظرفية وهى تتكون من حقائق غير مباشرة يمكن استخلاصها بطريقة منطقية وتأثيرها المؤكد هو بنفس قوة - وفي حالات كثيرة أقوى - من شهود العيان.

الأدلة الظرفية تعتبر جمعًا وليست مفردًا. وبعبارة أخرى أنها تبني حجرًا على حجرٍ حتى يصبح عندنا أساس ثابت يمكن أن تُبنى عليه النتائج بكل ثقة واطمئنان.

الدليل الأول: التلاميذ ماتوا في سبيل اعتقاداتهم:

عندما صُلب المسيح، كان أتباعه مكتئبين ومثبطي الهمة. وراودتهم الشكوك حول كونه المسيّا (لو٢٤)، لأنهم اعتقدوا أن أي شخص يُصلب هو ملعون، لذلك توقف نشاطهم الروحي بشكل نهائي وتفرقوا.

ثم بعد فترة زمنية قصيرة، نجدهم يتخلون عن وظائفهم، ثم يجتمعون من جديد، ويكرسون أنفسهم لنشر رسالة خاصة جدًا بأن يسوع المسيح هو المسيا المرسل من الله وهو الذي مات على الصليب، ثم عاد إلى الحياة، وشوهد حيًا من قِبلهم، وأنهم مستعدون أن يقضوا بقية حياتهم في إعلان هذا، دون انتظار أجر من أي إنسان. ولم يكن هناك قصر ينتظرهم على البحر الأبيض المتوسط،

١ (فكرة المقال في كتاب القضية.. المسيح للكاتب لي ستروبل الفصل ١٤ الناشر مكتبة دار الكلمة تم مشاركة الناشر ورحب بنشرها).

باباس اون نياال 5.indd 18 3/11/2017 2:01:48 PM

بل كانوا يواجهون حياة الضيق والمشقة. وكانوا كثيرًا ما يقضون يومهم بلا طعام وينامون في العراء معرضين لعناصر الطبيعة. وكانوا يتعرضون للسخرية والضرب والحبس في السجون. وأخيرًا، كان معظمهم يعدمون بطريقة وحشية مليئة بالعذاب.

لماذا؟ أمن أجل مصالح شخصية؟ كلا، بل لأنهم كانوا مقتنعين بما لا يدع مجالاً للشك بأنهم رأوا يسوع حيًا بعد أن قام من الموت. إن هذه المجموعة من الرجال كان لا يمكنهم الوصول إلى هذا الإيمان المتميز دون أن يمروا بتجربة رؤية المسيح بعد قيامته. لا يوجد سبب مقنع بخلاف ذلك.

فالرسل كانوا مستعدين للموت من أجل شيء شاهدوه بأعينهم ولمسوه بأيديهم. فقد كانوا في موقف فريد ليس فقط ليؤمنوا أن يسوع قام من الأموات لكن بسبب المعرفة المؤكدة. فلو كان لديك أحد عشر شخصًا موثوقًا بهم وليست لديهم أية دوافع خفية، وليس أمامهم شيء سيكسبونه بل أشياء كثيرة سيخسرونها، وأنهم جميعًا لاحظوا شيئًا شاهدوه بأعينهم. فالآن ستجد بعض الصعوبة في تكذيبها بهذه الطريقة.

الدليل الثاني: تحول المتشككين الرافضين إلى مؤمنين:

لقد كان هناك رافضون قساة القلوب من الذين لم يؤمنوا بيسوع قبل صلبه- وكانوا إلى حد ما معادين للمسيحية- إلا أنهم تحولوا وأقروا بالإيمان بالمسيحية بعد موت يسوع. فليس هناك سبب وجيه لهذا إلا أنهم اكتشفوا أن المسيح قد قام من بين الأموات فعلموا أنه ابن الله.

من أمثال هؤلاء يعقوب - أخو الرب يسوع- وشاول الطرسوسي الذي أصبح بولس الرسول، فالأناجيل تخبرنا أن عائلة الرب يسوع، بما فيهم يعقوب، كانوا متحيرين من جهته ولم يؤمنوا به؛ بل تحدُّوه. وفي الديانة اليهودية القديمة كان من المحرج جدًا لعائلة حاخام ألا يعترفوا به. لذلك فإن كتّاب الأناجيل لم يكن لديهم أي دافع لتلفيق هذا التشكيك إذا لم يكن صحيحًا.

وفيما يخبرنا يوسيفوس المؤرخ اليهودي أن يعقوب- أخا الرب يسوع- الذي كان من المعتبرين أعمدة في الكنيسة في أورشليم، رُجم حتى الموت بسبب إيمانه بأخيه. لماذا تغيرت حياة يعقوب؟ يخبرنا بولس بأن يسوع الذي قام من الأموات ظهر له. وليس هناك أي تفسير آخر.

وهنا لا تقفز إلى الذهن أية اعتراضات أخرى. وربما نتساءل: "وشاول الطرسوسي؟"، فتكون الإجابة: "إن شاول كفريسي، كان يكره أي شيء يعارض تعاليم الشعب اليهودي. فبالنسبة له كانت هذه الحركة والتي تُدعى المسيحية معادية لليهودية، ، ومعاداتها تُعتبر قمة الولاء لليهودية".

وفجأة نجده لم يتساهل مع المسيحيين فقط بل وينضم للمسيحية. كيف حدث هذا؟ حسنًا، كل الناس متفقون على أن بولس هو الذي كتب الرسالة إلى أهل غلاطية، وهو يخبرنا بنفسه في هذه الرسالة بما دفعه للانعطاف متحولاً ١٨٠ درجة ليصبح أهم مُناصر للمسيحية. وبقلمه الذي كتب به الرسالة يقول إنه رأى يسوع الذي قام، وسمع يسوع يدعوه بنفسه ليكون أحد أتباعه.

الدليل الثالث: تغييرات في العادات الاجتماعية الأساسية:

إحداث ثورة في الحياة اليهودية:

أولاً: شدد اليهود على إطاعة الوصايا التي ائتمنهم عليها الله من خلال موسى. وفي رأيهم، أن هذه الوصايا هي التي تميزهم عن الأمم الوثنية. ومع ذلك فبعد موت يسوع بفترة قصيرة، بدأ هؤلاء اليهود يقولون إنك لن تصبح عضوًا في جماعتهم لمجرد محافظتك على شريعة موسى (الوصايا العشر) بل لا بد من الإيمان بالرب يسوع.

ثانيًا: حافظ اليهود على راحة السبت بدقة، بعدم القيام بأي عمل ما عدا الطقوس الدينية كل يوم سبت. وبهذه الطريقة يستطيعون الحصول على المكانة

الصالحة عند الله، ويضمنون خلاص عائلتهم ويكونون في المكانة الصالحة مع الأمة. ومع ذلك، بعد موت هذا النجار الناصري، هذا التقليد الذي دام ألف وخمسمائة عام تغير فجأة. فهؤلاء المسيحيون الذين كانوا يهودًا أصبحوا يعبدون يوم الأحد، لأنه اليوم الذي قام فيه يسوع من بين الأموات.

ثالثًا: صوّر هؤلاء المسيحيون المسيا كشخص تألم ومات من أجل خطايا العالم، بينما اليهود دُربوا على أن يؤمنوا بأن المسيا سيكون زعيمًا سياسيًا يهزم الجيوش الرومانية.

كيف يمكننا تفسير لماذا في فترة قصيرة من الزمن، ليس فقط يهودي واحد بل جماعة كاملة مكونة مما لا يقل عن عشرة آلاف يهودي، كانوا مستعدين للتخلي عن ممارسة هذه الممارسات الدينية التي ظلت تلازمهم قرونًا طويلة؟

إن التفسير البسيط أنهم شاهدوا يسوع الناصري قام من بين الأموات.

الدليل الرابع: الشركة:

الشيء الغريب إن هؤلاء الأتباع الأولين ليسوع لم يجتمعوا معًا لكي يمجدوا تعاليمه أو يذكروا كم كان رائعًا. بل كانوا يجتمعون بانتظام ليتناولوا وليمة احتفالية لسبب واحد: أن يتذكروا أن المسيح قد قُتل علنًا بطريقة غريبة ومشينة.

فكر في هذا بحسب الظروف العصرية الحديثة. لو كان مجموعة من الناس يحبون الراحل الرئيس الأمريكي جون إف. كيندي، وأنهم يجتمعون بانتظام لتذكر مجابهته لروسيا، وتعزيزه للحقوق المدنية، وشخصيته الساحرة، لكنهم يقينًا سوف لا يحتفلون إطلاقًا بحقيقة أن لي هارفي أزولد قد قتله!

ومع ذلك، فهذا يعتبر مماثلاً لما كان المسيحيون الأولون يفعلونه (احتفالهم بموت المسيح). كيف ستفسر ذلك؟ سأشرحه بهذه الطريقة: لقد أدركوا أن موت المسيح كان خطوة ضرورية نحو نصر أعظم بكثير. فإن موته لم يكن الكلمة

الأخيرة، إنما الكلمة الأخيرة كانت أنه هزم الموت من أجلنا جميعًا بقيامته من بين الأموات. فكانوا يحتفلون بصليبه لأنهم كانوا مقتنعين أنهم قد رأوه حيًا بعد موته مرات عديدة.

الدليل الخامس: ظهور الكنيسة:

عندما نفكر في بداية الكنيسة المسيحية. ما من شك أنها بدأت بعد موت يسوع بقليل وانتشرت بسرعة كبيرة لدرجة أنها خلال فترة حوالي ثلاثين عامًا كانت قد وصلت حتى إلى قصر القيصر في روما بل إلى أقصى الأرض. وليس هذا فقط بل إن هذه الحركة انتصرت على عدد كبير من المذاهب الفكرية المنافسة، وفي النهاية اكتسحت الإمبراطورية الرومانية كلها.

إن الأدلة الظرفية لا تعتمد على قوة حقيقة واحدة فقط. بل بالأحرى على الوزن المتراكم لعدة حقائق مع بعضها والتي تُرجّح كفة الميزان نحو النتيجة، ليس هناك شك أنها صادقة؛ والمشكلة هي تفسيرها. وأنت لا تجد لها تفسيرًا غير أن المسيح قام بالحقيقة.

أما أنا، فقد أعدت شريط الأدلة الظرفية في ذهني: استعداد التلاميذ للموت في سبيل ما عرفوه بالتجربة؛ وحياة المتشككين التي حدث فيها انقلاب مثل يعقوب وبولس؛ والتغيرات الجذرية في العادات الاجتماعية التي ظل اليهود متعلقين بها على مر القرون؛ والظهور المفاجيء لشركة كسر الخبز ؛ والظهور ثم النمو المذهل للكنيسة.

القيامة وحدها هي التي تجعل هذه الحقائق كلها معقولة. لا يوجد تفسير آخر يجاريها. وهذه هي الأدلة غير المباشرة فقط. فلو أضفت إليها البرهان الفعّال لقبر يسوع الفارغ إلى اليوم، والأدلة المقنعة الخاصة بظهورات يسوع بعد القيامة، تعتبر القضية منتهية.

للحفظ:

«قال له يسوع: لأنك رأيتني يا توما آمنت! طوبى للذين آمنوا ولم يروا»

(يو ٢٠: ٢٩)

للمناقشة:

س١: حرص اليهود على طاعة وصايا الناموس. اثبت صحة ذلك.

....

س٢: "لم يحب التلاميذ حياتهم حتى الموت"، ترى ما السبب؟

....

س٣: رُجم حتى الموت بسبب إيمانه بأخيه. من هو؟

....

....

س٤: الغرض الأساسي من اجتماع المؤمنين الأولين هو (الشهادة- الشركة- البشارة- الشكر).

س٥: أكمل: شبَّه الرب المسيحية في بدايتها بحبة .... في إنجيل متى والأصحاح ....

س٦: اختر: تعتمد الأدلة الظرفية لحقيقة القيامة على حقيقة واحدة فقط (صح، خطأ).

شباب اون لاين 5.indd 23 3/11/2017 2:01:48 PM

رأفات الله

تتسم معاملات الله معنا بالرأفة، فَيُظْهِر لنا عطفه ومراحمه وحنانه، فهذا ما يُغلِّف جميع معاملاته معنا حتى في الأوقات التي نتوقع منه لسبب تهاوننا عكس ذلك. رأفات الله هي التي جعلته يشعر بمتاعبنا، وجعلته حساسًا لإعوازنا ولا يصمت أمام ضيقاتنا بل يُظهر لنا كل الجود والعطاء والعطف.

ومظاهر رأفة الله في حياتنا متنوعة نذكر منها:

١- **تبرير المذنب:** هذا جانب من رأفات الله التي ذكرها الرسول بولس في رومية ١٢، فالرسالة تبدأ بشَرِّ الناس بكل فئاتهم، حيث جاء التقرير أن الجميع زاغوا وفسدوا (رو٣: ١٢)، وكانوا فعلاً يستحقون أن يقع عليهم غضب الله الذي أُعلن على جميع فجور الناس وإثمهم (رو١: ١٨)، إلا أن رأفات الله أشفقت على الإنسان المذنب، فدبرت له التبرير مجانًا

«مُتبرِّرين مجانًا بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح»

(رو٣: ٢٤)

بل قرَّبت الإنسان إلى محضر الله وجعلته يُقيم في النعمة ويفتخر على رجاء مجد الله، وبدأ عملها في الأزل عندما اختار الله أناسًا هو يعلم تمامًا حالتهم، ووضع خطة بها يدعوهم ويُبرِّرهم ويُمجِّدهم، ولن تقف قوة ضد إكماله لهذا المشروع العظيم.

شباب وال نين5.indd 24 3/11/2017 2:01:48 PM

أظهرت الرأفات غِنَى الرحمة لآنية سبق وأعدَّها للمجد، وأظهرت أيضًا غِنَى علم الله وحكمته في معاملاته مع أحبائه، هذه الرأفات ناشد بها بولس مؤمني رومية لكي يكملوا الصورة الرائعة التي بدأها الله معهم بعيشتهم في ملء إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة فقال لهم: «فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحةً حيةً مقدَّسةً مرضيةً عند الله، عبادتكم العقلية. ولا تُشاكلوا هذا الدهر، بل تغيَّروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم، لتختبروا ما هي إرادة الله: الصالحة المرضية الكاملة» (رو ١٢: ١و ٢).

٢- **الفداء:** «يتراءف عليه ويقول: أُطلقه عن الهبوط إلى الحفرة، قد وجدتُ فديةً» (أي ٣٣: ٢٤). كان عدلاً أن الله يدين الإنسان، لكن رأفة الله جعلته يُرسل ابنه ويبذله عوضًا عنا، فأطلق الأثيم حرًا وأُوثق هو وقَبِلَ أن يأخذ موقف المُدان مع أنه البريء.

٣- **غفران الخطايا:** وهذا ما عبَّر عنه «ميخا» عن الله في تعاملاته مع الشعب الأرضي بالقول: «مَنْ هو إله مثلك غافرٌ الإثم وصافحٌ عن الذنب لبقية ميراثه! لا يحفظ إلى الأبد غضبه، فإنه يُسَرُّ بالرأفة. يعود يرحمنا، يدوس آثامنا، وتطرح في أعماق البحر جميع خطاياهم. تصنع الأمانة ليعقوب والرأفة لإبراهيم، اللتين حلفتَ لآبائنا منذ أيام القدم» (مي ٧: ١٨-٢٠).

٤- **في الإرشاد:** «تُرشدُ برأفتك الشعب الذي فديته. تهديه بقوَّتك إلى مسكن قُدسكَ» (خر ١٥: ١٣). لأن المؤمنين لهم غلاوة خاصة على قلب الرب وقيمتهم هي الفداء الثمين الذي دفعه لفدائهم، فكيف يتركهم وشأنهم في دروب الحياة، كم يتراءف الرب على أولاده لأنهم يسيرون في طريق هو يعلم أنهم لم يعبروه من قبل (يش ٣: ٤)، إنهم لا يعرفون المستقبل حيث أنه مجهول عندهم ولا يعرفون خيرهم الحقيقي وقد يُخدعون في سيرهم وراء قلوبهم أو أعينهم أو استحسانهم ولأن الأخطاء مُكلِّفة لهذا يترأف الرب ويتولى إرشادهم وقيادتهم، قد يستخدم

كلمته أو يتكلَّم بروحه في قلوبهم أو عن طريق المُرشدين أو يُدير الأحداث والظروف لتؤكد ما سبق وكلَّمهم به.

٥- في تعزيتنا: «مباركٌ الله أبو ربنا يسوع المسيح، أبو الرأفة وإله كل تعزيةٍ» (٢كو١: ٣)، الله أبو الرأفة أو بحسب الأصل أبو الرأفات فهو أصل ومصدر لكل رأفة حقيقية. ولعلمه بقسوة التجربة على نفس المؤمن، ولشعوره بما يعتمل في نفسه فهو يحتمل تأوهاته واعتراضاته الداخلية وتذمراته، وإن كانت هذه الأمور تستوجب تأديبات الآب المُحب، لكن شفقةً منه على المؤمن المُجرَّب، فبدلاً من أن يُرْسِل له التأديبات يُعطيه التعزيات، فيشدِّده داخليًا ويُعطيه الطاقة النفسية والروحية لاحتمال نيران التجربة ويعطيه العزاء والرجاء.

٦- في احتماله لجهالتنا وأخطائنا: «كما يترأف الأب على البنين يترأف الرب على خائفيه» (مز١٠٣: ١٣). إن كان الأب البشري في طاقته وعطائه المحدودين يتراءف على ابنه، ولا سيما في سنوات جهالته (أيام الطفولة الأولى)، «الجهالة مرتبطةٌ بقلب الولد» (أم٢٢: ١٥)، فيصبر ويهذِّب ويكرِّر الدرس مرات ويحتمل الأخطاء، فكم تكون رأفات الرب في تعاملاته معنا خاصة عندما تظهر منا الضعفات والنقائص والجهالات!

من خلال شركتنا مع هذا الإله يجب أن تنعكس هذه الصفة في تعاملاتنا مع الآخرين، فنعكس شيئًا من جماله، وهذا ما جعل بولس يكتب لإخوة كولوسي: «فالبسوا كمختاري الله القدِّيسين المحبوبين أحشاء رأفاتٍ، ولطفًا، وتواضعًا، ووداعةً، وطول أناةٍ» (كو٣: ١٢).

أحشاء الرأفات تجعلنا نُظهر الشفقة والحنان تُجاه بعضنا البعض فتخلو تصرفاتنا من القسوة والتجريح مهما كانت حالة مَنْ نتعامل معهم، وتكون هي المحرِّك عند العطاء «أما الصديق فيترأف ويُعطي... اليوم كله يترأف ويُقرض» (مز ٣٧:٢١ و٢٦).

5.indd 26 بابش اون لاين 3/11/2017 2:01:48 PM

وهذه الرأفات كما سبق القول: مصدرها الله أبو الرأفة فكل عطف ورحمة وحُنو نُظهره مصدره قلب إلهنا، ويدعمه حياة المسيح فينا.

للحفظ:

«كما يترأف الأب على البنين يترأف الرب على خائفيه»

(مز ١٠٣: ١٣)

للمناقشة:

١- «رأفات الله جعلته حساسًا لإعوازنا». كيف نلمس هذا روحيًا وزمنيًا ؟

....

....

٢- تُرشد برأفتك الشعب الذي فديته في البرية تهديه بقوتك إلى مسكن قُدسك». هذه العبارة تحوي ثلاث مراحل مهمة من جهة فدائنا. وضحها.

....

....

٣- لماذا قال الله: أطلقه عن الهبوط إلى الحفرة ؟ (للمساعدة أيوب٣٣: ٢٤).

....

....

شباب اون لاين 5.indd 27 3/11/2017 2:01:48 PM

٤- «الصديق اليوم كله يترأف ويقرض». كيف نُظهر هذا بصورة عملية ؟

....

....

٥- من خلال شركتنا مع إلهنا الرؤوف نعكس شيئًا من جماله وضح ذلك؟ (للمساعدة كو٣: ١٢).

....

....

٦- في الوقت الذي يتعامل فيه بعض المقربين من المُجرب بالقسوة، يتعامل معه الرب بالرأفة». ناقش هذه العبارة مستعينًا بتجربة أيوب.

....

....

٧- ما هي الأمور التي أنت تفعلها وتعكس صفات الله ؟

....

....

إله الدماء!

أمر الله الشعب في العهد القديم أن يبيدوا ويقتلوا ويحرموا لا الكبار فقط بل حتى النساء والأطفال (راجع على سبيل المثال: لا٢٦: ٧؛ تث٢: ٣٤؛ قض٢١: ١٠)، وإن قلنا: هذا كان يحدث في العهد القديم فقط، يقولون: هل إله العهد القديم إله دماء؟

لكن بالبحث في كلمة الله نجد أن معاملات الله في العهد القديم المبنية على البر والعدل، توجد ما يشابهها في العهد الجديد، لهذا يُثار السؤال: **هل إله العهد الجديد إله دماء أيضًا؟** هذا العنوان رد على مَن يكيلون الاتهامات لمعاملات الله في العهد القديم وفي كلماتهم هذه يظهرون كل الجهل بمعاملات الله وبتميز التدابير، فمعاملات الله من خلال تدبير الناموس تختلف عن معاملات الله في تدبير النعمة.

وسنوجز المقال في ثلاث أفكار:

- إله العهد القديم هو إله العهد الجديد.
- لماذا كانت الوصية صريحة في العهد القديم بسفك الدماء؟
- هل في العهد الجديد لا توجد إشارات لهذه المعاملات التي توصف بالدموية؟

أولاً: إله العهد القديم هو إله العهد الجديد:

فالله لم يحدث له تغير في طبيعته، فالرب يسوع هو هو أمسًا واليوم وإلى الأبد (عب ١٣: ٨)، فالذين يقولون إن إله العهد القديم دموي، يصورون كما

5.indd 29 3/11/2017 2:01:48 PM

لو كان يوجد إله للعهد القديم وإله آخر للعهد الجديد، وتناسوا أن كون الله غيَّر معاملاته وسياساته مع البشر، فهذا ليس معناه تغيره هو.

ثانيًا: لماذا كانت الوصية صريحة في العهد القديم بسفك الدماء؟

الله عادل، فكونه أمَر بسفك الدماء، هذا راجع ليس لدموية الإله بل لشر الإنسان وفساده، فأول إبادة من الله كانت في حادثة الطوفان، عندما صعد شر الإنسان للسماء أيام نوح، لكن أول أمر إلهي بالإبادة كان ليشوع والشعب فيما يخص سكان أرض كنعان، وكان أيضًا بسبب شرهم والدليل على ذلك ما قاله الله لإبراهيم قبل الإبادة بأربعمائة سنة بأن ذنب الأموريين ليس كاملاً للآن (تك ١٥: ١٦)، فمع أن هناك أحد عشر شعبًا في الأرض أكملوا مكيال شرهم، لكن كان هناك شعب واحد فقط لم يكمل مكيال شره وهم الأموريون، انتظر الرب وتأنى حتى يكمل هذا الشعب أيضًا مكيال شره واستغرق هذا مئات السنين، حتى أعطى الإذن للشعب بالإبادة للشعوب كلها دفعة واحدة، فإذن هذه الشعوب أُبيدت بشرها والله عادل في أحكامه (لا ١٨: ٢٤-٣٠) وحتى عندما زاد شر شعب إسرائيل عاقبهم الله أيضًا بالسبي، فليس هناك عنصرية أو تمييز. **فقد كان الأمر الإلهي لإبادتهم ليس سوى عقاب على شرورهم الفظيعة.**

ثالثًا: هل إله العهد الجديد إله دماء؟

كثيرون يستبعدون هذا لسبب تصورهم أن معاملات الله في العهد الجديد تتسم بالنعمة فقط وتناسوا أن الله لم يتغير في صفاته وهذا لسبب فهمهم عن النعمة ولكنهم يتجاهلون بقية صفات الله من بر وقداسة، فعدل الله سيأخذ مجراه كاملاً مع الأشرار بطريقة أكبر مما حدث في العهد القديم لسبب سمو النعمة التي أظهرها الله للبشر ومع ذلك لم يقدروها والشواهد التالية تؤكد ذلك:

- «أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم، فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي» (لو ١٩ : ٢٧).

- «فكيف ننجو نحن إن أهملنا خلاصًا هذا مقداره قد ابتدأ الرب بالتكلم به ثم تثبت لنا من الذين سمعوا» (عب ٢ : ٣).
- «فكم عقابًا أشر تظنون أنه يحسب مستحقًّا من داس ابن الله وحسب دم العهد الذي قدس به دنسًا وازدرى بروح النعمة ؟!» (عب ١٠ : ٢٩). (للمزيد اقرأ عن انتقام الرب من الرافضين في إشعياء ٦٣ : ١-٤).

وهذه العبارات تصور موقف الرب من الرافضين له في يوم الدينونة بعد مجيئه الثاني مستقبلاً. فإذا كان الرب في مجمع الناصرة قد توقف عند عبارة «وأكرز بسنة الرب المقبولة» (لو٤: ١٩) ولم يكمل الجزء الموجود في إشعياء «وبيوم انتقام» (إش ٦١: ٢)، لأنه كان في زمن أناة الله وصبره، لكنه في ذات البشارة ذكر لوقا عن أيام انتقام خاصة باليهود المرتدين والأشرار بالقول: «أيام انتقام» (لو٢١: ٢٢).

ليت القاريء العزيز يستفيد من السنة المقبولة، لئلا يقع في يوم انتقام الله ذاته «مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي» (عب ١٠ : ٣١).

للحفظ:

«غافر الإثم والمعصية والخطية. ولكنه لن يبريء إبراء»

(خر ٣٤: ٧)

للمناقشة:

١- هل إله العهد القديم هو إله العهد الجديد ؟

....

٢- لماذا أمر الله في العهد القديم بسفك الدماء ؟

....

شباب اون لاين 5.indd 31 3/11/2017 2:01:48 PM

٣- قال المسيح: «ومن ليس له فليبع ثوبه ويشترِ سيفًا» (لو٢٢: ٣٦). ما المقصود من كلام المسيح هنا ؟

....

....

٤- الكتاب المقدس يتحدث عن طبيعة الله باعتباره المحبة والنور، كيف يتم التوافق بينهما ؟

....

....

٥- ما الفاصل بين «سنة الرب المقبولة»، و«يوم انتقام لإلهنا» ؟

....

....

٦- ما ردك على القول: إن الله في العهد القديم قاس وفي العهد الجديد محب ورحيم ؟

....

....

٧- اذكر آيات من العهد القديم توضح أن الله محب وأخرى من العهد الجديد توضح أن الله عادل.

....

....

٨- تخيل لو أن هناك مريض أصبعه عمل غرغرينا وقام الطبيب ببتر هذا الأصبع هل تعتبر هذه قسوة منه ؟ أربط هذا مع الدرس.

....

....

(((وداعة المسيح)))

الوداعة

''هي الهدوء الخارجي النابع من الهدوء الداخلي الناتج عن الشركة مع الرب والذي ينتج عنه ضبط الانفعالات وردود الأفعال''.

الوديع، هادئ من الداخل ومن الخارج. يملك السلام على قلبه في الداخل، فلا يقلق ولا يضطرب. ومن الخارج هو مسالم للجميع. لا يهاجم أحدًا، ولا يجرح شعور أحد. هو بعيد عن العنف. حتى إذا هوجم، لا ينتقم لنفسه.

الوديع ليس هو الشخص الضعيف الذي لا حول ولا قوة له، بل هو شخص قوي نتيجة التمتع الدائم بالحضرة الإلهية، وهو لا يسيء استغلال قوَّته.

الوديع لا يتشبث بحقوقه مثل الرب الذي قال: «فقلت لهم إن حسن في أعينكم فأعطوني أجرتي وإلا فامتنعوا» (زك ١١: ١٢).

الوديع لا يفرِّط في حقوق الله مثل مشهد الرب عند تطهير الهيكل (يوحنا ٢). فالوداعة لا تعني الخنوع، فالرب وهو مثال للوداعة كم من مرة واجه الكتبة والفريسيين.

الوداعة صفة خارجية تظهر في تصرفاتنا الخارجية، والروح القدس هو المصدر الوحيد لهذه الصفة. فهي إحدى صفات وحياة المسيح؛ وهو أروع شخص وديع ومتواضع القلب.

شباب أوال نياك 5.indd 33 3/11/2017 2:01:48 PM

الوداعة لا تُجَزأ، فالوديع يكون كذلك في عمله ومع أسرته وفي علاقاته المتنوعة مع المؤمنين في الاجتماعات الروحية، ومع غير المؤمنين في العالم.

ففي مجال الأسرة يجب أن يعكس الآباء هذه الصفة وهم يتعاملون مع أولادهم مهما كانت تقصيراتهم وأخطاؤهم، فالرب عندما أراد أن يشبه رأفاته شبَّهها برأفات الأب، وعندما أراد أن يشبه تعزياته شبَّهها بتعزيات الأم.

وفي مجال العمل، مهما تعدَّدت سلطات الرئيس أو صاحب العمل، فالكتاب يوصيه بعدم التهديد «وأنتم أيها السادة، افعلوا لهم هذه الأمور، تاركين التهديد، عالمين أن سيِّدكم أنتم أيضًا في السماوات، وليس عنده مُحاباةٌ» (أف ٦:٩).

وفي تعاملاتنا مع إخوتنا المؤمنين كان التحريض «فأريد أن يُصلِّي الرجال في كل مكانٍ، رافعين أيادي طاهرةً، بدون غضب ولا جدالٍ» (١تي ٢:٨). وحتى إن كانت هناك جروح فيجب أن يتحلَّى المؤمنون بروح المسامحة: «وكونوا لُطفاء بعضكم نحو بعضٍ، شفوقين متسامحين كما سامحكم الله أيضًا في المسيح» (أف ٤:٣٢).

كم نحتاج إلى هذه الصفة، ونحن في أيام طابعها الشراسة والقسوة حتى في أقرب العلاقات!

سنذكر بعض المواقف من وداعة الرب:

١- عدم اعتراضه على إرادة أخذها من الآب: فرغم عدم توبة المدن التي صنع فيها أكثر قوَّاته إلا أنه لم يحتد أو ينفعل ولم يعترض بل تهلَّل بالروح، ويذكر الكتاب عنه أنه «تهلَّل بالروح وقال: أحمدك أيها الآب... لأنْ هكذا صارت المَسرَّة أمامك» (متى ١١: ٢٦). فهو هناك لم يُجاوب على تساؤل بل على موقف.

والسؤال هنا: ما هو رد فعلنا في المواقف المختلفة هل نتذمَّر؟ هل هناك نغمة للاعتراض داخل قلوبنا؟ أم نشكر وتمتلئ قلوبنا بالتسليم لإرادة الله؟

٢- انصرف ولم يدخل في نزاع مع الكتبة والفريسيين: بعدما شفى ذا اليد اليابسة يوم السبت تشاور عليه الكتبة والفريسيون لكي يهلكوه، لقد كانت هناك طرق كثيرة ليرد ويُفحم هؤلاء، ولكنه لم يُرِد أن يدخل في خصومة معهم فتمت فيه النُّبوَّة «لا يخاصم ولا يصيح، ولا يَسمع أحدٌ في الشوارع صوتهُ» (مت ١٢:١٩).

وهكذا لنا التحريض: «عبدُ الرب لا يجب أن يخاصم، بل يكون مترفقًا بالجميع» (٢تي ٢: ٢٤).

٣- لم يدن المرأة التي أمسكت في ذات الفعل: كان المُشتكون عليها عندهم خطية من ذات النوع، وكل منهم جاء بحجر لكي يرجموا هذه المرأة المسكينة، فقال لهم الرب: «مَنْ كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر!» فخرجوا جميعًا وبقي يسوع وحده، وكان يليق به فقط أن يدينها لأنه بلا خطية رغم أنه له حق الدينونة؛ لكنه لم يفعل هذا بل قال لها: «ولا أنا أَدينُكِ».

وماذا عنا؟ هل الدينونة هي الطابع العام لحياتنا؟ هل دائمًا نحكم على الأشخاص والمواقف والتصرفات؟ أم أننا نترفق بالجميع ولا سيما مَنْ لهم سقطات وضعفات «أيها الإخوة، إن انسبق إنسانٌ فأُخذ في زَلَّةٍ ما، فأصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة» (غل ٦:١).

٤- لم ينتقم لنفسه: عندما لم يقبله السامريون في مدينتهم مع أنه كان قد سبق أن مكث في المدينة يومين وآمن به كثيرون، عدم قبوله أثار حفيظة اثنين من التلاميذ هما يعقوب ويوحنا الحبيب واستأذنا الرب أن يطلبا أن تنزل نار من السماء لتأكلهم كما فعل إيليا، فكان رد الرب: «فالتفت وانتهرهما وقال: لستما تعلمان من أي رُوحٍ أنتما!» (لو ٩:٥٥). فهذه هي روح الإدانة والنقمة، لكنه أتى ليطلب ويُخلِّص ما قد هَلَك. ونفس الموقف تكرَّر في لحظة القبض عليه عندما

مد بطرس سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة، كان رد الرب أنه بإمكانه طلب اثنى عشر جيشًا من الملائكة ليحاموا عنه، وكان من الممكن أن يتخلَّص من المشهد بكلمة كالتي قالها: «إني أنا هو، رجعوا إلى الوراء» لكنه قال لبطرس: «الكأس التي أعطاني الآبُ ألا أشربها؟».

هذا المشهد أثَّر في بطرس لدرجة أنه سطَّر في رسالته عن الرب: «الذي إذ شُتِمَ لم يكن يشتم عوضًا، وإذ تألم لم يكن يُهدِّد بل كان يُسلِّم لمَنْ يقضي بعدلٍ» (١بط ٢:٢٣).

٥- كان مالكًا لروحه: الكتاب يقول: «البطيء الغضب خيرٌ من الجبَّار، ومالك رُوحه خيرٌ مِمَّنْ يأخذ مدينة» (أم ١٦:٣٢). عندما طهَّر الهيكل صنع سوطًا من حبال لكي يعطي فرصة - في الوقت الذي يصنع فيه السوط - للمُخطئين كي يصلحوا أخطاءهم، وحتى عندما صنع السوط لم يضرب به أحدًا وقال لباعة الحمام: «ارفعوا هذه من ههنا»، لئلا يسبب لهم خسائر بسبب طيران الحمام،

والكتاب يوصينا بالقول: «اغضبوا ولا تخطئوا. لا تغرب الشمس على غيظكم» (أف ٤:٢٦). فاحترسوا من الغضب والانفعال لأنه عادة يقترن بالخطأ باللسان، لكن حتى وإن حدث لا تتمادوا في الغضب، فلا ينبغي أن يستمر حتى غروب الشمس.

٦- دخوله الوديع لأورشليم: مع كل مشاهد الرفض له من هذه المدينة إلا أنه دخلها وديعًا، ورغم أن مشاهد الرفض تقود عادة للكبرياء والتعالي ورد الاعتبار، إلا أن سيِّدنا اختار لنفسه لا موكب الفخامة، بل موكب الوداعة حيث دخل راكبًا جحش ابن أتان.

ما هو مظهرنا ونحن نُقدِّم أنفسنا للآخرين؟ ما هو مظهر المؤمنة وهي تظهر للمجتمع؟ هل نطيع ما قاله الكتاب فيما يخص الحشمة والزينة الخارجية فتكون الزينة هي زينة الروح الوديع الهادي الذي هو قدَّام الله كثير الثمن (١بط ٣:٤)؟

ليت هذه الصفة تكون مُعَاشة فينا فنتمثل بسيِّدنا الذي كُتب عنه: «تاركًا لنا مثالاً لنتبع خطواته».

للحفظ:

« أطلب إليكم بوداعة المسيح وحلمه»

(٢كو١٠: ١)

للمناقشة:

١- وضح مفهوم الوداعة في نظرك مع تطبيق موقف عملي لذلك.

....

....

٢- من المواقف العملية التي أظهر فيها المسيح وداعته ....،

....، ....

٣- هل الوداعة صفة داخلية أم مظهر خارجي فقط ؟ وضح تعليقك.

....

....

٤- «إن انسبق إنسان فأُخذ في زلة ما»، ماذا يفعل معه المؤمنون وكيف يتم ذلك ؟ (للمساعدة غل ٦: ١).

....

....

شباب اون لاين 5.indd 37 3/11/2017 2:01:48 PM

٥- «مالك روحه خير ممن يأخذ مدينة»، جاءت هذه الآية في أمثال (١٦: ٣٢/ ١٦: ١٠-١٦: ١٦/ ١٦: ١٩).

٦- يجب أن يتحلى المؤمنون بروح الوداعة رغم الجروح، كيف يمكن تحقيق ذلك؟ (للمساعدة ١تي ٢: ٨؛ أف ٤: ٣٢).

....

....

٧- هل الوديع شخص ضعيف؟

....

....

٨- ما الفرق بين التواضع والوداعة (مت ١١: ٢٩)؟

....

....

٩- كلمة في سرك وبلاش تجاوب على الملأ: يا ترى صوتك بيعلا في البيت؟

....

(((دموع الرب)))

يذكر الكتاب أن الرب يسوع - صاحب الأحشاء الرقيقة - بكى في ثلاث مناسبات: مع مريم ومرثا عند موت أخيهما لعازر (يو١١: ٣٥)، وعند دخوله أورشليم (لو١٩: ٤١)، وفي بستان جثسيماني (عب٥: ٧).

أولاً: بكاؤه مع مريم ومرثا:

"فلما رآها يسوع تبكي واليهود الذين جاءوا معها يبكون انزعج بالروح واضطرب. بكى يسوع" (يو ١١: ٣٣، ٣٤).

"بكي يسوع" هي كما نعلم أقصر آية في الكتاب لكنها أعمق آية، فقد كشفت لنا الكثير عن قلبه المحب ومشاعره الفياضة، فدموعه تحكي لنا الكثير عن مشاعره وأحشائه ومشاركته للمجربين، ربما كانت دموعه لسبب ما رآه من وطأة الخطية وتأثيرها على البشرية التي جلبت الموت كنتيجة مباشرة لها، لكن دموعه من زاوية أخرى تحكي لنا الكثير عن محبته، ودموعه ليست دموع العجز كدموعنا فبعدها مباشرة بكلمة أقام الميت.

هل نتعلم من هذه الدموع مشاركة المؤمنين مشاركة فعالة في تجاربهم لا مشاركة الواجب فنبكي مع الباكي ونُسر مع الفرحان؟ وكما يقال: **إن المشاركة في الحزن تقلل من وطأته والمشاركة في الفرح تزيد من فاعليته.**

هل نختبر ولو بزاوية كلمات الوحي "فإن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه وإن كان عضو واحد يُكرم فجميع الأعضاء تفرح معه" (١كو ١٢: ٢٦)

شباب اول نيال 5.indd 39 3/11/2017 2:01:48 PM

هل في صلواتنا لأجلهم نصلي كما لو كانت هذه الظروف تخصنا تمامًا ؟ "اذكروا المقيدين كأنكم مقيدون معهم والمذلين كأنكم أنتم أيضًا في الجسد" (عب ١٣: ٣)، فليس أحد منا ينكر أن تجارب المؤمنين زادت في هذه الأيام فنسمع عن أمراض وتجارب لم نكن نسمع عنها من قبل، فهل ننشغل بالتخفيف عن آلام إخوتنا "احملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح" (غل ٦: ٢)، قد يكون هذا بالمشاركة العملية وقد نخفف أثقال إخوتنا المجربين عندما نقدم لهم الآذان لنسمعهم أو يرسل الرب عن طريقنا عبارات مسوقة من الروح القدس من خلالها يُغيث المعيى بكلمة.

ثانيًا: بكاؤه على أورشليم:

أورشليم التي خططت لقتله هي مدينة الملك العظيم، وكم من المرات أرسل إليها الرب أنبياء ومرسلين، لكنها إمعانًا في رفض صوت الرب لها قتلت الأنبياء ورجمت المرسلين وختمت جرائمها بالتخطيط لقتل الرب نفسه. لكننا نتعجب من محبة الرب لها إذ يذكر الكتاب أنه «فيما هو يقترب نظر إلى المدينة وبكى عليها» (لو١٩: ٤١)، وكلمة بكى تأتى بمعنى أجهش في البكاء، بكى حزنًا عليها وعلى مستقبلها لا على ما سيصدر منها تجاهه، بكى عليها وهو خارجها في الوقت الذي كان رؤساؤها في داخلها يخططون لقتله.

والرب الذي هو كُلّي العلم كان يعلم ما يجري ضده من مواقف ومؤامرات بما فيها هذا الموقف، وهذا كان يزيد من ألم الرب. وهو في هذا يختلف عنا كثيرًا، حيث أننا نتألم من المواقف التي تظهر أمامنا فقط، أما تلك التي لا نعلم عنها شيئًا، وهي ضدنا لا نتألم منها، لكن الرب - تبارك اسمه- كان يتألم لأنه عالم حتى بالأفكار والدوافع التي ستُجرى ضده.

نتعلم من هذه الدموع كيف نبكي على الخطاة وماذا ينتظرهم؟ فنشبه إرميا الذي قال: "يا ليت رأسي ماء وعيني ينبوع دموع فأبكي نهارًا وليلاً قتلى بنت

شباب واين ال5.indd 40 3/11/2017 2:01:48 PM

شعبي" (إر ٩: ١). أنبكي وننوح لأجل أقربائنا وأنسبائنا حسب الجسد، لأجل أولادنا وبناتنا وآبائنا، لأنهم للآن ليسوا في الإيمان؟

هل نشعر بالمسئولية تجاه النفوس البعيدة؟ ألا نشعر بغلاوة خلاص الله الذي وصل إلينا فمن ثم نبتغي أن يصل هذا الخلاص لأكبر عدد ممكن؟

ثالثًا: دموعه قبل الصليب:

"الذي في أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسُمع له من أجل تقواه" (عب ٥: ٧). **إذا كانت الصلاة تُعبر عن الضعف البشري مستندًا على قوة الله، فالدموع تُعبر عن كمال الضعف وكم لها بالغ الأثر في الرب**، وكم هي غالية دموع المؤمن في الصلاة للدرجة أن الرب يراها "اذهب وقل لحزقيا هكذا يقول الرب إله داود أبيك قد سمعت صلاتك قد رأيت دموعك هأنذا أضيف الى أيامك خمس عشرة سنة" (إش ٣٨: ٥) وأيضًا يحتفظ بها في زق "تيهاني راقبت اجعل أنت دموعي في زقك أما هي في سفرك؟" (مز ٥٦: ٨).

الدموع هي التعبير عن انسحاقنا وهذه هي الدموع التي تغلب الرب، فيعقوب كمثال غلب الرب لا بمصارعته - فالمصارعة عطلت الرب بعض الوقت عن أن يباركه- بل غلب الرب بدموعه "جاهد مع الملاك وغلب، بكى واسترحمه..." (هو ١٢: ٤).

لا نتعجب من التجارب والظروف والكروب التي يجيزنا فيها الرب لكي نرتمي عليه فنختبر صلاحه كما قيل عن حنة إنها: "صلت إلى الرب وبكت بكاء... لأني من كثرة كربتي وغيظي قد تكلمت إلى الآن" (١صم ١: ١٠، ١٦).

ليتنا لا نخور من التجارب والظروف التي يجيزنا فيها الرب لكي نرتمي عليه، فنختبر صلاحه.

صلاة الرب ودموعه قبيل الصليب - عكس نوم التلاميذ وعدم قدرتهم على السهر والصلاة - **تريناٍ أهمية الصلاة قبل مواجهة التجارب**، ففي الوقت الذي ظهر فيه ثبات الرب في أحلك المواقف ظهرت رعونة التلاميذ عندما هربوا، وحتى مَنْ تبع الرب من بعيد أنكر الرب ثلاث مرات متوالية.

إننا نتعلم من هذه الدموع معنى اللجاجة في الصلاة، فلقد كان الرب في البستان يصلي بأشد لجاجة للدرجة التي فيها كان عرقه يتساقط كقطرات دم نازلة على الأرض، وكان جاثيًا على وجهه وهذا يرينا جديته في الصلاة، ومعروف أن الأوضاع الجسمية التي نتخذها في الصلاة تُعبر عن مدى جهادنا الروحي في محضر الرب، فالأوضاع المريحة في الصلاة تُعبر عن الروح المسترخية وعن الرخاوة التي لا تنال شيئًا من الرب، وعن أوضاع الصلاة، الكتاب ذكر أوضاع للصلاة منها الجثو "ولما قال هذا جثا على ركبتيه مع جميعهم وصلى" (أع ٢٠: ٣٦)، الوقوف "ومتى وقفتم تصلون فاغفروا إن كان لكم على أحد شيء لكي يغفر لكم أيضًا أبوكم الذي في السماوات زلاتكم" (مر ١١: ٢٥) خر على وجهه "ثم تقدم قليلاً وخر على وجهه وكان يصلي" (مت ٢٦: ٣٩).

والسؤال الذي نختم به: لماذا جفت دموعنا في الصلاة؟ هل لأنه لا توجد ظروف ضاغطة أو احتياجات مُلحة أو أمراض صعبة أو... أو...؟ ليت الرب يُعمق فينا هذا الدرس، ومن جهة أخرى ليته يملأنا بأحشائه الفياضة فنشارك المتألمين آلامهم ونشاركه مشاعره من جهة الخطاة الذين في طريقهم إلى الهلاك الأبدي.

للحفظ:

"الذي في أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من اجل تقواه"

(عب ٥: ٧)

باب اول نوا 5.indd 42 3/11/2017 2:01:49 PM

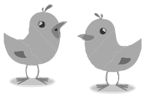

للمناقشة:

١- قال بولس: "اذكروا المقيدين كأنكم مقيدون معهم والمذلين كأنكم أنتم أيضًافي الجسد (عب١٣: ٣). كيف يمكن تطبيق ذلك بصورة عملية ؟

٢- بقوته جاهد مع الملاك وغلب بكى واسترحمه، مَنْ المقصود هنا ؟ ومتى حدث ذلك ؟ (للمساعدة هوشع ١٢: ٤).

٣- اذكر بعض المواقف التي ظهرت فيها دموع بولس مع ذكر سببها. (للمساعدة أع ٢٠).

٤- قد ندمع دموعًا كثيرة في ظروف مختلفة، تُرى ما هي أقدس أنواع الدموع ؟ برهن ذلك من خلال شواهد كتابية.

٥- "من كثرة كربتي وغيظي قد تكلمت إلى الآن ". مَنْ القائل ؟ وما المناسبة ؟ (للمساعدة سفر صموئيل الأول ص ١).

شباب اونلاين 5.indd 43 3/11/2017 2:01:49 PM

٦- صل ما يناسب العمود الأول بالعمود الثاني:

بكاء الرب على أورشليم	بكاء مع الباكين
بكاء الر ب في البستان	اللجاجة في الصلاة
بكاء الرب على لعازر	التمخض أمام الرب لأجل النفوس البعيدة

٧- متى سينتهي المدمع ويتم المكتوب وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم (رؤ٢١: ٤)؟ وما معنى سيمسح الله كل دمعة ؟ (للمساعدة رؤ ٧: ١٧؛ ٢١: ٤).

....

....

٨- ما المقصود بدموع التماسيح ؟ من ذرف مثل هذه النوعية من الدموع ؟

....

....

٩- ما هي الأسباب التي تجعلنا نبكي بدل الدمع دمًا لأجل النفوس البعيدة ؟ (للمساعدة (أم٢٤: ١١؛ إر٩: ١؛ يه ٢٣).

....

....

١٠-اختر الإجابة الصحيحة، الأفضل للمُجرب أن: (تقول له لا تبك - تقول له لماذا تبكي- تشاركه دموعه وتبكي معه).

(((رائحة اللبان)))

كما يتصاعد البخور العطر من اللبان عندما تشتعل فيه النيران، هكذا كان سيدنا المعبود في حياته على الأرض. كلما اشتعلت فيه نيران التجارب، كلما ظهرت أمجاده المتنوعة.

وسنتأمل بعض المواقف من حياة الرب التي تألم فيها من أشخاص تعامل معهم وهم: يوحنا المعمدان - بطرس - يهوذا الإسخريوطي، ومن مدن خدم فيها وهي: الناصرة - السامرة - أورشليم، **وما أروع ردود أفعاله في كل المواقف!**

١- **موقفه من عثرة يوحنا المعمدان:** (لو٧: ١٨- ٣٠)، سُجن يوحنا المعمدان على يد هيرودس، وطالت أيام السجن الصعبة، فمع أن يوحنا سبق وشهد عن الرب أنه الآتي (يو١: ٢٧)، إلا أنه أرسل اثنين من تلاميذه ليسأل الرب: «أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟». لأنه كان أمرًا مُحيرًا استمراره في السجن، فكان يتوقع تدخُّل الرب حتى ولو بمعجزة ليُخلّص السفير الذي سبق وهيأ الطريق أمامه. والذي زاد من آلام الرب في هذا الموقف أن تلاميذ المعمدان أتوا وأخبروا الرب بهذه الرسالة المملوءة بالعتاب أمام كثير من الناس، **وما أروع رد سيدنا المعبود!** فإذ به يرسل معهما رسالة للمعمدان تُعيد من جديد الثقة إلى قلبه، وهي أن الرب يُطهِّر البرص ويفتح أعين العميان... أي أنه يستطيع كل شيء.

وبعد أن مضى تلميذا المعمدان بهذا الرد، قال للجموع الواقفين أمامه أروع كلمات مدح عن المعمدان: إنه ليس قصبة تحركها الريح بمعنى لا تظنوا أنه اهتز، وأيضًا أنه لا يلبس ثياب الملوك الناعمة التي لا تجعله يحتمل صعوبة

باشاب اون لاين 5.indd 45 3/11/2017 2:01:49 PM

السجن بل أنه رجل البرية، وأضاف أنه أعظم المولودين من النساء. وكأن الرب بهذا الكلام أراد أن يحافظ على الصورة اللامعة للمعمدان في أذهان الحاضرين. فما أروعه وهو بينما يصحح عثرة خادمه وشكه الذي ليس في محله يجد فرصة عظيمة لمدحه.

٢- **موقفه من إنكار بطرس للرب:** (لو٢٢: ٥٤- ٦٢): كان بطرس من التلاميذ المقربين للرب وكان مقدام التلاميذ في الكلام وفي الشجاعة، ولقد وثق بطرس في محبته للرب، وكان مخلصًا في التعبير عن حبه للرب يوم قال: «إن شك فيك الجميع فأنا لا أشك أبدًا»، لكن هذا البطل أُخذ في زلة، يوم أن دخل مجال التجربة، وإذ به في وسط الجواري والعبيد - ليلة محاكمة الرب- ينكر الرب دون الجميع لدرجة أنه ابتدأ يحلف ويلعن "أنا لا أعرف هذا الرجل".

ورغم أن الرب تألم من إنكار بطرس، ربما نقول أكثر من كل الآلام المتوقعة من الأشرار والقساة في تلك الليلة، فكان إنكار بطرس جرحًا من الجروح التي جُرح بها الرب في بيت أحبائه، ورغم سماعه لكل كلمة قالها بطرس، إلا أنه أراد ألا يكون بطرس في موقف ضعف جديد باكتشاف كذبه أمام الحاضرين، لأن الرب لو تكلم مع بطرس، لظهر أمام الجميع كذبه وحلفه كذبًا، لكن اكتفى الرب بنظرة إلى تلميذه، ولم تكن نظرة عتاب؛ لكنها كانت نظرة محبة وشفقة لدرجة أنها أذابت قلب بطرس فخرج إلى خارج وبكى بكاءً مرًا.

٣- **موقفه من خيانة يهوذا:** (مت٢٦: ٤٧- ٥٠)، لاشك أن موقف خيانة يهوذا من أصعب المواقف على الرب، لدرجة أنه اضطرب بالروح يوم أعلن لتلاميذه أن واحدًا منهم سيُسلمه، وعندما سُئل: مَنْ هو يا سيد الذي سيُسلمك؟ رد الرب: "الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيه" (يو١٣: ٢٦)، ويقول التقليد اليهودي إن هذه اللقمة من عشاء الفصح كانت أفضل وأشهى لقمة، لدرجة أن رئيس المتكأ كان يعطيها للحبيب أو للعزيز. العجيب أن الرب أعطى هذه اللقمة ليهوذا!

وخرج يهوذا وكان ليلاً ولم يتأثر بتعبير الرب عن محبته له ولا لقمة محبته

له، وذهب ليُحضر الكهنة والعسكر ليُسلمه لهم، وكانت العلامة هي قبلته للرب «الذي أقبِّله هو هو، أمسكوه».

القبلة التي هي تعبير عن المحبة، استخدمها يهوذا كتعبير عن الخيانة، ومع علم الرب - باعتباره كُلي العلم- ما وراء هذه القبلة إلا أننا:

نُفاجأ بقوله: «يا صاحب لماذا جئت؟» لم يقُل له: يا خائن لماذا جئت، مع أنه يستحق ذلك القول، لكن هذه هي محبة السيد التي تحتمل كل شيء.

٤- **الناصرة التي طردته:** في لوقا ٤: ١٦- ٣٠ يقول الكتاب إنه جاء إلى الناصرة حيث كان قد تربى (مت ٢: ٢٣)، فمع أن الناصرة كانت محتقرة، لكن الرب- تبارك اسمه- قَبِل أن يعيش فيها أغلب سني حياته على الأرض، وبعد أن ابتدأ الرب خدمته كان للناصرة نصيب في خدمته التجوالية كباقي المدن، وذات يوم دخل المجمع وتكلم بأروع الكلمات وعندما وضح لهم أن الأمم لهم نصيب في الخلاص، وسيصل إليهم مثلما وصل الخلاص لأرملة صرفة صيدا وأنهم سيسيرون لاقتفاء الخلاص مثلما سار إليه نعمان السرياني، عندما قال الرب لهم هذا أخذوه على الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه ليطرحوه لأسفل. **وما أروع رد فعل الرب عليهم!** فمع أنه تألم من رفضهم له، لكنه لم يهدد بل اجتاز من وسطهم ومضى.

٥- **السامرة التي رفضت قبوله:** (لو ٩: ٥١- ٥٦)، رغم أن للرب مواقف مباركة مع هذه المدينة، ورغم نظرة اليهود المتدنية للسامريين قَبِل الرب أن يسير مسافة طويلة على قدميه لكي يتقابل مع المرأة السامرية التي رأى من خلالها أنها مفتاح للمدينة، وعن طريق كرازتها لهم طلبوا من الرب أن يمكث عندهم، فمكث عندهم يومين والنتيجة أن كثيرين آمنوا به.

لكننا نتعجب عندما نقرأ أن السامريين قبل ذهاب الرب للصليب مباشرة لم

يقبلوه (لو٩: ٥٣)، ولقد أثار هذا الأمر حفيظة التلاميذ حتى إن تلميذين منهم وهما يعقوب ويوحنا ابنا زبدي أرادا استئذان الرب في أن يطلبا أن تنزل نار من السماء وتفنيهم كنوع من التشفي من السامريين، ولكي يقبل الرب هذا الاقتراح منهما، استندا كتابيًا على أن إيليا فعل هذا في موقف مماثل. لكن ما أروع رد سيدنا المعبود عندما انتهرهما موضحًا أن روح التشفي والإهلاك ليست له؛ لأنه أتى لا ليُهلك أنفس الناس بل ليُخلِّص!

٦- **أورشليم التي خططت لقتله:** أورشليم هي مدينة الملك العظيم، وكم من المرات أرسل إليها الرب أنبياء ومرسلين، لكنها إمعانًا في رفض صوت الرب لها قتلت الأنبياء ورجمت المرسلين واختتمت جرائمها بالتخطيط لقتل الرب نفسه. لكننا نتعجب من محبة الرب لها إذ يذكر الكتاب أنه «فيما هو يقترب نظر إلى المدينة وبكى عليها» (لو١٩: ٤١)، وكلمة بكى تأتى بمعنى أجهش في البكاء، بكى حزنًا عليها وعلى مستقبلها لا على ما سيصدر منها تجاهه، بكى عليها وهو خارجها في الوقت الذي كان رؤساؤها في داخلها يخططون لقتله، والرب باعتباره كُلّي العلم كان يعلم ما يجري ضده من مواقف ومؤامرات بما فيها هذا الموقف، وهذا كان يزيد من ألم الرب.

وهو في هذا يختلف عنا كثيرًا حيث أننا نتألم من المواقف التي تظهر أمامنا فقط، أما تلك التي لا نعلم عنها شيئًا، وهي ضدنا لا نتألم منها، لكن الرب- تبارك اسمه- كان يتألم لأنه عالم حتى بالأفكار والدوافع مما يُجرى ضده؛ لهذا غفر لهم على الصليب مُعتبرًا ما عملوه ضده خطية سهو مع أنها عمد "يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" (لو٢٣).

هل لو تعرضنا لآلام، ستصدر منا رائحة الدخان؟

أم رائحة اللبان العطرة كما نجدها في سيدنا المعبود.

باشبا اون ناي5.indd 48 3/11/2017 2:01:49 PM

للحفظ:

"تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لأنفسكم"

(مت١١: ٢٩)

للمناقشة:

١- لقد عثر يوحنا المعمدان وشك في المسيح. ما موقف المسيح منه ؟ وماذا تعلمت لنفسك ؟

....

....

٢- "لستما تعلمان من أي روح أنتما ؟". من قائل هذه العبارة، لمن قيلت ؟ وما المناسبة التي قيلت فيها ؟

....

....

٣- يا صاحب لماذا جئت ؟ لمن قيلت هذه العبارة ؟ علام تدل ؟

....

....

٤- "مالك روحه خير ممن يأخذ مدينة" جاءت هذه الآية في سفر.................... والأصحاح ....

٥- ”من هذه الطالعة من البرية ؟“. جاء هذا التساؤل في سفر النشيد مرتين. اذكرهما، مع ذكر الشاهد.

....

....

٦- اذكر موقف تعرضت فيه لجرحٍ غائر، وماذا كان رد فعلك ؟

....

....

٧- اذكر موقف تشكر الرب فيه على رد فعل رائع أمام إساءة تعرضت لها ؟

....

....

٨- مثل عملي بالعمل: جلس أب مع أولاده في إحدى المطاعم، فالابن ضغط على كيس الكاتشب فخرج من الكيس كاتشب فهنا قال الأب: «الإنسان مثل كيس الكاتشب إذا ضغطه يخرج ما فيه وهكذا الضغوط تخرج ما فينا». اربط هذا مع الدرس مستعينًا بالشاهد التالي (إش٥٣: ٨).

....

....

الجالس على العرش

وردت هذه العبارة عن الرب يسوع في سفر الرؤيا ست مرات، لكن دعونا قبل أن نتأمل قليلاً في معناها الجميل، نلقي نظرة سريعة على المرات التي جلس الرب فيها في أيام جسده:

١- **جلوسه كالمُعلم:** الشخص العظيم الذي رآه إشعياء جالسًا على كرسي عال ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل والملائكة تسبح له (إش ٦) سُر أن يلبس ثوب الاتضاع، فصار في الهيئة كإنسان (في٢: ٨) وجلس مع الخطاة والعشارين ومع الفقراء والمحتاجين.

وفي البشائر نقرأ كثيرًا عن جلوسه ليُعلّم، فجلس عند البحر يُعلم وفي السفينة يُعلم وعلى الجبل يُعلم، وفي جلوسه ليُعلم نرى أنه كان لا يضع المسافات بينه وبين الذين كان يعلمهم، وتميز تعليمه بأنه عاش أولاً ما نادى به، مما جعل له صدى في حياة السامعين، فقال عنه لوقا في سفر الأعمال: "عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله ويُعلم به" (أعمال١: ١). فعندما علم عن الغفران والمسامحة، عاش ما علَّم به (لوقا٢٣: ٣٤) وهكذا في بقية الفضائل مثل العطاء والقداسة والتقوى.... إلخ.

٢- **جلوسه كالمُخلص عند بئر سوخار:** في إنجيل يوحنا يتكلم عن الرب بالقول "وإذ كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر" (يو ٤: ٦) وكلمة "جلس هكذا" تُعني جلس كيفما اتفق، لم يهيئ لنفسه مكان راحة، مع أنه عالم أن الحديث سيستغرق وقتًا طويلاً، لدرجة أن التلاميذ ذهبوا واشتروا

بابش اون لاين 5.indd 51 3/11/2017 2:01:49 PM

طعامًا من السامرة ورجعوا. وهكذا طابع حياة الرب أنه استعمل ما في العالم فقط كوسيلة وليس كغاية (١كو٧: ٣١)، واكتفى بأبسط الأمور، ففي الوقت الذي كان فيه لطيور السماء أوكار وللثعالب أوجرة، لم يكن له هو أين يسند رأسه (لو٩: ٥٨)، فهو خالق الملأ، لم يكن له حتى مكان إقامة، فكان يبيت مرارًا كثيرة في الجبل، هل نتعلم منه ونتوب عن تصرفاتنا التي يشوبها الطمع والتكالب في أمور الزمان؟

٣- جلوسه كالقاضي في الهيكل: (يو ٨: ٢-١١) بينما هو جالس في الهيكل، أتوا إليه بامرأة أُمسكت في ذات الفعل وكل واحد منهم يمسك بحجر استعدادًا لرجمها مع أن الناموس لا يقول فقط ما قالوه: "إن مثل هذه تُرجم"، بل قال يُرجم الزاني والزانية معًا، وإن كنا لا نعلم لماذا أتوا بها فقط دون الزاني، لكن بقية القصة توضح أنهم كانوا ناموسيين في حكمهم عليها، فعندما تناسوا أنهم في حضرة الفاحص القلوب والمختبر الكلى، ضربهم قلبهم وانتخس ضميرهم مرة أخرى عندما قال لهم: "مَن منكم بلا خطية، فليرمها أولاً بحجر" ويقصد خطية من ذات النوع (الزنا) وكم كانت المفاجأة أن الشيوخ والشباب والأحداث كلهم كانوا واقعين في هذه الخطية وكان كل ما عملوه معها هو عملية إسقاط!! فما كانوا لا يحكمون فيه على أنفسهم، حكموا فيه على المرأة وبكل قسوة وكان الشخص الوحيد الجدير بأن يرميها بحجر هو الرب، لأنه لم يكن فيه خطية، لكنه لم يرمها بل قال لها: اذهبي ولا أنا أُدينك"، يا له من عفو عظيم ويا لها من نصيحة لها فيما بعد "اذهبي ولا تخطئي أيضًا"!! فغفرانه لا يتعارض مع مطاليب قداسته.

ليتنا نتعلم من الرب أن نلقى الحجارة التي بأيدينا
والتي نشهرها في وجه الآخرين ونقدم لهم الصفح والغفران.

٤- جلوسه كالفاحص والكاشف لعطايانا: "وجلس يسوع تجاه الخزانة ونظر

كيف يلقي الجمع نحاسًا في الخزانة. كان أغنياء كثيرون يلقون كثيرًا» (مر ١٢: ٤١)، وفي جلوسه تجاه الخزانة قدم لنا أفضل الدروس عن العطاء، فمن حيث الكم قدم الأغنياء أكثر من الباقين، ولكن من حيث الكيف قدمت الأرملة أكثر رغم أن ما قدمته كان فلسين فقط، فالرب يعلمنا كثيرًا بأن الممارسات الروحية ترتبط بالكيف وليس الكم، فعن قراءة الكتاب قال الرب للناموسي: «كيف تقرأ» (لو ١٠: ٢٦) وعن العطاء جاء القول: إن الرب كان يراقب الجمع كيف يلقون، فالمهم أن العطاء يجب أن يتسم بالتضحية والإنفاق والحب حيث المُعطي المسرور يحبه الله (٢كو٩: ٧).

ومن جلوس الرب تجاه الخزانة نتعلم أن الرب لا يقيس عطايانا بمقدار ما نعطي بل بمقدار ما نحتفظ به لأنفسنا، فقال عن المرأة إنها أعطت أكثر من جميعهم، لأنها من أعوازها أعطت.

٥- **جلوسه كالمَلك على جحش ابن أتان:** لا تخافي يا ابنة صهيون هوذا ملكك يأتي جالسا على جحش ابن آتان (يو ١٢: ١٥)، نتعلم من هذا المشهد الكثير عن وداعة المسيح، فبالرغم من دخوله الانتصاري لأورشليم وبالرغم من علمه بما تعمله ضده أورشليم، لكنه ارتضى أن يدخل بهذه الصورة الوديعة.

٦- **جلوسه كالديان على العرش:** هذا الشخص الذي افترش الأرض وجلس مرارًا كثيرة في أيام جسده، لم ينتهِ الوحي في سفر الرؤيا إلا بالقول عنه: هو الآن جالس على عرش أبيه، فبالرغم أن رئيس الكهنة في العهد القديم لم يكن مسموحًا له بالجلوس ولم يوجد كرسي بقدس الأقداس، إلا أن الرب بعد أن أكمل العمل مرة واحدة ولا حاجة له أن يأتي مرة أخرى لأجل قضية الخطية (عب٩: ٢٨)، فمن حقه أن يجلس وعبارة «في يمين الله» لا تُعني المكان بل المكانة.

وعبارة "الجالس على العرش" التي جاءت عشر مرات في سفر الرؤيا ترينا أن الرب فوق جميع السماوات فوق كل رياسة وسلطان حيث قوات وسلاطين

مُخضعة له وهو على العرش يُدير، وجلوس المسيح على العرش في سفر الرؤيا يرينا شخصه كالديان، فهو المعيَّن من الله ديانًا للأحياء والأموات.

فالذي في أيام جسده جلس على البئر وفي السفينة وعلى الجبل، مكانه اللائق به الآن هو على العرش، فلقد قبل أن يتواضع ويتنازل حتى يرفعنا من المزبلة ليجلسنا مع الشرفاء (١صم٢: ٨).

بل أكثر من هذا فلم نكن فقط على المزابل بل بحسب أفسس ٢: ١ كنا أمواتًا بالذنوب والخطايا لكنه أقامنا معه وأجلسنا ليس فقط مع الشرفاء بل معه شخصيًا في السماويات (أف ٢: ٦)، فيا لسمو النعمة!

للحفظ:

"وقال الجالس على العرش: ها أنا أصنع كل شيء جديدًا».

(رؤيا ٢١: ٥)

للمناقشة:

١- اختر الإجابة الصحيحة:

- جلس الرب عند البحر: (كالمخلص- كالمعلم- كالقاضي).
- جلس الرب عند بئر سوخار: (كالمخلص- كالفاحص والكاشف- كالقاضي).
- جلوسه تجاه الخزانة قدم لنا أفضل الدروس عن (العطاء - الوفاء- المحبة).
- جاءت عبارة "الجالس على العرش" في سفر الرؤيا (٦- ٥- ٧ - ١٠) مرات.

بابش نوا نيال 5.indd 54 3/11/2017 2:01:49 PM

٢- وضح ماذا كان حكم الرب على المرأة التي أُمسكت في ذات الفعل؟ وماذا نتعلم من ذلك؟

....

....

٣- "كيف تقرأ"، قائل العبارة هو .... وقيلت لـ ....

٤- "جلس هكذا.." مَن هو؟ وما مدلول الكلمة؟

....

....

٥- عاش المسيح في عالمنا غريبًا. هات شاهدًا كتابيًا يثبت هذه الحقيقة.

....

....

الصلاة الشفاعية

الصلاة الشفاعية هي الصلاة لأجل الآخرين، ونجد الإشارة إليها في مواضع كثيرة في كلمة الله وذلك لأنها أمر ضروري في حياة المؤمن كخدمة يقوم بها، وهي ضرورية لمن يُصلىَ لأجلهم. فالرب يسوع مارس هذه الخدمة في أيام جسده، فصلواته السريَّة الكثيرة والطويلة كان معظمها لأجل الآخرين، ولعلنا نذكر أن الصلاة الجهارية في يوحنا ١٧ كان الجزء الأكبر منها يخص التلاميذ والمؤمنين في كل مكان، ونستطيع أن نستشف ذلك عندما قال الرب لبطرس:

«هوذا الشيطان طلبكم ليغربلكم كالحنطة!
لكني طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك»

وهو لم يذكر بطرس كاسم فقط أو التلاميذ كأسماء فقط قدام الآب بل كان يذكرهم كأسماء وكظروف، فصلى لأجل بطرس وما كان يحتاجه بطرس ألا يفنى إيمانه. أذكر هذا لأن البعض يكتف بذكر الأسماء قدام الرب ويظن أن هذه هي الصلاة لأجل الآخرين فيقول أذكر فلان وفلان ... إلخ. وكما ذكرنا الصلاة لأجل الأخرين خدمة مارسها الرب يسوع، وكذلك مارسها أفاضل كثيرون مثل إبراهيم وصموئيل وموسى.

الأسباب التي تجعل الصلاة لأجل الآخرين هامة

١- **كونها وصية كتابية مثل بقية الوصايا:** نجد في يعقوب ٥:١٦ «صلُّوا بعضكم لأجل بعض، لكي تُشفوا». إن كنا نهتم بتنفيذ وصايا غالية مثل كسر الخبز،

باشاب اول نيال 5.indd 56 3/11/2017 2:01:49 PM

فهذه الوصية مثلها مثل سائر الوصايا. فدعونا نبرهن على حبنا للرب بحفظ وصاياه.

٢- **لاحتياج الآخرين إليها:** فهي المعونة التي تُرسَل إلى القديسين في مِحنهم، عندما نُصلِّي لأجلهم أن يرسل الرب لهم رحمة وعونًا في حينه، ولنذكر قول بولس في ٢كورنثوس ١١:١ «وأنتم أيضًا مساعدون بالصلاة لأجلنا».

٣- **نجد من خلالها مادة متنوعة للصلاة:** إن كنا نثق أن كل مؤمن لديه الأشواق للمثول أمام الرب لأوقات طويلة، فذكر احتياجات الآخرين وظروفهم ينتج لنا مادة للصلاة.

٤- **تدريب رائع على التحرر من الأنانية:** إذا راجعنا صلواتنا نجد أن جزءً كبيرًا منها يخصنا والقليل هو الذي يخص الآخرين، من هذا ندرك إلى أي حد نحن أنانيين في صلواتنا. لكن عندما نقف أمام الرب ونذكر الآخرين فهذا يجعلنا نفكر فيهم ونخرج ولو قليلاً من دائرة الانغلاق على ذواتنا.

٥- **تعطي جوًا من الشركة بين القديسين:** بمعرفة كل واحد لظروف الآخر واهتمامه بالصلاة لأجله بدلاً من الاستقلالية بين أعضاء الجسد الواحد.

٦- **تعطي لنا إجابات تكون بمثابة مادة للشكر أمام الرب:** وتعطي لنا اختبارات تعمق ثقتنا في الرب بدلاً من الاكتفاء بظروفنا المحدودة في الصلاة فنضيف إلى رصيدنا ظروف الآخرين بأعوازهم وتجاربهم وضيقاتهم وهذا يتيح لنا فرصة أكبر في الأخذ والعطاء مع الرب.

٧- **إن قصرنا في أداء هذه الخدمة فإننا نرتكب خطية في حق الله:** حيث ورد على فم صموئيل «أما أنا فحاشا لي أن أُخطئَ إلى الرب فأكفَّ عن الصلاة من أجلكم» (١صم ١٢:٢٣)؛ لأن هناك فئات كثيرة نحن مُطالبون بالصلاة لأجلهم وهذه الفئات ربما ليست لها علاقة مع الله فإن كنا لن نذكرهم وهم لن يذكروا أنفسهم فمن سيذكرهم في الصلاة ؟

الروح التي نُصلِّي بها لأجل الآخرين

لا نُصلِّي بروح باردة لسبب أن هذه الأعواز ليست أعوازنا، والاحتياجات ليست احتياجاتنا والضيقات ليست ضيقاتنا بل لندخل بمشاعرنا في ظروف وضيقات واحتياجات الآخرين ونصلِّي بذات الحرارة كما لو كانت تخصنا نحن

«اذكروا المقيَّدين كأنكم مقيَّدون معهم، والمذلِّين كأنكم أنتم أيضًا في الجسد» (عب ١٣: ٣).

استمراريتها:

نُصلِّي لأجل جميع القدِّيسين بكل مواظبة كما ورد في أفسس ٦: ١٨، وإذا أردنا أن نفهم ماذا تعني الصلاة بكل مواظبة لنفكِّر في صلاة بولس لأجل تيموثاوس (٢تي ١: ٣) «كما أذكركَ بلا انقطاع في طلباتي ليلاً ونهارًا». فلا نكتفي بالصلاة مرة طالما أن هناك مَنْ أوصانا بالصلاة لأجله بل نضع في قلوبنا أن نُصلِّي حتى يعطي الرب إجابة واضحة أيًا كانت هذه الإجابة.

الفئات التي نُصلِّي لأجلها:

١- **خدَّام الكلمة:** نُصلِّي لكي ما يفتح الرب لهم بابًا للكلام. بولس أوصى إخوة كولوسي في كولوسي ٤: ٣ «مُصلِّين في ذلك لأجلنا نحن أيضًا، ليفتح الرب لنا بابًا للكلام». طلب بولس أن يطلبوا هذه الطلبه لسبب أنه في موقف سابق عانى في أعمال ١٦: ٦- ١٠ لعدم فتح باب للخدمة، ولعدم وضوح الرؤيا إلى أن ظهر له في حُلم رجل مكدوني قائلاً: «اعبر إلى مكدونيَّة وأعنَّا»، ونتيجة فتح هذا الباب ذهب إلى مكدونية أو فيلبي. ونُصلِّي أيضًا لأجل الخدَّام لكي يُعطَى لهم كلام عند افتتاح الفم «صلُّوا ... لأجلي، لكي يعطَى لي كلام عند افتتاح فمي» (أف ٦:١٩). فالرب هو الذي يعطي قوة للكلام، ويعطي أقوالاً حيَّة تناسب حالة

وحاجة المؤمنين في كل ظرف وكل زمان «إن كان يتكلَّم أحدٌ فكأقوال الله. وإن كان يخدم أحدٌ فكأنه من قوةٍ يمنحها الله». وكم من المرات التي فيها يُعيق الشيطان خدمة الخدَّام (١تس٢: ١٨)، فيجب أن نُصلِّي لأجلهم لكي لا تُعاق خدمتهم، ولأجل أُسرهم لأنهم في عمل الرب أحيانًا كثيرة يتركون أُسرهم لفترات طويلة، ولأجل احتياجاتهم ولأجل معونة الرب لهم في كافة أمور الحياة.

٢- **المرضى:** التحريض على الصلاة لأجل الآخرين وَرَد في جزء كان يتكلَّم فيه عن المرضى واحتياجهم للصلاة (يع ٥:١٤-١٦)، فيجب أن نُصلِّي لأجلهم وخاصة أن أغلبنا اختبر ولو جزئيًا ما هي حالة المريض، فهناك مَنْ لا يقوى على المُثول أمام الرب لسبب ضعف الجسد، وهناك مَنْ لا يقوى على التكلُّم بكلمات، وهناك مَنْ يقوى على المُثول ويقدر على الكلمات لكن بسبب الآلام النفسية المُصاحبة للمرض، مع أنه مرفوع وفي شركة مع الرب، لكن لا يقدر أن يُصلِّي. كل هؤلاء يحتاجون أن نرفعهم في الصلاة بين يدي الرب المُحب، اليدان اللتان كثيرًا ما وهبتا ولازالتا تهبا شفاءً، وهناك أيضًا مرضى كثيرون بأمراض متنوعة وأمراض جديدة لم نكن نسمع عنها من قبل وأمراض يعجز أمامها الطب البشري. دعونا نستودعهم بين يدي الآب القدير قائلين:

«قد علمت أنك تستطيع كل شيء، ولا يعسر عليك أمرٌ»
(أي ٤٢: ٢)

٣- **الملوك والرؤساء وكل مَنْ هم في منصب:** «فأطلب أول كل شيء، أن تُقام صلوات ... لأجل الملوك وجميع الذين هم في منصب، لكي نقضي حياة مطمئنة هادئة في كل تقوى ووقارٍ، لأن هذا حسنٌ ومقبولٌ لدى مُخلِّصنا الله، الذي يريد أن جميع الناس يخلصون، وإلى معرفة الحق يُقْبِلُون» (١تي٢:١-٤). نُصلِّي لأجلهم لأن قلوبهم في يد الرب كجداول مياه حيثما شاء يميلها. فمصيرنا ومستقبلنا ليسا في يديهم بل في يد الرب مصدر القيادة الذي يهمه سلامة قدِّيسيه وأولاده. ونُصلِّي لأجلهم لأن إبليس باعتباره رئيسًا لمملكة منظمة وله أرواح كثيرة

تخدمه يقوم بتجنيد أتباعه على الممالك والدول. ترد إشارة في دانيآل ١٣:١٠ أن «رئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدًا وعشرين يومًا، وهوذا ميخائيل واحدٌ من الرؤساء الأوَّلين جاءَ لإعانتي»، وأيضًا في حزقيال ١١:٢٨ «يا ابن آدم، ارفع مرثاةً على ملك صُور» وذلك في الإشارة إلى سقوط الشيطان. فإبليس يحاول جاهدًا ألا تخرج قرارات الرؤساء وفق مشيئة الله فيزعزع هدوء الحياة واستقرارها، وبالتالي لن تُقام فرص كرازية للخطاة ولن يتحقق بنيان للمؤمنين، وهذا عكس ما يريده الله.

٤- **العائلة الصغيرة .. عائلتي:** أنا غير مسئول عن كوني عضوًا في العائلة التي تضم الأبوين والإخوة، فالله هو الذي رتب وجودي فيها، ومن المؤكد أن له قصد من وراء كل شيء، فيجب أن أُصلِّي لأجل كل أفراد الأسرة بظروفهم. وكلمة الله تحتوي على الكثير من الأمثلة التي لا يتسع المجال هنا لذكرها فمنهم مَنْ صلَّى لأجل زوجته (تك ٢١:٢٥)، ومَنْ صلَّى لأجل أولاده حتى وهم أجنَّة في البطن (تك ٢٥: ٢٢؛ قض ١٣: ٨)، ومَنْ طلبت لأجل ابنتها (مت ٢٢:١٥)، ومَنْ طلب لأجل ابنه (مت ١٤:١٧)، ومَنْ طلب لأجل ابنته (مر ٢٣:٥).

٥- **نُصلِّي لأجل عمل الرب:** في بُنيان الكنيسة، وفي ربح النفوس، وأيضًا لأجل أن يزداد إدراك المؤمنين لمحبة الرب ومقاصده، كما صلَّى بولس في أفسس ١٦:١-١٩؛ ١٤:٣-١٨، وصلَّى أبفراس أيضًا لا لأجل احتياجات القدِّيسين زمنيًا فحسب، بل لأجل أن يثبتوا كاملين ومُمتلئين في كل مشيئة الله (كو ١٢:٤)، فكان يجاهد في الصلاة كل حين.

٦- **نُصلِّي لأجل جميع الناس:** (١تي٢: ١) لأجل المتضايقين، المتألمين، المحتاجين، ولأجل كل الظروف ومن الشاهد السابق نتعلم أنه يمكننا في بعض الأحيان أن نصلى لأجل جميع الناس الذين نعرفهم أو لا نعرفهم مثل أن نصلى لأجل جميع المرضى دون تخصيص.

دروس من شخصيات مارست هذه الخدمة في كلمة الله

١- إبراهيم.. صلَّى في موقفين:

الموقف الأول: عندما تشفَّع لأجل لوط وسدوم: قبل أن يتشفع قال له الرب عن شر سدوم وعن الدينونة التي سيُرسلها على أهل سدوم نتيجة لشرهم وعصيانهم: «هل أُخفي عن إبراهيم ما أنا فاعله؟» ونتيجة لذلك تقدَّم إبراهيم في صلاة شفاعية: «أفتهلك البار مع الأثيم؟» وهذا نتعلَّم منه درسين:

أولاً: إنه وهو يُصلِّي كان في ذهنه أن البار هو لوط، وهذا يوافق فكر الرب (٢بط ٢:٨)، لم ينتقد لوط لوجوده في سدوم، ولم يتكلَّم كإيليا شاكيًا أحوال الشعب، بل صلَّى مُتشفعًا قائلاً: إن لوط بار.

هل ننظر إلى الآخرين بعيني الرب،
أم ننتقدهم حتى ونحن أمام عرش النعمة؟

إن لم تستطع أن ترى المسيح في أخيك،
حاول أن ترى أخاك في المسيح.

ثانيًا: إن الرب عندما يريدنا أن نُصلِّي لأجل أمر عادة ما يشغلنا به، وهذا ما حدث مع إبراهيم؛ إذ قال الرب: «هل أخفي عن إبراهيم ما أنا فاعله؟» وعندما أخبره الرب صلَّى متشفعًا. وعندما أنقذ الرب لوطًا يقول الكتاب إن الله ذكر إبراهيم وأرسل لوطًا من وسط الانقلاب (تك١٩: ٢٩).

الموقف الثاني: عندما صلَّى لأجل شفاء أبيمالك (تك ٢٠:١٧)، مع أن إبراهيم كان ضعيفًا في هذا الموقف؛ إذ قال عن سارة إنها أخته، ومع أنه أخطأ نفس الخطأ من قبل؛ وقتما كان حديث الإيمان وعمره الزمني ٧٥ سنة، لكن كونه يخطئ بعد ٢٥ سنة مليئة بمعاملات الرب معه وظهوره له، فهذا موقف ضعف لإبراهيم. لكن نتعجَّب عندما نرى كيف أن الله قال لأبيمالك إن الرجل نبي فيصلِّي لأجلك، وصلَّى إبراهيم فعلاً، والرب استجاب له.

ونحن كم من مرة نُبرِّر عدم صلاتنا لأجل الآخرين بسبب ضعف روحي فينا أو لأجل هزالنا! صحيح أنه من الأفضل أن نُصلِّي ونحن أصحاء روحيًا، لكن حتى ضعفنا لا يُبرِّر عدم انشغالنا بالصلاة لأجل الآخرين.

٢- **موسى:** من ضمن شخصين ذكر الرب عنهما أنه كان لهما وقفة غالية في الصلاة الشفاعية أمامه «ثم قال الرب لي: وإن وقف موسى وصموئيل أمامي لا تكون نفسي نحو هذا الشعب» (إر ١:١٥). صلَّى لأجل فرعون مرات ليرفع الرب الضربات، صلَّى لأجل الشعب مرات، والكتاب يذكر أنه صرخ إلى الرب، وهذا أيضًا كان طابع صلاة صموئيل الصراخ أي إعلان الحاجة بتوسل وإصرار.

- صرخ موسى عند بحر سوف (خر ١٥:١٤)، مع أن الوحي لا يسجل صلاته، لكن نفهم هذا من رد الرب «مالك تصرخ إليَّ؟»، فكان أمام فم الحيروث يصرخ في قلبه أمام الرب.

- صرخ في مارة (خر ٢٥:١٥)، عندما كان الماء مُرًا وصرخ إليه الشعب، فصرخ هو بدوره إلى الرب فأراه الرب شجرة كانت موجودة لكن الرب فتح عينيه عليها.

وهكذا عندما نذكر احتياجات الآخرين في الصلاة لن يحتاج الله إلى أن يفتح لنا كوى السماء ليُرسل الحلول، لأن الحلول والإجابات موجودة حولنا، لكن كل ما في الأمر أن الرب سيفتح الأعين عليها.

- صرخ في مسَّة ومَريبة (خر ٤:١٧)، عندما تذمَّر الشعب لأجل الماء، صرخ واثقًا في نعمة الله التي ردَّت على التذمرات بالمياه المنفجرة من الصخرة المضروبة.

- صرخ لأجل مريم أخته عندما صارت برصاء: «اللهمَّ اشفها» (عد ١٣:١٢)، مع أن الرب ضربها بالبرص لأجل كلامها عنه؛ لكنه أظهر حلمه بالغفران وبصلاته لمَنْ أساء إليه.

ماذا نفعل عندما يُصاب بأيَّة بلوى مَنْ يختلف معنا في الرأي أو مَنْ يسبب لنا آلامًا؟ هل نُصلِّي لأجل ظروفه أم نفرح لآلامه؟

• صلَّى الصلاة الشفاعية المشهورة في خروج ٣٢ عندما عَبَدَ الشعب العجل، وقف في الثغر أمام الرب وكان لصلاته تقديرًا أمام الرب (مز ١٠٦: ٢٣) نجده بنى شفاعته على الحيثيات الآتية:

- **على مواعيد الرب:** اذكر إبراهيم وإسحاق وإسرائيل الذين حلفت لهم.
- **على شهادة الشعب وسط الشعوب الأخرى:** ماذا سيقول الناس عن الشعب الذي أخرجته؟
- **ذكَّره بأن هذا الشعب هو شعبه الذي فداه.**

ليت الرب يضع في قلوبنا هذه الخدمة التي نحن في أمسّ الحاجة إليها في هذه الأيام، نحتاج لقلوب تشعر بالآخرين وترفع شعب الله بظروفه واحتياجاته أمام عرش النعمة. أذكر عدد ليس بقليل من الخدام بعد أن أقعدهم المرض بالمنزل وكفوا عن التجوال في خدمة الرب قالوا أن الرب وضع على قلوبنا خدمة الصلاة لأجل الآخرين وتشجيع المتألمين بالمكالمات التليفونية.

للحفظ:

«يا ذاكري الرب لا تسكتوا ولا تدعوه يسكت»

(إش ٦٢: ٦)

للمناقشة:

١- علق على مدى صحة شخص يصلى لجميع المرضى «يا رب اشف من فضلك جميع المرضى» أو جميع الخطاة أو جميع المجربين دون أن يذكر أسماء محددة؟ (للمساعدة ١تي٢: ١)

....

....

شباب اون لاين 5.indd 63 3/11/2017 2:01:49 PM

٢- المستفيد من وراء الصلاة لأجل الآخرين (المصلي - المصلي والمصلى لأجله - المصلى لأجله).

٣- من الأفضل أن نذكر احتياجات اللآخرين (قبل ذكر احتياجاتنا - بعد ذكر احتياجاتنا - إن تبقى وقت).

٤- لكي نستفاد من صلوات الآخرين عنا (يجب أن يخبرونا أنهم يصلون لأجلنا- يجب أن تتحلى حياتهم كمصلين بالاستقامة - يجب أن يكون لنا ضمير صالح).

٥- من الشخصيات التي كانت تصلي لأجل الآخرين (بولس - موسى - صموئيل- جميع ما سبق).

٦- الشاهد الذي يؤكد أن عدم الصلاة لأجل الآخرين خطية (١صم ١٢: ٢٣- ١أي ١٢: ٢٣ - ١مل ١٢: ٢٣).

٧- في الوقت الذي كانت فيه زوجة إبراهيم سارة عاقر صلى إبراهيم لأجل زوجات أليمالك وأعطاهم الرب نسل. ما الدرس الذي تعلمته من خلال هذا الموقف ؟

....

....

٨- ما هي الأسباب التي تشعرنا باحتياج خدام الرب للصلاة لأجلهم ؟

....

....

الصلاة بلجاجة

**«وإذ كان في جهادٍ كان يُصلِّي بأشد لجاجةٍ،
وصار عرقه كقطرات دمٍ نازلةٍ على الأرض»**

(لوقا ٢٢: ٤٤)

الرب يسوع في حياته على الأرض كان النموذج الفريد في كل شيء قام به، فعندما نتكلَّم عن الصلاة بلجاجة يليق بنا أن نرجع إلى حياة الرب لنتأمل كيف صلَّى بلجاجة. فقبيل الصليب، وبالتحديد في البستان، كان سيدنا المعبود يُصلِّي ليس فقط بلجاجة، بل بأشد لجاجة، لدرجة أن عرقه صار كقطرات دم نازلة على الأرض.

واللجاجة تعني الطلبة بعمق واحتياج ومُصارَعة مع الله، وعندما ندرس بعض الأمثلة التي ذكرها الرب لا سيما مَثَل الأرملة وقاضي الظلم ومَثَل صديق نصف الليل وقصة الرب مع المرأة الكنعانية، نستطيع أن نفهم الكثير عن معنى الصلاة بلجاجة.

فمن قصة المرأة الكنعانية الواردة في متى١٥:٢١-٢٨ نرى أنها أُممية من نسل كنعان الملعون، ولأنه لا يصح دخولها وسط شعب الله نرى الرب يقترب من نواحي صور وصيدا حتى تُتاح لها الفرصة للاقتراب منه. ووضع الرب أمامها ثلاثة امتحانات بهم أوصد أمامها باب الاستحقاق؛ لكن باب النعمة لم يوصد، ففازت بلجاجتها وإيمانها الواثق الذى شهد عنه الرب: «يا امرأة، عظيم إيمانك!».

بابش اوان نيال 5.indd   65   3/11/2017   2:01:49 PM

الامتحان الأول: أمام طلبتها صَمَتَ الرب، ولم يُجبها بكلمة. مثلما يتأنى الرب علينا في إجابة طلباتنا.

الامتحان الثاني: عندما قال له التلاميذ: «اصرفها، لأنها تصيح وراءنا!» بمعنى أعطها ما تطلبه، رد الرب: «لم أُرسَل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة».

الامتحان الثالث: عندما قالت له: «يا سيد، أعنِّي»؛ بمعنى: ''يا سيِّد، أغثني'' أجاب وقال: «ليس حسنًا أن يُؤخذ خُبز البنين ويُطرَح للكلاب». هنا ظهر الإيمان وقالت: «نعم، يا سيد! والكلاب أيضًا تأكل من الفُتات الذي يسقط من مائدة أربابها!»، فما كان من الرب إلا أنه مدح إيمانها وقال لها: «ليكن لك كما تُريدين».

ومن مَثَل المرأة وقاضي الظُلم الوارد في لوقا ١٨: ١-٨ نتعلَّم أيضًا أن هذه المرأة حصلت على طلبتها رغم أنها أضعف جهاز إرسال يُرسِل إلى أردأ جهاز استقبال. فهي امرأة وأرملة وقضيتها في يد قاض ظالم ولا علاقة له بها ولا يهتم بالأرامل، ومع هذا فلسبب لجاجتها فازت بطلبتها.

وكأن الرب يقول لو كانت فيَّ هذه الصفات الصعبة: لست عادلاً، ولا أهتم بالأرامل، وقضيتكم لا تخصني، تستطيعون بلجاجتكم أن تأخذوا طلباتكم. ولكن شكرًا للرب أن هذه الصفات الصعبة غير موجودة في الرب، بل عكسها تمامًا هو الموجود؛ فهو إله يهتم بالأرامل (مز٦٨: ٥)، وعادل في كل طرقه معنا، ولنا علاقة معه كأبناء، وليس كعلاقة القاضي بالأرملة. ومن المعروف أن القاضي أعطاها ليُسكتها، لكن الرب يعطينا لنرجع إليه بشكر.

وكان تعليق الرب في نهاية المَثَل «أ فلا ينصف الله مُختاريه، الصارخين إليه نهارًا وليلاً، وهو متمهِّلٌ عليهم؟» وعقَّب وقال: «أقول لكم: إنه يُنصفهم سريعًا!».

ومن مَثَل صديق نصف الليل الوارد في لوقا ١١: ٥-١٣، ومع الأخذ في

الاعتبار الأمور غير الموجودة في الرب وموجودة في هذا الصديق، لكن هذا الصديق أخذ طلبته من صديقه وهذه الأمور هي:

أولاً: بالنسبة لصديقه ليس سوى مجرد صديق، لكننا بالنسبة للرب أكثر من مجرد أصدقاء فنحن أبناء.

ثانيًا: مضى إليه في وقت غير مناسب، لكن الرب ليست لديه أوقات غير مناسبة فهو لا ينعس ولا ينام.

ثالثًا: سبَّب إزعاجًا لصديقه، لكن الرب لا ينزعج من طلباتنا بل بالعكس ما أكثر التحريضات في كلمة الله التي تشجعنا على الطلبة «أسمعيني صوتك»، «اطلبوا تجدوا».

لكن مع هذا أخذ الصديق من صديقه طلبته لأنه: لم يخجل أن يذهب إليه بالليل حيث التجارب المُذلّة، لأنه كان دائم التواجد معه بالنهار حيث الشمس الصافية. كانت طلبته محدَّدة، كان يطلب باحتياج وبلجاجة لدرجة أن الرب علَّق على هذا بالقول: «إن كان لا يقوم ويُعطيه لكونه صديقه، فإنه من أجل لجاجته يقوم ويعطيه قدر ما يحتاج».

وهكذا إن كان الرب لا يقوم ويعطينا لكوننا أحباء له، لكوننا رعيته، لكوننا أعضاء جسده، لكوننا خاصته... فإنه من أجل لجاجتنا يقوم ويعطينا قدر ما نحتاج.

وأخيرًا، عقَّب الرب في نهاية المَثَل ليوضح أن الطلبات المقصود بها هنا طلبات لأجل أمور روحية، فالأمور الزمنية تعطَى لنا بدون طلبة حسب وعد الرب لنا (مت٦: ٣٣)، وأبونا السماوي يعلم أننا نحتاج إلى هذه قبل أن نسأله، لكن الكلام هنا عن الأمور الروحية التي يجب أن نطلب لأجلها بلجاجة إذ من خلالها نوضح أمام الرب مدى حرصنا عليها، لهذا لا نستغرب عندما نتأمل حالتنا: لماذا نحن فقراء روحيًا وإلهنا غني؟ مع أن لنا أمورًا عظيمة. فكل هذا لأننا لا نطلب.

ليت بعد هذه التأملات تتغيَّر صلواتنا
لتصير بلجاجة بل وبأشد لجاجة.

للحفظ:

«وأنا أقول لكم اسالوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم»

(لو ١١ : ٩).

للمناقشة:

١- وضع الرب أمام المرأة الكنعانية ثلاثة امتحانات. اذكرها مع كتابة تعليقك الشخصي.

....

....

٢- من مثل صديق نصف الليل نتعلم مباديء روحية عن الصلاة، وضحها.

....

....

٣- أبونا السماوي يعلم أننا نحتاج إلى الأمور الزمنية. هل هذا مدعاة لعدم الصلاة لأجلها؟

....

....

شباب اون لاين 5.indd 68 3/11/2017 2:01:49 PM

٤- «يا سيد أعني». من القائل ؟ ما المناسبة ؟ وماذا تعلمت من هذه الحادثة ؟

....

....

٥- إن الله ينصف مختاريه وينصفهم سريعًا. تُرى لماذا يتأنى إذًا علينا في استجابة الصلاة ؟

....

....

٦- هل الصلاة بلجاجة تُعني أننا نُلزم الرب بأمر لا يريده ؟

....

....

٧- اختر الكلمات التي تُعبر عن الصلاة بلجاجة:

(الإلحاح - الصراخ - الدموع - التكرار - المثابرة - جميع ما سبق).

حسابات الإيمان

قد تبدو على تصرفات المؤمن وقراراته عدم المنطقية أحيانًا من المُحيطين به، في الوقت الذي تتسم فيه كل سلوكيات المؤمن بالثقة لسبب الحسابات المنطقية التي تضبط المعادلة في تصرفات المؤمن.

من كلمة الله نستطيع أن نستخرج ثمانية حسابات للمؤمن:

١- **حساب الوعود:** سارة بقلب غير مُصدِّق. ضحكت لسماعها حديث الرب مع إبراهيم زوجها، وقالت: «أ بعدَ فنائي يكون لي تنعُّم، وسيدي قد شاخ؟!» (تك١٨: ١٢)، ولأن الرب هو الكاشف لقلب سارة قال لإبراهيم: «لماذا ضحكت سارة؟... هل يستحيل على الرب شيء؟» (تك١٨:١٣ و١٤). وكان لهذه الكلمات فعلها في قلب سارة فوثقت في قدرة الرب على تنفيذ وعده وجاء المكتوب عنها «بالإيمان سارة نفسها أيضًا أخذت قدرة على إنشاء نسل، وبعد وقت السن ولدت، إذ حسبت الذي وعد صادقًا» (عب ١١:١١)، ونحن كم لنا من وعود في كلمة الله، إن تمسكنا بها، يزداد الإيمان بالرب وبقدرته!

٢- **حساب قدرة الرب على الإقامة من الأموات:** قدَّم إبراهيم إسحاق واثقًا في قدرة الرب على الإقامة من الأموات «بالإيمان قدم إبراهيم إسحاق وهو مُجرب. قدَّم الذي قَبِلَ المواعيد، وحيدهُ... إذ حسب أن الله قادر على الإقامة من الأموات أيضًا، الذين منهم أخذه أيضًا في مثال» (عب ١١:١٧-١٩). مع أنه لم يسبق لأحدٍ أن قام من الأموات، حيث إن أول قيامة من الأموات كانت إقامة ابن أرملة صرفة صيدا بيد إيليا، لكن ما جعل إبراهيم يثق في الله هو أن الله

شباب واون لاين 5.indd 70 3/11/2017 2:01:50 PM

قال له: «بإسحاق يُدعى لك نسل»، فلا بد أن يتم هذا الوعد حتى بالرغم من أن الله قال له لاحقًا قدِّم إسحاق ذبيحة، فقدرة الله لتتميم ما قاله سابقًا لن يعطلها ذبح إسحاق حيث يستطيع الله أن يُقيمه من الأموات ليُتمم ما سبق وقاله، فالله أعظم من الموت «الله لنا إله خلاصٍ. وعند الرب السيد للموت مخارج» (مز ٦٨:٢٠).

٣- حساب المُجازاة: رفض موسى وبإصرار خزائن مصر وأن يكون الأمير المؤهل ليصبح فرعون المستقبل، ورفض التمتع الوقتي بالخطية، وفي المقابل قَبِلَ الذُّل مع شعب الرب، لماذا؟ لأنه كان ينظر إلى المجازاة

«بالايمان موسى لما كَبِرَ أبَى أن يُدعَى ابن ابنة فرعون،
مفضلاً بالأحرى أن يُذلَّ مع شعب الله
على أن يكون له تمتع وقتي بالخطية،
حاسبًا عار المسيح غنًى أعظم من خزائن مصر،
لأنه كان ينظر إلى المُجازاة»
(عب ١١:٢٤-٢٦)،

فكانت له النظرة البعيدة المدى، إذ نظر بالإيمان، لا إلى الأمور التي تُرى الوقتية الزائلة - وهي خزائن مصر- لكن إلى الأمور التي لا تُرى الأبدية، إلى المجازاة قدَّام كرسي المسيح، فاتخذ قراره الصائب!

٤- حساب التكريس: كرَّس بولس حياته حقيقة للرب، فنسى نفسه ولم يكن له زوجة يجول بها كبطرس وباقي الرسل، ولم يكن له إقامة، أو أكثر من رداء، لكنه كان مُكرِّسًا طاقاته وشبابه للرب ولعمله، وكان شعاره: «لأن محبة المسيح تحصرنا. إذ نحن نحسب هذا: أنه إن كان واحدٌ قد مات لأجل الجميع، فالجميع إذًا ماتوا. وهو مات لأجل الجميع كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم، بل للذي مات لأجلهم وقام» (٢كو ٥:١٤ و١٥)، ربما اتهم البعض بولس بالمبالغة

في تكريس حياته: وكأنهم يقولون له ما قيل لمريم: «لماذا هذا الإتلاف؟».

ألا نتعلَّم من بولس حقيقة التكريس هذه؟ الذي قال، وعاش ما قاله: «ولكنني لستُ أحتسبُ لشيء، ولا نفسي ثمينة عندي، حتى أُتمِّم بفرح سعيي و الخدمة التي أخذتها من الرب يسوع، لأشهد ببشارة نعمة الله» (أع ٢٠:٢٤).

هل نستطيع أن نكرِّس كل قوانا وطاقاتنا له؟ ألا نستطيع أن نقول مع المرنم:

«كل تضحية لأجلك تهون»؟

٥- **حساب إكرام الآخرين:** قال بولس لمؤمني فيلبي: «لا شيئًا بتحزُّب أو بعُجبٍ، بل بتواضعٍ، حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم» (في ٢:٣). أي نقدِّر الأخ أفضل من تقديره لنفسه، وأجعل مصلحته قبل مصلحتي هذا لأن هناك المثال العظيم الذي لم يرفع نفسه، بل وضع نفسه، لهذا عقَّب بالقول: «فليكن فيكم هذا الفكر -فكر الاتضاع- الذي في المسيح يسوع أيضًا» (في ٢: ٥). ففكر الاتضاع يجعلنا نُنكر أنفسنا، ولا نحزن إذا بالغ الناس في تقدير أنفسهم، وفي ذات الوقت قلَّلوا من شأننا.

٦- **حساب احتمال الألم:** ما يساهم في احتمال أثقال الألم أن نضع في حسابنا أنها آلام مرتبطة بالزمان الحاضر ولن توجد في الأبدية، ولا قياس لها في ضوء المجد العتيد أن يُستعلن فينا «فإني أحسب أن آلام الزمان الحاضر لا تُقاس بالمجد العتيد أن يستعلَن فينا» (رو٨:١٨). وهذه الآلام وقتية وليست أبدية «لأن خفة ضيقتنا الوقتية تُنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجدٍ أبديًا» (٢كو٤:١٧)، ولها بركات في حياتنا إذ تُصيرنا كاملين وغير ناقصين في شيء كما كتب يعقوب للمجربين:

«احسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة...
لكي تكونوا تامين وكاملين غير ناقصين في شيء»
(يع ١:٢-٤)

٧- حساب الامتيازات: بولس رأى أن أفضل الأشياء هي نُفَاية في سبيل أنه يعرف المسيح. وكلمة «نُفَاية» تُعني "زبالة الزبالة"، ربما الزبالة في بعض الأحيان يكون لها قيمة، لكن هناك نوعية من الزبالة لا تصلح لشيء، وهذا هو المقصود بالقول «نُفَاية».

«بل إني أحسبُ كلَّ شيءٍ أيضا خسارةً من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي، الذي من أجله خسرت كل الأشياء، وأنا أحسبُها نُفَاية لكي أربح المسيح»

(في ٣: ٨)

٨- حساب الموت عن الخطية: قال بولس للمؤمنين في رومية: «احسبوا أنفسكم أمواتًا عن الخطية، ولكن أحياءً لله بالمسيح يسوع ربنا» (رو٦: ١١). وذلك عندما أقبل ما عمله الله وأُصدِّقه بالإيمان. وأضاف «لا تملكنَّ الخطية في جسدكم المائت لكي تُطيعوها في شهواته، ولا تقدِّموا أعضاءكم آلات إثمٍ للخطية، بل قدِّموا ذواتكم لله كأحياءٍ من الأموات وأعضاءكم آلات برٍّ لله» (رو٦: ١٢ و١٣). وهذه هي الخطوة الإيجابية بعد التحرر من سيادة الخطية.

فالقصة تبدأ بالمعرفة والاستنارة بما عمله الله معنا إذا عرفنا مركزنا في المسيح، واعتبرنا أننا قد مُتنا معه في الصليب، وعلينا أن نقبل هذا بالإيمان، رغم أننا لم نشترك فيه حرفيًا، فلم نكن هناك يوم مات المسيح. وإذ نقبل ذلك، علينا أن نعيش في ضوء هذه الحقيقة ونتصرف طبقًا لها، فنحسب أنفسنا أمواتًا عن الخطية وأحياء لله.

فعندما تُنادينا الخطية وتُغرينا لا نتحرك أو نتجاوب معها ونُذكِّر أنفسنا أننا قد متنا عن الخطية، فالذي مات لا يتحرك.

وأخيرًا، علينا أن نقدِّم ذواتنا لله وأعضاءنا آلات بر لله بعد أن كانت الخطية تستخدم هذه الأعضاء لتحقيق رغباتها.

أحبائي المؤمنين...

بعد أن تتبعنا حسابات الإيمان في جوانبها السابقة، ماذا عنا:

- هل لنا الإيمان الذي يرى الأمور على حقيقتها؟
- هل تقييمنا للأمور نابع من ثقة الإيمان، أم من آراء الآخرين؟

ليعطنا الرب تمييزًا صحيحًا للأمور، فلا نتيه في دروب البشر ونجد أنفسنا محمولين بكل الآراء والقرارات!

للحفظ:

"احسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة"

(يع ١: ٢)

للمناقشة:

١- ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة وعبارة خطأ أمام العبارة الخاطئة:

- رغم أنه لم يسبق لأحد أيام إبراهيم القيامة من الأموات إلا أن إبراهيم كان لديه إيمان بقدرة الله على الإقامة من الأموات. (   )
- رغم ضحك سارة لكن كان لها إيمان بإنجاب نسل. (   )
- لم يكن لموسى نظرة المجازاة، لذلك قبل أن يكون الأمير المُتأهل لفرعون المستقبل. (   )

شباب اون لاين 5.indd 74 3/11/2017 2:01:50 PM

٢- زوجان قيل عن كليهما إنه حَسِبَ. من هما ؟ وما نوع حسابهما ؟

....

....

٣- "أبعد فنائي يكون لي تنعم ؟". من صاحب العبارة ؟ وما مناسبتها ؟

....

....

٤- بحسب رسالة يعقوب، ما هي فوائد التجارب ؟

....

....

٥- صل العمود (أ) بالعمود (ب)

(أ)	(ب)
فيلبي ٢: ٣	حسابات الامتيازات.
يعقوب ١: ٢-٤	حسابات إكرام الوالدين.
فيلبي٣: ٨	حسابات الآلام
العبرانيين ١١: ٢٤-٢٦	حسابات الموت عن الخطية.
رومية٦: ١١	حسابات المجازاة.

العطاء

أع ٢٠: ٣٥؛ ٢كو ٨، ٩؛ في ٤: ١٧؛ عب ١٣: ١٥، ١٦

من الأمور السامية والرائعة أن الفكر الأساسي في المسيحية هو العطاء والتضحية، حيث أن أساس الإيمان المسيحي هو أن المسيح أعطى نفسه. "أحب المسيح أيضًا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها" (أف ٥: ٢٥)، وكذلك الآب بذل ابنه (يو ٣: ١٦).

- المحبة تقود إلى التفكير في الآخرين وليس التفكير في النفس، وإحدى صور التفكير في الآخرين هو العطاء، والله دائمًا يضع في قلوبنا الإحساس بالآخرين، فما علينا سوى التجاوب مع قلب الله ومشاعره.
- في كلمة الله لنا تحريضات كثيرة على العطاء، ومن أهم التحريضات العبارة التي نطق بها الرب يسوع ولم تُدون في الأناجيل ولكنها دونت في (أع ٢٠: ٣٥)

«مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ».

والآية معناها أن فرح الذي يعطي أكثر من فرح الذي يأخذ. وأيضًا في (عبرانيين ١٣: ١٦، ١٥) ذكر الوحي «فلنقدم به في كل حين لله ذبيحة التسبيح، أي ثمر شفاه معترفة باسمه. ولكن لا تنسوا فعل الخير والتوزيع لأنه بذبائح مثل هذه يُسر الله».

- عندما نُعطي فنحن بهذا نُعبر عن شكرنا للرب، وعن إحساسنا أننا مجرد وكلاء لما بين أيدينا «منك الجميع ومن يدك أعطيناك» (١أي ٢٩: ١٤).

باشاب اون لاين 5.indd 76 3/11/2017 2:01:50 PM

- مَنْ يعطي كأنه يفتح حسابًا في السماء بفوائد عالية جدًا «لست أطلب العطية بل الثمر المتكاثر لحسابكم» (في٤: ١٧).
- في العهد القديم قال الرب: «هاتوا جميع العشور إلى الخزنة... وجربوني بهذا» (ملا ٣: ٨ -١٠)، واستخدم الرب في هذا السفر أصعب الألفاظ في حالة التقصير في العطاء مثل «سلبتموني» أي أنتم لصوص.
- وعد الرب بإكرام الشخص الذي يعطي: «إن كنت لا أفتح لكم كوى السماء» (ملا٣: ١٠)، «أعطوا تعطوا كيلاً جيدًا مُلبدًا مهزوزًا فائضًا يعطون في أحضانكم» (لو٦: ٣٨). ومع هذا يجب ألا يكون الدافع وراء العطاء هو أننا نعطي لكي نأخذ، لكن نعطي لأننا أخذنا.
- أساس العطاء هو المحبة، وإعطاء أنفسنا أولاً للرب أي التكريس والإحساس بجميل الرب علينا.

في سياق دراستنا لهذا الموضوع سنناقش الأفكار التالية:

أولاً: كم نعطي.. هل نعطي العشور؟

هكذا كان يدفع مؤمنو العهد القديم، وعند حسابها بالأخذ في الاعتبار التقدمات في الأعياد وزوايا الحقل التي كانت تُترك للغريب والفقير والنوافل اتضح أنها كانت تقريبًا ٢٠٪ تقريبًا (تفسير متى هنرى للعهد القديم)، فكم وكم يجب أن نعطي نحن مؤمنو العهد الجديد، الذين لنا تحريض الوحي "أعطوا بسخاء"، بمعنى وأنتم قريبون من قلب الله المحب ونعمته العظيمة يجب أن يكون طابع عطائكم هكذا، لأننا لو دفعنا أقل من العُشر نكون غير أمناء، ولو دفعنا العُشر نكون غير أمناء فاليهودي وجب عليه في العهد القديم أكثر من العشر، فلهذا يجب أن ندفع أكثر حسب طاقتنا؛ هذا هو الفكر الإلهي من جهة العطاء.

ولنلاحظ أن الله لا يقيس عطايانا بمقدار ما نعطي بل بمقدار ما نحتفظ به

لأنفسنا والدليل على ذلك أنه مدح الأرملة الفقيرة ليس لأنها ألقت الفلسين فقط بل لأنها ألقت كل معيشتها.

ثانيًا: أين نعطي ؟

"إلى الخزنة ليكون في بيتي" (ملاخي ٣)، كل ما له صلة بالرب وبعمله.

ثالثًا: كيف نُعطي :

- **بأمانة:** «وأتوا بالتقدمة والعشور والأقداس بأمانة» (٢أخ ٣١: ١٢).
- **في الخفاء:** (متى ٦: ٣، ٤)، فلا نُشعر الآخرين بمقدار عطائنا.
- مجانًا: «مجانًا أخذتم مجانًا أعطوا» .. «أعطوا وأنتم لا ترجون شيئًا» (مت ١٠: ٨).
- **بطاعة:** مثل طاعة الغلام الذي أعطى الأرغفة الخمسة والسمكتين للرب بإرادته.
- **حسب المقدرة:** «حسبما تيسر لكل منهم أن يرسل» (أع ١١: ٢٩) «حسب ما لكم» (٢كو٨: ١١).
- **بسخاء:** «المعطي فبسخاء» (رو ١٢: ٨).
- **بانتظام:** «في كل أول أسبوع ليضع كل منكم عنده خازنًا ما تيسر حتى إذا جئت لا يكون جمع حينئذ» (١كو ١٦: ٢).
- **بسرور:** «ليس عن حزن ولا اضطرار» (٢كو٩: ٧).
- **بنشاط:** «كما أن النشاط موجود كذلك الإرادة» (٢كو٨: ٢).
- **بتضحية:** «فاض وفور فرحهم وفقرهم العميق لغنى سخائهم» (٢كو ٨: ٢).

ويُفضل أن نضع ما أراح الرب عليه قلوبنا جانبًا وحده وذلك حتى يسهل العطاء ولا يكون ثقلاً علينا عند العطاء.

رابعًا : اتجاهات العطاء:

- لكي يكون في بيتي طعام (ملا ٣: ١٠).
- لإمداد خدام الرب في الخدمة «الذين ينادون بالإنجيل من الإنجيل يعيشون» (١كو ٩: ١٤؛ ١تي ٥: ١٨).
- لأجل المشروعات التي تحتاج لمبالغ كبيرة.

هناك خطورة من عدم العطاء مثلما حدث في (نح ١٣: ١٠-١٣) حيث ترك اللاويون خدمة بيت الرب بسبب قلة التقدمة وابتدأوا يشتغلون.

خامسًا: مَنْ الذي يعطي ؟

المؤمن هو الذي يعطي ولا يُنتظر من الخاطئ أي عطاء بل يجب أن يرجع إلى الرب رجوعًا حقيقيًا ويعطي قلبه للرب أولاً (٣يو ٧).

سادسًا: متى نعطي ؟

في أول كل أسبوع (١كو ١٦: ٢)، حيث تمتلئ قلوب المؤمنين بدوافع التكريس للرب بكل ما نملك بما في ذلك المال.

سابعًا: لماذا نُعطي ؟

(١) **للتعبير عن الشركة مع بقية أعضاء الجسد الواحد** (٢كو ٨: ٤)، أي مشاركة وجدانية لكل أعضاء الجسد في كل الظروف، وأنه لشرف عظيم أن نشارك الرب عواطفه من نحو قديسيه، قال أحدهم لآخر: لماذا تتحدث عن الله هكذا وأنت معوز؟ أجاب وقال له يبدو أن الله أوصى أحدهم لأجلي لكن هذا الأخير قد نسي.

(٢) **للازدياد في كل أوجه النشاط المسيحي** (٢كو ٨:٧): فكما نزداد في العلم وفهم الحقائق والإيمان والاجتهاد والمحبة للقديسين، كذلك يجب أن نزداد في نعمة العطاء.

(٣) **للبرهنة على حقيقة محبتنا** (٢كو٨ :٨ و٢٤): فكما أن محبة الله تبرهنت بالعطاء، كذلك يجب أن تظهر محبتنا بهذه الكيفية.

(٤) **للتشبه بربنا يسوع** (٢كو٨: ٩) ذاك الذي كُتب عنه "من أجلكم افتقر وهو غني لكي تستغنوا أنتم بفقره".

(٥) **لكي تحدث "المساواة" بتسديد إعواز الآخرين** (٢كو ٨: ١٤)، فالمساواة لا تحدث بمعجزة بل عندما يعطي مَنْ له ازدياد مَنْ له احتياج.

(٦) **لنختبر عمليًا غنى الله وكل كفايته لنا** (٢كو٩: ٦ -١١).

(٧) **منح الفرصة للآخرين ليشكروا الله لسبب عطايانا** (٢كو ٩: ١١ -١٥).

(٨) **هذا الثمر يزداد لحسابنا** (في٤ : ١٧).

أخيرًا إن كنا تكلمنا عن العطاء المادي للرب، لكن لا ننسى أنه يجب أن يمتد ليشمل كل جوانب الحياة، فيشمل الطاقة والصحة والوقت وكل الإمكانيات التي أعطاها لنا الرب.

متبرعون لكن هالكون

هناك مشاهير وأغنياء تبرعوا بكل أو أغلب ثروتهم للعمل الخيري، وانضم إليهم في الوقت الحالي مارك زوكربيرج مؤسس موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، فلقد تبرع هو وزوجته، بـ٩٩ بالمائة من ثروتهما، وتبلغ نحو ٤٥ مليار دولار، لصالح مؤسسة خيرية، وذلك احتفاء بولادة طفلتهما «ماكس». وقال «زوكربيرج»، الرئيس التنفيذي لشركة «فيس بوك»، وزوجته، إنهما يعتزمان التنازل عن ٩٩ بالمائة من حصتهما في أسهم موقع التواصل الاجتماعي، والتي تبلغ قيمتها حاليا نحو ٤٥ مليار دولار، لصالح مؤسسة خيرية، وذلك في رسالة لابنتهما «ماكس»، التي ولدت في نهاية شهر نوفمبر ٢٠١٥.

وإن كنا لسنا ضد التبرع ولا الأعمال الخيرية، فكانت ولا زالت سبب إعانة

للناس في ظروفهم القاسية، لكن ما نريد أن نوضحه وبعيدًا عن الخبر ورغم أننا لسنا بمختصين في البحث عن مدى علاقة مؤسس الفيس بوك بالرب، لكن يكفي التأكيد أنه ملحد، فهل ما قام به للشعور براحة الضمير تجاه حالته؟! أو ربما يهدف -كما يفعل البعض- بالتبرع أنه يتقرب إلى الله. لكن ما نود أن نشير إليه أن الرب لن يقبل العطايا ويعتبرها ذبيحة إلا إذا كان صاحبها شخصًا سلَّم حياته للرب ولا يهم بعدها ما قدمه هل ثروة طائلة أم مجرد فلسين.

المؤمن هو الذي يعطي، ولا يُنتظر ولا يُطلب من الخاطئ أي عطاء، بل يجب أن يرجع إلى الرب رجوعًا حقيقيًا ويعطي قلبه للرب أولاً. فيوحنا كتب بالروح عن بعض الخدام وقال: "لأنهم من أجل اسمه خرجوا وهم لا يأخذون شيئًا من الأمم" (٣يو ٧)، لأن هؤلاء الأمم كانوا بعيدين عن الرب.

فالله لم يطلب من الشعب المستعبد في أرض مصر أي عطاء، لكن بعد أن تحرروا كانت هناك وصايا بخصوص هذا الأمر. والكتاب يخبرنا أيضًا أن "ذبيحة الشرير مكرهة" (أم ٢١: ٢٧)، وهذا يسري على أنواع الذبائح بما فيها العطاء، فالعطاء باسم الرب لا يكون مرضيًا ومقبولاً وله قيمة إلا بعد الإيمان الحقيقي.

لهذا يجب إعطاء أنفسنا أولاً للرب؛ فلا نعطي المال للرب إن لم نكن قد أعطيناه أنفسنا أولاً (٢كو٨: ٥)، ثم بعد ذلك يأتي عطاء المال بتلقائية، فنحن لا يمكننا شراء علاقة حية مع الله بالمال.

خلاصة القول:

إن كان قارىء هذه السطور بعيدًا عن الرب عليه أن يتجه بكل قلبه للرب طالبًا الخلاص من خطاياه، فهو لا يقدر على شراء الخلاص بالمال بل هذا الخلاص شراه لنا الرب ويقدمه لنا مجانًا بالنعمة، فكلمة الله تحمق ضلالة صكوك الغفران التي حدثت في القرون الوسطى وتنكر تقديم الأموال كما لو كانت رشوة لله ليتغاضى عن حالة البعد التي يعيش فيها الشخص البعيد عن الله.

أما إذا كان القاريء مسئولاً في عمل الرب عن الأمور المادية وجمع التقدمات نذكره أنه من الخطأ الجسيم حث شخص بعيد عن الرب على العطاء لأن التمييز الروحي يجعلنا لا نقبل هذه العطايا حتى ولو قدمها من تلقاء نفسه لأن قبولها سيساهم في خداعه لنفسه ويظن أنه مقبول عند الله ومقبول داخل كنيسة الله، ولكننا للأسف نرى اليوم من يأخذون مراكز متقدمة بالكنيسة لسبب مقدار تبرعاتهم وهم بعيدون كل البعد بل ومن ضمن المتبرعين الهالكين لأنهم لم يختبروا خلاص المسيح بالإيمان.

للمزيد ننصح بالرجوع لكتيب العطاء المسيحي د فايز فؤاد وكتيب العشور والعطاء المسيحي للأخ أنور داود

للحفظ:

«لا تنسوا فعل الخير والتوزيع لأنه بذبائح مثل هذه يُسر الله»

(عب١٣: ١٥، ١٦).

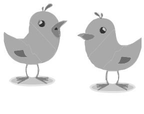

للمناقشة:

١- اختر الإجابة الصحيحة:

- الله يقيس عطاءنا بمقدار: (ما ندفع - بمقدار التضحية عند العطاء).
- المسيحي يجب أن يدفع: (بسخاء- بسرور - في الخفاء- جميع ما سبق).
- العطاء المسيحي يشمل: (المال - الوقت - تقديم المحبة - جميع ما سبق).
- المسيحي يجب أن يدفع: (العشور - أقل من العشور - أكثر من العشور).

بابش نوا نيال5.indd 82 3/11/2017 2:01:50 PM

- نحن نعطي: (لكي نأخذ من الرب - لأننا أخذنا من الرب نعمة فوق نعمة).
- من خلال قراءتك للشاهد التالي (٣يو٧): (يمكن أن نقبل عطاء من الشخص البعيد عن الرب- لا يجب أن نقبل عطاء من الشخص البعيد عن الرب).

٢- اذكر أمثلة من الكتاب المقدس أظهروا سخاء العطاء.

....

....

٣- كيف يمكن تقديم عطائنا للرب ؟

....

٤- تحدث المسيح عن العطاء في عبارة لم ترد إلا في سفر الأعمال، اذكرها مع ذكر الشاهد الكتابي.

....

٥- اذكر عبارة كتابية بالشاهد توضح أن العطاء يكون: في الخفاء - بفرح - ليس فقط العطاء للأغنياء فقط بل حتى للفقراء ؟

....

....

٦- مَنْ:

- أعطوا أنفسهم أولاً للرب: ....
- فتح قلبه للرب ثم بيته: ....
- عطاؤهم ارتبط بالكذب: ....

حزقيا

«على الرب إله إسرائيل اتكل، وبَعده لم يكن مِثله في جميع ملوك يهوذا ولا في الذين كانوا قَبلهُ. والتصق بالرب ولم يَحد عنهُ، بل حَفِظَ وصاياهُ التي أمَرَ بها الرب موسى»

(٢مل ١٨: ٥، ٦)

والده آحاز هو الذي أدخل الوثنية الى البلاد وهدم أبواب الهيكل ثم أغلق بيت الرب وأخيرًا ترك لحزقيا المملكة في شر عظيم وعار، ومع ذلك قاد حزقيا البلاد للرجوع للرب، **فعندما ندرس حياته نجد بعض الأمور الهامة التي يجب أن نتعلمها مثل:**

١- **وضع الله في أولوياته** (٢أي٢٩: ٢٠): من أول يوم تسلّم فيه الملك في الشهر الأول اهتم بترميم بيت الرب وتطهير المملكة لم يكن ينشغل بمُلكه ولا عظمته.... إلخ، بل بالرب وأموره.

٢- **كان قدوة أمام الشعب:** عندما وجههم لعبادة الرب كان هو ورؤساؤه أول مَن يبكر (٢أى ٢٩: ٢٠) وعندما أوصاهم بالتبرع لبيت الرب كان هو أول مَن يدفع، فأوصى بأن يدفعوا من حصة الملك (٢أي٣١: ٣-٥).

٣- **راعى مطالب قداسة الرب:** عندما نادى بتطهير المملكة من الأوثان، كسر التماثيل وأخرج النجاسة... إلخ، ونادى بالقول: "تقدسوا" وهو ذات القول

5.indd 84 باشاب ناو نايلا 3/11/2017 2:01:50 PM

الذي نادى به يشوع عندما قال: "تقدسوا لأن غدًا الرب يعمل في وسطكم عجائب" (يشوع ٣: ٥) فقداسة اليوم تضمن عجائب الغد ولا يمكن للرب أن يصادق على حياة يسودها التساهل أو التراخي.

٤- **حزقيا رجل الصلاة:** كان ينمو في حياة الصلاة، والشخص الروحي يجب أن ينمو في كل جوانب الحياة المسيحية في العطاء وفي المعرفة الكتابية وفي الإيمان... وفي الصلاة أيضًا.

حزقيا لم يكن من البداية رجل صلاة. ففي أول امتحان له فشل فشلاً ذريعًا حيث قدم ذهبًا لملك أشور القادم للقائه لكي يتحول عنه وتحقق هدفه لكن بعد فترة قليلة رجع إليه مرة أخرى، فأرسل حزقيا لإشعياء رسالة من خلالها يحثه على الصلاة لأجله بالقول: "الأجنة دنت إلى المولد ولا قوة على الولادة" وصلى إشعياء وأجاب الرب إشعياء أن ملك أشور سيسمع أخبارًا ويرجع إلى أرضه، والرب فعلاً أسمع ملك أشور أخبارًا من خلالها رجع لبلاده وقبل أن يرجع لبلاده أرسل رسائل بلغة الشعب من خلالها كان يهدده، فارتقى مستوى حزقيا في الصلاة في هذه المرة، فنشر الرسائل أمام الرب وصلى ليمجد الرب اسمه.

لكنه نما في حياة الصلاة أكثر عندما أرسل له الرب إشعياء قائلاً: "أوص بيتك لأنك موتًا تموت" (٢مل ٢٠: ١و٢). فهذه المشكلة لم يكن من الممكن حلها بالفضة أو مشاركة المؤمنين ليشاركوه الصلاة، فقدم الصلاة للرب وكم كانت صلاته عميقة وهو يوجه وجهه للحائط ويصلي.

فإن كان لنا ملاحظة بعد استعراض نمو حزقيا في الصلاة، فهو أنه إن لم ننمُ في الصلاة بالشركة والحب للرب، فإن للرب الكثير من الطرق التي بها يُحضرنا على ركبنا منها الضيق والتجارب.

٥- **رجل الاتكال:** في مسألة الاتكال لم يكن مثله ولا قبله من ملوك إسرائيل والاتكال هو شعور بالاطمئنان والأمان الذي يسبقه تسليم الأمور في يدي

الرب لأن معنا أكثر مما معه، معه ذراع بشر ومعنا الرب إلهنا ليساعدنا ويحارب حروبنا (٢أي ٣٢: ٧-٨) والاتكال يختلف عن التواكل، فالتواكل هو حالة من الكسل والتراخي والتقاعس عن القيام بما يوكل لنا من عمل.

أما اتكال حزقيا فكان مختلفًا، فنراه في الجزء الذي يتكلم فيه الكتاب عن اتكاله أعد كل العدة لمواجهة الحرب، فصنع أتراسًا ورماحًا وطم ينابيع المياه وصف جنودًا وشجعهم بأقوال الرب.

صحيح أن الرب أعطى الخلاص من موضع آخر حيث أرسل ملاكًا فقتل مائة وخمسة وثمانين ألفًا، لكن هذا لا ينفي أن حزقيا قام بالعمل المنوط به على أكمل وجه، وفي ذات الوقت كان قلبه مملوءًا بالاطمئنان لا بسبب الثقة في عدته، بل في إلهه الذي معه.

٦- **قلب حزقيا عندما انتفخ:** وهكذا في أمر تراجم رؤساء بابل الذين أرسلوا إليه ليسألوا عن الأعجوبة التي كانت في الأرض (هي موضوع تخصصهم إذ هم علماء فلك) وهي رجوع الظل عشر درجات للوراء أي رجوع النهار أربعين دقيقة هذه كانت العلامة التي أعطاها الرب لشفائه وقد شعر بها كل سكان الأرض، لهذا جاء رسل رؤساء بابل لحزقيا ليسألوا عن الأعجوبة التي حدثت في الأرض، لقد جاءت الفرصة لحزقيا ليشهد عن إلهه أمام أشخاص لا يعرفون هذا الإله لكنه بدلاً من أن يشهد عن إلهه «بمراحم الرب أغني» (مز ٨٩: ١)، بدلاً من أن يخبر بكم صنع الرب به ورحمه نراه يفتخر.

ونحن عرضة للافتخار الرديء، فربما نفتخر بالمواهب «إن كنت قد أخذت لماذا تفتخر كأنك لم تأخذ؟!» (١كو٤: ٧) أو نفتخر بالغنى أو بالمال وننسى أن الرب أعطانا قدرة لاصطناع الثروة ولذا من غِيرة الرب على مجده يمد يده على كل ما نفتخر به ليكون الرب فخرنا وحده.

ليت هذه الدروس التحذيرية والتحريضية يكون لها صدى في حياتنا.

للحفظ:

« تقدسوا لأن غدًا الرب يعمل في وسطكم عجائب»

(يش٣: ٥)

للمناقشة:

١- كان حزقيا رجل الصلاة - برهن على صحة ذلك من خلال تاريخه.

....

....

٢- وضع حزقيا الله في أولوياته. كيف تثبت حقيقة ذلك ؟ وما مدى تطبيقه على حياتك.

....

....

٣- العلة الرئيسية لسقوط حزقيا (قلة الصلاة- إهمال كلمة الله- الكبرياء- الشهوة).

٤- الاتكال هو ....

أما التواكل فهو ....

٥- من المعجزات التي حدثت في أيام حزقيا ....

....

شباب اون لاين 5.indd 87 3/11/2017 2:01:50 PM

٦- «تقدسوا» - قال هذه الكلمة شخصان، مَن هما؟ مع ذكر الشاهد الكتابي.

....

....

٧- الحياة الروحية فيها نمو في كافة الإتجاهات. وضح جانبًا من جوانب النمو الروحي في حياة حزقيا.

....

....

٨- في سفر النشيد ص١: ٤ تقول العروس: اجذبني وراءك فنجرى. كيف طبق حزقيا هذا المبدأ؟

....

....

(((لا تهتموا بشيء)))

الرب في متى ٦: ١٩ - ٣٤ يتكلم إلى فريقين من الناس في العالم. الفريق الأول يتكلم إليه في الأعداد ١٩ -٢٣، والفريق الثاني في الأعداد ٢٤ -٣٤.

الفريق الأول: يوضح الرب أن هدف هذا الفريق وتوجهه هو في شغل الجمع والتكويم (جا٢: ٢٦)،

أما **الفريق الثاني:** فمشكلته هي الاهتمام وهنا نلاحظ أن الرب يربط الكلام فيقول: «لذلك أقول لكم» أي إن الفريق الثاني يفكر في المال أيضًا ومن الممكن أن يكون سيده، لكن بمنطق آخر وهو أن الفريق الثاني لا يفكر في أن يجمع ثروات وكنوزًا على الأرض لكنه يهتم بالاحتياجات الضرورية للحياة التي تستحوذ على كل اهتمامه وتبعث القلق في نفسه كثيرًا، وهذا هو الفخ الثاني وهو أن الشيطان يجعل المؤمن يفكر ويهتم لهذا نجد الرب ثلاث مرات يقول له:

«لا تهتموا»

(مت٦: ٢٥، ٣١، ٣٤)

والاهتمام هو أن أجعل الشيء «همًا» أي أن أحول الشيء الذي لا يستحق أن أقلق لأجله إلى شيء يقلقني ويجعلني مهمومًا ومنزعجًا، ويوضح الرب لهذا الفريق بالتفصيل:

«لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتُعلم طلباتكم لدى الله» (في٤: ٦، ٧)

بشابا اول نيال 5.indd   89 3/11/2017   2:01:50 PM

ونلاحظ أن المأكل والملبس يشغل أفكار الكثيرين من أولاد الله الأعزاء ويقلقهم بل ويجعلهم لا يستطيعون أحيانًا النوم من شدة القلق والانزعاج لكي يجدوا المأكل والملبس اللازمين لحياتهم، ولنتذكر أن يعقوب في يوم خروجه من بيت أبيه لم يفكر إلا في المأكل والملبس «أعطاني خبزًا لآكل وثيابًا لألبس» وعندما وصف الرب الرجل الغني في (لو١٦: ١٩ -٢١) وصف ملبسه ومائدته أي طعامه، والتلاميذ أظهروا اهتمامهم بالطعام في الموقف الذي حذرهم الرب من خمير الفريسيين مع أنه في موقف سابق أشبع أمامهم الآلاف.

ويشير الرب إلى سبعة أسباب لكي لا نهتم:

١ - مَنْ الذي أعطى الحياة؟ والذي أعطى الحياة ألا يستطيع أن يوفر الأكل لاستمرار الحياة التي أعطاها الكساء للجسد الذي وهبه. أليست الحياة التي أعطاها أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللُباس، إن كان قد جاد بالشيء الأكبر والأعظم أفليس بالأحرى أن يعطي الأقل

«الذي لم يُشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين
كيف لا يهبنا أيضًا معه كل شيء»
(رو ٨: ٣٢)

٢ - إن الله يهتم بأبسط خلائقه ويرتب لإطعامها ويُلبِس الزهور جمالاً فائقًا، أفلا يهتم بالإنسان وهو ليس فقط خليقته بل لذته «لذاتي مع بني آدم» (أم ٨: ٣١). إن كان يهتم بالأدنى أفلا يهتم بالأعلى قيمة. ويضع الرب أمامنا مثلين في غاية الروعة أحدهما للمأكل والآخر للملبس وفي كل منهما يدعونا لنطيل التأمل والنظر، الأول: «انظروا إلى طيور السماء إنها لا تفعل شيئًا لا تتعب في شيء لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن، ورغم ذلك أبوكم السماوي يقوتها» (مت٦: ٢٦). ما أعظم كلمة الرب المطمئنة لنا أن مَنْ يهتم بالطيور ويرتب طعامها ويقوتها أي يُطعمها في فمها هو أبونا نحن.. هو ليس أباهم

5.indd 90 شاباب اون الين 3/11/2017 2:01:50 PM

بل خالقهم ولكن يهتم بهم، «ألستم أنتم بالحري أفضل منها».. هو أبوكم وأنتم بالنسبة له أولاده وبالطبع أفضل منها بكثير، وإن كان يهتم بهم بهذا القدر أفلا يهتم بكم أنتم مضاعفًا. إن عصفورًا واحدًا مع قيمته الزهيدة جدًا (نصف فلس أو لا شيء) لا يسقط على الأرض بدون إذن أبيكم (مت ١٠: ٢٩) وليس منسيًا أمام الله (لو ١٢: ٦). والمثل الآخر تناول فيه الملبس ودعانا لنتأمل زنابق الحقل إنها لا تتعب ولا تغزل، لكن ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها، وإن كان الله يهتم بعشب الحقل الذي سيُطرح غدًا في النار للحريق ويُلبسه هكذا أفلا يفعل هذا معنا (مت٦: ٢٨)، ونحن أعزاء على قلبه وهو يحبنا جدًا:

«لأننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه»
(أف ٥: ٣٠)

٣ - يسأل الرب وما هو جدوى الاهتمام بهذه الأمور؟ إنك قد تهتم وتقلق لأجل قوت الحياة والملبس فما نتيجة ذلك؟ ومَنْ منكم مع اهتمامه يقدر أن يزيد على قامته ذراعًا واحدًا. أخي تذكّر أنه في مرات كثيرة كان القلق والخوف والاهتمام يملأنا من أمور معينة وفي النهاية لم تحدث، وتذكّر ما الذي جنيناه من قلقنا وعدم تسليمنا الأمر للرب من توتر الأعصاب والتعامل مع مَنْ حولنا بطريقة لا تليق بمؤمنين. وهل تغير شيء في الأمر من وراء قلقنا؟! فبالأحرى يليق بنا أن نُسلّم له الدفة كلها، دعونا نثق به ونُسلّم كل أمورنا بين يديه في طمان تام بأنه يُجري كل الأمور حسب حكمته وإرادته الصالحة المرضية الكاملة ولنتذكر دائمًا كلماته:

«ألق على الرب همك فهو يعولك» (مز٥٥: ٢٢)

«ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتني بكم» (١بط ٥: ٧)

ولنلاحظ أن كلمة «هَمْ» في الآيتين السابقتين لم تأتِ بالجمع بل بالمفرد

شباب اونلاين 5.indd 91 3/11/2017 2:01:50 PM

لأنه يريد أن يقول أولاً بأول ألق كل هم يأتي إليك ولا تجعلهم اثنين أو ثلاثة فتسترح دائمًا وتغدو بلا حمل، وأيضًا هو بنفسه يقول لك «هو يعتني بكم».

٤ - سبب الاهتمام والقلق هو قلة الإيمان (ع ٣٠) أي قلة الثقة في إرادته وقدرته. لقد أتى إلى الرب إنسانان، الأول قال له: «إن أردت تقدر أن تُطهرني» (مر ١: ٤٠)، هذا الأبرص يشُك في إرادته ويثق في قدرته، وأما الآخر قال له إن كنت تستطيع شيئًا فتحنن علينا وأعنا (إنه أبو الولد المصروع) فهو يشُك في قدرته، لكن نحن ينبغي أن نأتي إليه بإيمان واثقين في إرادته وأيضًا في قدرته فهو يحبنا ويحب أن يعطينا؛ لأن من طبيعته أنه مغبوط عنده العطاء أكثر من الأخذ، وهو يستطيع كل شيء.

٥ - إن الاهتمام هو فكر وثني من الأمم الذين يطلبون ويقلقون لأجل ماذا يأكلون أو ماذا يشربون أو ماذا يلبسون، فإن هذه تطلبها الأمم، ونحن لا ينبغي أن نتصرف مثلهم فهم «بلا إله في العالم» (أف ٢: ١٢). لا ينبغي أن يكون اهتمامنا مثلهم؛ فذلك شر عظيم أن تكون أهدافنا هي ذات أهدافهم وما يشغل فكرنا هو ما يشغل فكرهم.

٦ - إن أبانا السماوي يعلم ما نحتاجه كله، وما أعظم هذا الفكر أن أعرف أن أبي صالح ومحب وجواد، ولكنه كُليّ العلم فهو يعلم احتياجنا قبل أن نسأل (لو١٢: ٣٠) وبدون أن نسأل. ما أجمل أن نأتي إليه بطلباتنا ولكن بأن يكون لسان حالنا: أنت تعلم يا أبانا أني أحتاج إلى هذا وذاك فلذلك أنا مطمئن، وإن لم تسمح ومنعت هذا أو ذاك عني فذلك من صلاحك وحكمتك التي تعلو حكمتي.. علو السماء عن الأرض (إش٥٥: ٩)، وفكرك الذي يعلو عن فكري، «إن كنت لست تراه فالدعوى قدامه فاصبر له». فما أعجب القول:

«إني قد رأيت مذلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخهم من أجل مسخريهم. إني علمت أوجاعهم»

5.indd 92 باشاب اون لاين 3/11/2017 2:01:50 PM

وكلام الملاك لدانيال: «لا تخف يا دانيال، لأنه من اليوم الأول الذي فيه جعلت قلبك للفهم ولإذلال نفسك قدام إلهك سمع كلامك وأنا أتيت لأجل كلامك» (دا ١٠: ١٢). دعونا نثق ونتأكد أنه يعرف كل احتياجاتنا وكل ما نحتاج إليه، لكنه يعطي عندما يحين توقيته، فلكل شيء عنده وقت، ويوجهنا الرب لأن نطلب الأمور التي تستحق الطلب.. «ملكوت الله وبره» (مت٦: ٣٣).

٧ - أخيرًا يُحذرنا الرب من الاهتمام بالغد قائلاً: «لا تهتموا بالغد»، ولنتذكر أننا لدينا نعمة لأحمال اليوم فقط «يكفي اليوم شره»، فحري بنا ألا نهتم بالغد الذي هو في يده، ليكن لسان حالنا كلام المرنم:

المستقبل كله لديك.. مضمون فيه الخير وياك

إن الاهتمام بالغد يسلب قوة اليوم، لنتذكر كلام الرب يسوع الهام جدًا لتلاميذه ولنحفظه في قلوبنا:

«لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا»

(يو١٥: ٥)

أخيرًا أريد أن أضع أمامك خمسة أسئلة استنكارية سألها الرب يسوع للتلاميذ ليفكروا فيها، وجميل في كل موقف يسمح به الرب لنا أن نسألها لأنفسنا أيضًا، ونجيب عليها الإجابة الصحيحة التي تحولنا لنتكل عليه بعزم القلب:

١ - أليست الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللُباس ؟

٢ - ألستم أنتم بالحري أفضل منها (أي من العصافير)؟

٣ - مَنْ منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد (أو يقلل) على قامته ذراعًا واحدة ؟

٤ - لماذا تهتمون باللُباس ؟

٥ - أفليس بالحري جدًا يلبسكم أنتم يا قليلي الإيمان ؟

ليتنا نسير في هذه الحياة ونحن متكلون على رب الحياة الذي يستطيع أن يسدد جميع أعوازنا بثقة كاملة، وتسليم كامل لراعينا الصالح الذي يستحق ذلك.

شذرة:

الاهتمام بالغد ينزع من اليوم قوته ولا ينزع من الغد أحزانه.

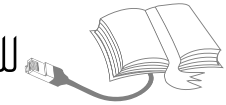

للحفظ:

«لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء
مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله»
(في٤ : ٦)

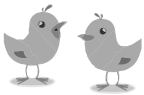

للمناقشة:

١- تكلم الرب في متى ٦ إلى فريقين من الناس في العالم، مَن هما؟ ومن أي فريق أنت؟

....

....

٢- الاهتمام يختلف عن الهم. ما الفرق بينهما؟ (للمساعدة كو ٣: ٢؛ ٤: ١٥).

....

....

٣- الاهتمام فكر وثني. علق بأسلوبك على صحة هذه العبارة.

....

....

شباب اوال ني5.indd 94 3/11/2017 2:01:50 PM

٤- ملقين كل همكم عليه- مَن صاحب هذه العبارة ؟ وما مدى تطبيقها عليك ؟

....

....

٥- لوقا ١٢ وصفة طبية لعلاج الهم والخوف (صح، خطأ).

٦- للهم أضراره- اذكر بعضها.

....

....

٧- الطموحات غير المقننة تخلق همومًا لا داعي لها. علق على ذلك ؟

....

....

٨- «علمت أوجاعهم.. نزلت لأخلصهم»، قيلت العبارة عن (الرجال الثلاثة في الأتون- الرسل في السجن- بني إسرائيل في مصر- التلاميذ في البحر).

٩- «لا تهتموا» أول مَن قالها: (بولس - الرب - بطرس- يعقوب).

١٠- «إن كنت تستطيع شيئًا فتحنن علينا وأعنا»، قائلها: (بطرس- المرأة الكنعانية- الأعميان- أبو الولد المصروع تحت جبل التجلي).

الاكتفاء

«كونوا مكتفين بما عندكم»

(عب ١٣: ٥)

قبل خلق الله للإنسان قال: «نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا»، ثم جبله من تراب الأرض ونفخ فيه نسمة حياة وهكذا صار آدم نفسًا حية. ثم غرس له جنة فيها كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل ثم سلَّطهُ على كل أعمال يديه وأحضر له زوجة ليتمتعا معًا بالحياة السعيدة.

لم يشعر آدم أنه ينقصه شيء ليحيا هذه الحياة السعيدة لكن سرعان ما جاء العدو، الشيطان، واستطاع أن يخدع حواء وسار في طريقها آدم عن طريق غرس بذرة عدم الاكتفاء التي قادتهما للتعدي على وصية الله، وهكذا حُرما من التمتع بما رتبه الله لهما سابقًا. ولقد سار إبليس في الخطوات التالية معهما:

- أقنعهما بأن عدم الأكل من شجرة معرفة الخير والشر هو حرمان من احتياج رئيسي هام في حياتهما هو حرية الاختيار الإرادي.
- وأن الشجرة المنهي عن الأكل منها جيدة للأكل وبهجة للعيون وشهية للنظر خلافًا لبقية أشجار الجنة.
- وباستخدام التفكير العقلي المنطقي لتسديد الرغبات التي يظن الإنسان أنه سيسعد بها، بغض النظر عن ما يقوله الله في ذلك الأمر.

وهكذا سقط الإنسان في فخ إبليس المُدمر ألا وهو الشعور المستمر بعدم

بشابا اوان لاي5.indd 96 3/11/2017 2:01:50 PM

الاكتفاء بما عنده مهما امتلك من أمور هذه الحياة. وبعد سنين طويلة نسمع اختبار رجل عظيم في زمانه، وهو الملك سليمان، يُسجله في سفر الجامعة ويُلخصه في القول:

«كل الأنهار تجري إلى البحر والبحر ليس بملآن...
العين لا تشبع من النظر والأذن لا تمتلئ من السمع»
(جا ١: ٧، ٨)

ثم يقول بعد ذلك: «ومهما اشتهته عيناي لم أمسكه عنهما لم أمنع قلبي من كل فرح... ثم التفتُ أنا إلى كل أعمالي التي عملتها يداي وإلى التعب الذي تعبته في عمله فإذا الكل باطل وقبض الريح ولا منفعة تحت الشمس» (جا٢: ١٠، ١١). هذه هي حال الإنسان.

إذًا ما هو الحل؟

وكيف تتغلب على حياة عدم الاكتفاء هذه والتي تسود البشرية كلها؟

أولاً: الأسباب التي تقود إلى حالة عدم الاكتفاء في الحياة

١- **الجهل بطبيعة الإنسان واحتياجاته الفعلية:** لقد خلق الله الإنسان منذ البداية متميزًا عن الحيوان، خلقه روحًا ونفسًا وجسدًا (تك ٢: ٧) وهذا ما يصلي من أجله بولس الرسول: «وإله السلام نفسه يُقدِّسكم بالتمام ولتحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لوم عند مجيء ربنا يسوع المسيح» (١تس ٥: ٢٣).

وعلى هذا فاستقرار الإنسان وإحساسه بالاكتفاء الحقيقي لن يتم عن طريق تسديد احتياجات الجسد فقط، ومهما أعطينا الجسد سيظل الإنسان شاعرًا بعدم الاكتفاء وعدم الشبع.

٢- **الخلط بين الاحتياجات والرغبات:** خلق الله الإنسان باحتياجات أساسية لازمة لاستمرارية حياته وبدونها قد يصبح في خطر، ولكن عادة ما يخلط الإنسان

بين هذه الاحتياجات ورغبات الجسد التي قد تكون طبيعية وليست خاطئة، وسرعان ما تسيطر عليه وينخدع بها ويعتقد أن كمال سعادته في الحياة مرتبطة بتوفير هذه الرغبات، فالجسد يحتاج إلى الطعام ولكن التمسك بنوعية طعام معين هو خلط بين الاحتياج والرغبة الأمر الذي يوقعه تحت ضغط هذه الرغبة، وعند عدم تسديدها يشعر بالنقص ويسقط في فخ عدم الاكتفاء المستمر. لهذا يقول الكتاب «وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون في تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومضرة تغرق الناس في العطب والهلاك» (١تي٦: ٩) وما يمثل للبعض احتياجًا، قد يكون للبعض رغبة فالأمر متروك لتدريب المؤمن أمام الرب.

ثانيًا: الطريق للتمتع بحياة الاكتفاء الصحيحة

١- **الشبع بالرب:** عندما ندخل في علاقة حقيقية صحيحة مع الرب ستشبع أرواحنا وترتوي نفوسنا، وعندها ستسمو حياتنا عن الأمور الأرضية، وتصغر قيمتها، ويخبو بريقها وتأثيرها على حياتنا، ونختبر ما قاله الرب يسوع: «لكن مَنْ يشرب من الماء الذي أعطيه... يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية» (يو٤: ١٤)، ويصبح طابع حياتنا اليومية «الذين يستعملون هذا العالم كأنهم لا يستعملونه لأن هيئة هذا العالم تزول» (١كو٧: ٣١).

٢- **الثقة في الآب السماوي لتسديد الاحتياجات:** إن المؤمن الحقيقي يتمتع بامتياز البنوية لله، والآب السماوي لا يمكن أن ينسى أولاده واحتياجاتهم كما أكد ذلك الرب يسوع بقوله: «أبوكم يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه» (لو١٢: ٣٠)، لذلك عندما نشعر باحتياج معين علينا أن نتوجه إلى أبينا السماوي واثقين في كفايته لتسديد كل احتياجنا وهذا ما يُصلّيه بولس الرسول لأجل المؤمنين في فيلبي:

«فيملأ إلهي كل احتياجكم بحسب غناه في المجد في المسيح يسوع»

(في ٤: ١٩)

٣- **تصحيح الأولويات عن طريق تجديد الذهن:** إن أفكار الذهن هي المحرك الرئيسي لحياة الإنسان، لذلك يُركز إبليس حربه في الوقت الحاضر على الذهن فيحاول مستخدمًا العالم الحاضر الشرير في إثارة شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة، وهكذا يوقع المؤمن في حالة الشعور بعدم الاكتفاء المستمر، لذلك علينا دائمًا أن نطبق عمليًا القول: «لا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم» (رو ١٢: ٢). وعندها فقط سنشارك الرسول بولس في اختباره «خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية» (في٣: ٨).

٤- **التدريب العملي على حياة الاكتفاء:** عندما تسمو الحياة الروحية ويأخذ الروح القدس مكانه الصحيح في الحياة اليومية، سيصبح لنا الأولويات الصحيحة في الحياة، وهكذا نختبر القول «وأما التقوى مع القناعة فهي تجارة عظيمة» (١تي٦: ٦)، وعندها يكون طابع حياتنا:

«قد تعلمت أن أكون مكتفيًا بما أنا فيه. أعرف أن أتضع
وأعرف أيضًا أن أستفضل في كل شيء وفي جميع الأشياء
قد تدربت أن أشبع وأن أجوع وأن أستفضل وأن أنقص»
(في٤: ١١، ١٢)

ثالثًا: نتائج العيشة بروح الاكتفاء العملي

عندما يصبح طابع حياتنا هو الاكتفاء العملي في أمور الزمان الحاضر سنتمتع ببركات كثيرة منها:

النصرة المستمرة على فخاخ إبليس ضدنا: عندما نعيش حياة الاكتفاء العملية في أمور الزمان الحاضر نكون قد اختبرنا عمليًا القول: «النفس الشبعانة تدوس العسل» (أم٢٧: ٧)، وهكذا يسقط بريق العالم أمامنا ونقول مع بولس عمليًا: «أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني» (في ٤: ١٣).

التمتع بالعيشة طبقًا لإرادة الله في حياتنا: عندما نتحرر من تأثير ضغوط

الحياة الزمنية علينا سيكون من السهل علينا تصحيح أولويات حياتنا، وعندها سنختبر عمليًا إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة في حياتنا.

ليتنا في النهاية نراجع أنفسنا ونعيد ترتيب أولويات حياتنا، وليكن لسان حالنا دائمًا: «احفظني يا الله لأني عليك توكلت، قلت للرب أنت سيدي خيري لا شيء غيرك... أمامك شبع سرور في يمينك نعم إلى الأبد» (مز١٦: ١- ١١).

للحفظ:

«قد تعلمت أن أكون مكتفيًا بما أنا فيه»

(في٤: ١١)

للمناقشة:

١- الفارق بين الاحتياجات والرغبات يتمثل في ....

....

٢- مهما اشتهته عيناي لم أمسكه عنهما"- من صاحب هذه العبارة؟ وهل تعلمت منها درسًا؟

....

....

٣- هناك طرق عملية لتحقيق الاكتفاء الروحي - ناقش بعضها.

....

....

شباب ان الاين 5.indd 100 3/11/2017 2:01:50 PM

٤- "إن الجهل بطبيعة الإنسان واحتياجاته الفعلية يسبب عدم الاكتفاء في الحياة". اكتب تعليقك الشخصي على صحة هذه العبارة.

....

....

٥- استقرار الإنسان وشعوره بالاكتفاء يأتي من خلال تسديد كل رغباته (صح، خطأ).

٦- المسيح المثال الأعظم في الاكتفاء - هات من حياة الرب بالشواهد الكتابية ما يثبت حقيقة ذلك.

....

....

٧- إذا كنت شخصًا مكتفيًا، هل لديك استعداد لكي تثبت رغم التحديات والتيار المُعاكس ويكون لك الدور الريادي لإقناع مَنْ حولك؟

....

٨- هل الاكتفاء ضد الطموح؟ وهل يقود للكسل؟

....

....

٩- لأن هيئة هذا العالم (تفنى - تنتهي - تزول - تتلاشى).

١٠- النفس (المكتفية - الغالبة - المنتصرة - الشبعانة) تدوس العسل.

١١- التقوى مع (الاكتفاء - القناعة - البر - القداسة) تجارة عظيمة.

(((اغضبوا ولا تُخطئوا)))

في الحقيقة، لا يوجد شخص لا يغضب. وغضب الإنسان يكون كرد فعل بسبب التعرض لمواقف قد تكون غير متوقعة أو عكسية أو مُحرجة أو مُستفزة. ونتيجة لذلك قد تصدر تصرفات وعبارات كثيرة دون تحكُّم، وإن كانت ردود أفعالنا تختلف شدتها باختلاف شخصياتنا وطبائعنا. ولكننا بالطبع نحاول أن نُلجِّم غضبنا عندما نعرف أن غضبنا هذا لا بد وأن يؤثر تأثيرًا سلبيًا على أنفسنا، وعلى علاقاتنا بالآخرين، أُسرنا وأصدقائنا، وعلى كل مَنْ حولنا، وبالتالي على شهادتنا وعلاقتنا بالله، وربما يُفسد ويُشوِّه علاقات رائعة، وقد يصل الأمر إلى تدمير أهداف جميلة بسبب كلمات الغضب التي قيلت في وقت لم نستطع فيه أن نسيطر على أنفسنا وبالتالي على أقوالنا.

فكم من عائلات انقسمت، وصداقات ضاعت، وكنائس ضعُفت بسبب غضب خاطئ استغله الشيطان، وقد نحتاج شهورًا وربما سنوات لعلاج تأثير كلمة واحدة جارحة. ففي لحظات الغضب تضعف القدرة على التحكُّم في الأعصاب والمشاعر. لذلك يقول الحكيم:

«البطيء الغضب خير من الجبَّار، ومالك روحه خير ممن يأخذ مدينة»
(أم ١٦: ٣٢)

وكما تأتي في الترجمة التفسيرية: "البطئ الغضب خير من المُحارب العاتي، والضابط أهواء روحه خير من قاهر المدن".

ابشاب اون ناي 5.indd 102 3/11/2017 2:01:51 PM

ويضع الوحي شروطًا هامة لاختيار الأسقف داخل الكنيسة المحلية منها ألا يكون غضوبًا (تي ١: ٧)، ويحرّض المؤمنين «ليكن كل إنسانٍ... مُبطئًا في الغضب، لأن غضب الإنسان لا يصنع بر الله» (يع ١: ١٩، ٢٠). والكتاب يحرِضنا كثيرًا على أن لا نغضب، وأن نكون بطيئي الغضب، لنتجنَّب الكثير من المشاكل، ولكي لا تفقد الشهادة بريقها، إذ «ببطء الغضب يُقنَع الرئيس» (أم٢٥: ١٥) ويضع الكتاب أمامنا أيضًا مساوئ ونتائج الغضب، فالشديد الغضب يحمل عقوبة (أم١٩: ١٩) وعصر الغضب يُخرج خصامًا (أم ٣٠: ٣٣)، لذا يوصي يوسف إخوته «لا تتغاضبوا في الطريق» (تك٤٥: ٢٤)، لكن الرسول بولس يكتب «اغضبوا ولا تُخطئوا» (أف ٤: ٢٦).

فهل هذا تصريح لنا بأن نغضب؟

يكتب خادم الرب الراحل متى بهنام في هذا قائلاً:

> ”لقد حيَّرت هذه الكلمات كثيرًا من المؤمنين وأربكت أذهانهم لأنهم يتصورون أن الغضب في كل الحالات هو شر لا يليق بالمؤمنين، ولكن ليست هذه هي الحقيقة تمامًا. فمن المهم جدًا أن نتنبه إلى الحافز أو الدافع إلى الغضب، فإذا كان سببه شيئًا يمس الذات أو الكرامة الشخصية، فإنه لا يكون غضبًا مقدَّسًا، بل هو الغضب الذي يحذرنا منه الرسول يعقوب (يع ١:١٩، ٢٠)، وينهي عنه الرسول بولس «ولا نكن معجبين نغاضب بعضنا بعضًا» (غل ٥: ٢٦)“.

ولكن كيف يكون الغضب مقدَّسًا؟

يكون الغضب مقدَّسًا عندما يكون الهدف من ورائه مجد الرب، وليس المجد الشخصي. اعتبارات الرب وليس اعتباراتي. إنه الغضب الذي بحسب مشيئة الله، وهو الغضب الذي نرى فيه المسيح مثالاً لنا، المسيح الوديع الهادئ الذي «لا

شباب اون لاين 5.indd 103 3/11/2017 2:01:51 PM

يُخاصم ولا يصيح، ولا يسمع أحدٌ في الشوارع صوته» (مت١٢: ١٩)،

نراه يغضب على الأوضاع الخاطئة،

يغضب غيرةً على مجد الله وقداسته.

كما أنه غضب أيضًا على الخطية لا على الخاطئ.

غضب على غلاظة القلوب وما فعلته الخطية بها!

يغضب بلا انفعالات ولا إفراط للشفتين،

فالذي يغضب هو ضعيف الحجة. لقد غضب الرب في مُناسبات مُختلفة ولكنه، تبارك اسمه، لم يُخطئ في غضبه، فحينما رأى أولئك الذين جعلوا الهيكل (بيت أبيه) بيت تجارة (يو٢: ١٣-١٦)، ومغارة لصوص (مر١١: ١٥-١٧)، كان لا بد أن يتمم النبوَّة «لأن غَيْرَة بيتك أكلتني» (مز٦٩: ٩) فصنع سوطًا من حبال وطرد الجميع من الهيكل. والجدير بالملاحظة هو أن الرب «طهَّر الهيكل ولم يدمِّر مُمتلكات الباعة»، حيث قال لباعة الحمام: «ارفعوا هذه من ههنا»، وذلك حتى لا تُصيبهم خسائر مادية لو أطلق الحمام للطيران، فيا لروعة التصرف!!

وعندما شفى الرجل صاحب اليد اليابسة، صار الفريسيون يراقبونه، هل يشفيه في السبت؟ لكي يشتكوا عليه، نظر إليهم بغضب حزينًا على غلاظة قلوبهم (مر٣: ٥). إنه حزن على قساوتهم وما فعلته الخطية بالإنسان.

كما أنه نطق بالويل على الكتبة والفريسيين المُرائين لأنهم كانوا يأكلون بيوت الأرامل ولعِلَّة يطيلون صلواتهم (مت٢٣: ١٤).

إنني إذا كنت أرى أو أسمع كلمات التجديف المُهينة لشخص ربنا يسوع المسيح ولمجده وأبقى جامدًا ولا تحتد روحي فيَّ، فإني لا أكون في الحالة التي يجب أن أكون عليها كمسيحي يُحب المسيح ويعتز بمجده وكرامته. إن المحبة الصحيحة هي التي تغار للحق ولا تتساهل مع الشَّر. إنها لا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق (١كو١٣: ٦). فلا يليق أن تكون المحبة على حساب حق الله والمسيح.

وما أكثر الأمثلة في كلمة الله عن الغضب المقدَّس لأفاضل كثيرين، مثل **موسى**، الذي مع أنه كان حليمًا جدًا، حميَ غضبه، عندما أبصر العجل والشعب يرقص حوله، لقد غضب غيرةً على مجد الرب، وحزنًا على ما وصل إليه الشعب من انحطاط، ولنلاحظ أنه لم يغضب لنفسه عندما تكلَّمت مريم وهارون عليه بسبب المرأة الكوشية، بل إنه صرخ إلى الرب من أجل مريم (خر٣٢: ١٩ و ٢٠؛ عدد ١٢: ١ و ٣ و ١٣)، **ونحميا**، غضب جدًا ووبَّخ العظماء والوُلاة لأنهم أقرضوا إخوتهم بالربا (نح ٥: ٦ و ٧)، **وأليهو** حميَ غضبه على أيوب لأنه حسب نفسه أبر من الله، وحميَ غضبه على أصحاب أيوب لأنهم لم يجدوا جوابًا واستذنبوا أيوب (أي ٣٢: ٢ و٣)، وهكذا، هذا هو الغضب المقدس لأجل الرب.

على أننا يجب أن نحترس، لأن الكتاب يقول: «اغضبوا ولا تخطئوا». فما أسرع ما نغضب مُخطئين بالكلام أو بالتصرف. لنحترس من أن نغضب لأنفسنا، بسبب مصالحنا وأمورنا الخاصة، أو بسبب إساءة شخصيّة صدرت ضدنا، هذا هو الغضب الخاطئ، الذي ليس في محله. وإذا حدث أننا غضبنا، فيا ليتنا لا نستمر طويلاً في الغضب، لأن هذا يعطي إبليس مكانًا لذا يُحرِّض الرسول «لا تغرب الشمس على غيظكم» (أف ٤: ٢٦)، أي لا تخزنوا الغضب في نفوسكم، فإن «الغضب يستقر في حضن الجهَّال» (جا٧: ٩). فيجب أن يكون يوم الغضب هو يوم المُصالَحة، لأن هناك خطورة من وراء كتمان الغيظ، حيث أن هذا لابد وأنه يُولِّد الانفجار، لذا يجب تصفية المواقف أولاً بأول، بالعتاب الممزوج باللطف والمحبة لكي نربح إخوتنا والذين هم من حولنا.

ولا شك أن تتميم هذا الأمر في حياتنا يحتاج إلى معونة خاصة من الرب، لنكن قريبين منه باستمرار، متفكرين فيه، وغايتنا مجده. إنها أُمنية غالية، نشتاق أن نتمِّمها، ونحرص باجتهاد أن لا نغضب إلا غضبًا مقدَّسًا لمتطلبات مجده وقداسته.

«ليكن حلمكم معروفًا عند جميع الناس. الرب قريب» (في٤: ٥)

الرب قريبٌ منا، ويعرف ظروفنا وأدق تفاصيل حياتنا، وأيضًا قريبٌ في مجيئه، فسنودع ظلم الحياة، وكل الأمور التي تسبَّبت في مضايقتنا.

ليتنا نُبطئ في الغضب (يع١: ١٩)، «تعقل الإنسان يُبطئُ غضبه» (أم ١٩: ١١)، والشخص المُتعقل هو الذي يضع حدودًا لردود أفعاله فلا يغضب بسرعة، وحسب نصيحة حكيم الأجيال بالروح القدس «إن صعَدتْ عليك روح المتسلِّط، فلا تترك مكانك، لأن الهدوء يُسكن خطايا عظيمة» (جا١٠: ٤). إذًا الأفضل هو أن لا تغضب، وإذا غضبت فلا تتخذ قرارًا ولا تعمل شيئًا ولا تترك مكانك وقت الغضب، فعدم اتزانك في وقت الغضب يُعرضك للكثير من الأخطاء، وهذا يُعني أن الغضب تحت السيطرة أي مقترنًا بضبط النفس فلا ننقاد بجموح المشاعر الهوجاء ونتصرف أو نتحدث بدون عقل فنسئ إلى الرب وأنفسنا وإلى الأخرين ثم نندم على ما فعلنا بدون داعٍ.

أمور تساعد على ظهور الغضب:

الإرهاق الجسدي والذهني: لكي نتعامل مع الآخرين بطريقة لائقة، صحيحة ومرنة، ونعطيهم وقتًا وآذانًا صاغية، فإن هذا يستلزم طاقة وجهدًا خاصًا، لكننا غالبًا، ولسبب المشغوليات الزمنية الزائدة، نكون مُستهلكين بزيادة، فلا تتبقى لدينا الطاقة لكي نتعامل بسلاسة مع الآخرين، لذا فلا عجب أن الحوارات غير البناءة بين الأزواج والزوجات مثلاً تكون بعد الرجوع من العمل مباشرة. وحتى في الأمور الروحيّة وخدمة الرب، فإن الارهاق الزائد يؤدي إلى تصرفات خاطئة. فيا ليتنا نأخذ ما قاله الرب بجدية حيث قال لتلاميذه: «تعالوا أنتم منفردين إلى موضع خلاءٍ واستريحوا قليلاً» (مر٦:٣١).

ضعف الشركة مع الرب: عندما تكون لنا شركة قوية مع الرب نكتسب منه وداعته وصبره، بل نتغيَّر إلى تلك الصورة، صورة الرب، عينها (٢كو٣: ١٨)، فنكتسب طاقة للاحتمال، ونستطيع التحكم في مشاعرنا وانفعالاتنا وكلماتنا

وردود أفعالنا، وكمثال لذلك، عند انتصار جدعون، وغيرة رجال أفرايم منه ومُخاصمتهم إيَّاه بشدة، كم كان جدعون منكرًا لذاته، ومتواضعًا ورد فعله رائعًا، ولينًا في جوابه، وبجوابه اللين ارتخت روحهم عنه (قض٨: ١-٣)، «فالجواب اللين يصرف الغضب» (أم١٥:١). والعكس حدث في رد فعل يفتاح على رجال أفرايم في أمر مُحاربة يفتاح لبني عمون بدون أفرايم، والنتيجة سقوط ٤٢ ألفًا من أفرايم!! (قض١٢: ١-٦). حقًا إن الكلام المُوجع يُهيّج السخط.

وجود نقطة ضعف في الشخصية: يوجد أشخاص ينفعلون لأتفه الأسباب، وتسهُل إثارتهم، ونتيجة لانفعالاتهم المتكررة وعدم احتمالهم وسهولة وقوعهم في الخطأ صارت هذه نقاط ضعف فيهم يدخل من خلالها العدو إليهم. ولكن يجب ألا نفشل، فإن التحرر من نقاط الضعف هذه ليس مستحيلاً بل ممكنًا، وذلك بإدراك خطورتها أولاً، ثم بالتدريب المستمر، وطلب معونة الرب. فموسى، في موقف انفعالي مثل هذا، قتل المصري ودفنه في الرمل، لأنه لم يحتمل موقف الظلم الذي تعرَّض له أخوه العبراني على يد المصري (خر٢: ١٢)، لكن موسى هذا، نفسه، أصبح فيما بعد حليمًا جدًا أحلم من جميع الناس الذين على وجه الأرض (عد١٢: ٣). وهذا نتاج الشركة مع الرب والتدريب في البرية في رعاية الغنم وهي حيوانات غبية. فمن فضلك، اشتغل على نفسك فالغير ممكن بمعونة الرب يصبح ممكن.

الأشخاص المُستفزون والمواقف الشائكة: قد نلتقي بأشخاص يُخرجوننا عن هدوئنا ويُفقدوننا سلامنا. والمستفزون اذا استفزوك هذا يكشف لك عن ضعف الشركة مع الرب واحتياجك لمزيد من الهدوء، فهؤلاء يكونون السبب في أن نغضب، ويحتاجون منَّا إلى أعصاب هادئة، وجواب ليّن، وطاقة احتمال خاصة يعطيها الرب لنا، بل أحيانًا نحتاج نحن أمام الاستفزاز إلى أن نصمت تمامًا. يذكر الكتاب أن مريم فعلت هذا مرتين، مرة أمام استفزاز أختها لها (لو١٠: ٤٠)، ومرة أخرى أمام استفزاز التلاميذ لها واعتبارهم أن إكرامها للرب هو إتلاف

(مت٢٦: ٨)، وفي المرتين نالت دفاع الرب نفسه عنها. وعلى ذات القياس هناك موضوعات شائكة تمثل أهمية خاصة للبعض، وتثير غضبهم، وهذه يُفضل عدم التطرق إليها إلا بأسلوب خاص وفي الوقت المناسب.

جرح الكرامة وضياع الحقوق: هذه امتحانات لمدى صبر الإنسان واحتماله، فالشخص الذي يستطيع أن يتحلَّى بالصبر في المواقف العادية التي لا تحمل له إساءة، نفس الشخص، يغضب ويثور ويتوعَّد عندما يضيع حقه أو تُجرح كرامته (الغضب غير المقدَّس)، لكن ما أعجب مثالنا الكامل «الذي إذ شُتم لم يكن يشتم عوضًا، وإذ تألَّم لم يكن يُهدِّد بل كان يُسلِّم لمَنْ يقضي بعدلٍ» (١بط٢: ٢٣). ليتنا نتعلَّم منه ونتمثَّل به!

الفهم الخاطئ ورد الفعل السريع: قد يكون الغضب هو رد فعل لفهم خاطئ لما يقصد الآخر أن يقوله، وذلك بسبب أنني لم أسمع جيدًا ما يقول أو لم أفهم ماذا يقصد، فعلينا أن نسمع جيدًا أولاً، وأن نتريَّث في ردود أفعالنا، وألا نتسرَّع في الرد (يع ١: ١٩).

ما المقصود بعبارة: «أعطوا مكانًا للغضب»؟

هل هي تُعطينا تصريحًا بالغضب؟

الحقيقة إن هذه العبارة لا تتكلَّم عن غضبنا، بل عن غضب الرب أي أن نُفسح المجال لغضب الله ونقمته من المقاومين؛ لأن هذه العبارة ورد قبلها مُباشرة، «لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء»، وورد بعدها، «لأنه مكتوبٌ: لي النقمة أنا أُجازي يقول الرب» (رو١٢: ١٩)، وكأن هذا الجزء يقول لنا، عندما تتخلُّون عن الدفاع عن أنفسكم، ففي ذات الوقت، الرب نفسه يتولى القيام بهذه المهمة على أكمل وجه، ويفعل ما لا تستطيعون أنتم أن تفعلوه، وإذا كان الأمر يستلزم تدخله بالغضب والنقمة فسيفعل، فتَسامحكم ليس معناه ضياع حقوقكم، وغفرانكم ليس معناه إعفاء الشخص الذي تغفرون له من تحمل مسئولية فعلته،

وحصاد ما زرعه، فقد تمتد إليه يد الرب بالتأديب إذا كان مؤمنًا، أو بالقضاء إذا كان غير مؤمن.

كما قد تعني أن نُفسح مكانًا للغضب لكي يعبر، إلا أن المعنى الأول أقوى. وفي كل الحالات ليس لنا أن ننتظر المصائب التي ستقع على الآخرين، نحن علينا أن نسامح من قلوبنا، والرب الحكيم سيتدخل حسب حكمته لاسترداد حق وكرامة عبده مثلما ذكر بولس أن إسكندر النحاس الذي أظهر له شرورًا كثيرة ثم استطرد قائلاً: "ليجازه (سيجازيه) الرب حسب أعماله" (٢تي٤: ١٤).

كيف نتصرف مع شخص غضوب وقت أن يغضب؟

التصرف مع شخص غضوب يحتاج إلى حكمة خاصة نستمدها من الرب، لئلا نُزيده غضبًا على غضب، ويُفضل أن:

١- **نبتعد عنه أو نصمت في مواجهته:** فالغضوب لا يستطيع أن يُناقش أو يسمع أو يتراجع عن مواقفه في وقت الغضب، لكن بتأجيل المواجهة معه والصلاة لأجله ترتخي روحه.

٢- **نلتمس له العذر:** ربما عنده الكثير من الأسباب الأخرى التي أدت إلى انفعاله وليس فقط الموضوع المُثار فلا نُمسك عليه كلمةً قالها وقت الغضب، وهو سيندم عليها وقت رجوعه إلى صوابه، ولا نُصدِّق قراراته الانفعالية، فالكثير منها سوف يتراجع عنه.

٣- **نحترز من أن نكون سببًا في غضبه:** فتصرفاتنا غير المقصودة قد تسبب ضيقًا للبعض، وقد تؤدي إلى غضبهم، فليتنا نتحلَّى بالحكمة التي من فوق، لأنها مُسالمة، مُترفقة، مُذعنة، مملوة رحمة (يع٣: ١٧) وبها نعرف أن نُجاوب كل واحد (كو٤: ٦) لأن ما يَصلح للبعض لا يصلح للبعض الآخر وما يُقال لشخص لا يحتمله آخر.

علينا بالجواب اللين: فـ «الجواب اللين يصرف الغضب» (أم ١٥: ١). لا يمكننا أبدًا أن نهديء الغضب بثورة غضب مضادة، فهذا ليس أسلوبًا روحيًا ولا حتى إنسانيًا كما يفعل بعض الناس أحيانًا.

عزيزي...

امتحن نفسك أمام الله... هل أنت غضوب؟ أم أنك بطيء في الغضب؟ احذر... لخيرك وخير جميع مَن حولك.

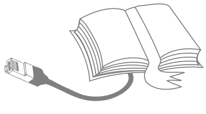

للحفظ:

لا تسرع بروحك إلى الغضب،

لأن الغضب يستقر في حضن الجهال»

(جا ٧: ٩)

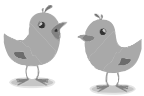

للمناقشة:

١- ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة:

- في لحظات الغضب تضعف القدرة على التحكم في الأعصاب والمشاعر. (   )
- يكون الغضب مُقدسًا عندما يكون الهدف من ورائه المجد الشخصي. (   )
- الرب غضب ولم يخطيء في غضبه. (   )
- الإرهاق الجسدي والذهني يساعد على ظهور الغضب. (   )

شباب اون لاين 5.indd 110 3/11/2017 2:01:51 PM

- الشخص الغضوب يمكنه أن يُناقش أو يسمع أو يتراجع عن موقفه في وقت الغضب. ( )

٢- من الأمور التي قد تدفعني إلى الغضب ....،

....، ....، ....

٣- ناقش كيف تتصرف مع شخص غضوب؟

....

....

٤- ما هي المواقف التي تغضب فيها ويكون الغضب مقدسًا؟ مع ذكر بعض الشواهد الكتابية.

....

....

....

٥- اختلف جدعون عن يفتاح في لحظات الغضب. اثبت صحة هذه العبارة.

....

....

تحذيرات من أخطاء شاول المَلك

شخصيات الكتاب المقدس تحمل لنا الكثير من الإفادة والتحذيرات، وشخصية مثل شاول الملك وقع في خمسة أخطاء سنذكرها لنتحذَّر منها:

١ - **في يوم حفل تنصيبه** ملكًا بحثوا عنه فكان مُختبئًا بين الأمتعة (١صم ١٠: ٢٢)، فلا نظن أبدًا أن هذا كان تواضعًا وأنه يفضِّل آخرين عنه، لكنه عدم ثقة في الله، لذلك هرب،

لأن الثقة في الله تقودنا للاستناد عليه عند قبول أية مهام جديدة أو مسئوليات أو تحديات فنقبلها مُعلنين أننا ضعفاء في ذواتنا، لكن الرب هو شريكنا المخْلِص في كل ظروفنا. وما فعله شاول هو المتوقع من قلب عديم الإيمان.

٢ - **قدَّم مُحرقة وهو ليس من حقه** (١صم١٣:٩)، يوم أن قابله صموئيل قال له: «سبعة أيام تلبث حتى آتي إليك». وكان هذا الدرس امتحانًا لانتظاره. ومرت السبعة أيام وصموئيل لم يأتِ وجاء وقت تقديم الذبيحة ورأى شاول أن الشعب تفرَّق عنه وأن هناك جيوش الفلسطينيين عليه. فلكي يجمع الشعب وخوفًا من ألا تقدَّم الذبيحة تجرأ وقدَّم المُحْرَقَة فاستحق توبيخ الرب،

ونرى في هذا طبيعة شاول التي لم تتعلَّم أن تنتظر الرب. شاول الذي في يوم لاحق كان يطلب إرشاد الرب، وعندما كان الكاهن يقدِّم الأفود لطلب إرشاد الرب سمع صوتًا فقال للكاهن: «كفَّ

شابا اون لاين 5.indd 112 3/11/2017 2:01:51 PM

يدَكَ»؛ أي كفى طلب إرشاد الرب، وهذا يوضح عدم تقديره للمقدَّسات وجسارته. فالجسارة تعني التقدُّم للمقدَّسات بدون رهبة والتعامل معها بدون وقار.

٣- **الاستحسان البشري**، «وعَفَا شاول والشعب عن أجاج وعن خيار الغنم» (١صم١٥: ٩)؛ مع أن أمر الرب له كان بأن يُحرِّم كل شيء. لكن نرى شاول والشعب يكسرون وصايا الرب بدعوى أن هذه للذبح للرب الإله.

وكثيرًا ما نستحسن أمورًا نظن أننا بها نُكرم الرب وربما نجهل أننا من خلالها نحن نكسر وصايا صريحة في كلمة الله.

٤- **استشار الجان** (١صم ٢٨:٧ و٨)، ونرى من خلال هذا الموقف «الرياء»، شاول في حماسه نفذ وصية من الناموس «لا تَدَعْ ساحرةً تعيشُ» (خر٢٢: ١٨)، فنفى كل أصحاب الجان والسحرة. لكن في يوم من الأيام مات صموئيل وطلب شاول الرب لأن الفلسطينيين بجيوشهم اجتمعوا لمُحاربته، فلم يُجبه الرب. فبدلاً من البحث عن: لماذا لم يُجبه الرب، لجأ مرة أخرى للجان والعرَّافين حيث طلب من تابعيه إرشاده إليهم. مما يدل على أن نفيه لهم كان بهدف التظاهر والرياء أو بدوافع غير نقيَّة؛

وهذا ينطبق علينا عندما ننادي بمبادئ ونعيش بعكسها، ويوم نظهر في العلن بمظهر تَقوي وفي السِّر نكون شيئًا مختلفًا، وعندما ندين شرورًا في الآخرين ونحن نرتكبها.

٥ - **قتل الجبعونيين** (٢صم ٢١:١)، نرى في ذلك غيْرَة ليست حسب المعرفة، شاول الذي لم يفعل ما طلبه منه الرب وهو تحريم أجاج والغنم، فعل الذي لم يطلبه منه الرب عندما قتل الجبعونيين. فالجبعونيون قد سبقوا وخدعوا يشوع والشعب، وقالوا إننا ساكنون بعيدًا عنكم احلفوا لنا أن لا تقتلونا وأحضروا خبزًا يابسًا وثيابًا رثة لإثبات كلامهم. وأخطأ الشعب ويشوع في

أنهم من فم الرب لم يسألوا. وذلك لأنهم لم يشعروا بخطورتهم الحقيقة وهذا إنذار لنا، ليتنا ننفذ وصية الرب الذي قال: «أُعلِّمك وأُرشدك الطريق التي تسلكها. أنصحك عيني عليك» (مز٣٢: ٨). ولأنهم حَلَفُوا والسماء شهدت، فقد صَادَقَ الله على حلفهم، وكان يجب أن يعيش الجبعونيون وسط الشعب (راجع القصة في يش٩)، لكن شاول أراد أن يغار للرب، وكانت غَيْرَته ليست بحسب المعرفة فقتل الجبعونيين.

وكم من صور الغيْرَة التي ليست بحسب المعرفة أي الغيرة مستنيره بالفكر الإلهي، وكم من صور الجهاد غير القانوني الذي لا مكافأة له (٢تي٢: ٥).

ليحفظنا الرب من هذه الأمور.

للحفظ:

«هذه الأمور أصابتهم مثالاً وكُتبت لإنذارنا
نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور»
(١كو١٠: ١١)

للمناقشة:

١- هل كل تواري من المشهد هو تواضع، وهل كل من يؤخر نفسه عن قبول المسئوليات هو متواضع؟

....

....

شباب اون لاين5.indd 114 3/11/2017 2:01:51 PM

٢- كانت حياة شاول مملؤة بالمتناقضات. وضح على الأقل موقفًا يثبت ذلك.

....

....

٣- بحسب استنتاجك، ما هي الغيرة التي ليست حسب المعرفة (رو١٠: ٢) ومدى انطباقها على شاول الملك؟

....

....

٤- فشل شاول في أصعب الدروس على الطبيعة البشرية ألا وهو انتظار وقت الرب، وضح ذلك. بالنسبة لك عزيزي: هل تنتظر الرب في أمر ما وطال الانتظار وأنت عرضه لتجارب العدو؟

....

....

٥- ما الغرض الذي لأجله يذكر الكتاب المقدس بوضوح أخطاء شخصيات، سواء هذه الشخصيات كانت لها علاقة مع الله أم لا؟ (يمكنك الاستعانة بالشاهد ١كو١٠: ١١).

....

....

قضية أوريَّا الحِثِّي

لا شك أن سقطة داود[٢] في خطية الزنا وترتيبه لقتل أُوريَّا الحِثِّي وصمة عار لم تمحَ. والأمر لا يتعلق فقط بالسقوط المُجرَّد في هذه الخطايا، بل صارت قضية قدَّام الرب «لأن داود عمل ما هو مستقيم في عيني الرب ولم يحِد عن شيءٍ مما أوصاه به كل أيام حياته، إلا في قضية أُوريَّا الحِثِّي» (١مل ١٥:٥). الله الذي لم يعمل له داود حسابًا، مع أنه عمل حسابًا للناس وحرص على إخفاء كافة أركان الجريمة عن عيونهم وتناسى أن كل شيء مكشوف قدام الرب «وليست خليقةٌ غير ظاهرةٍ قدَّامه، بل كل شيءٍ عُريانٌ ومكشوفٌ لعيني ذلك الذي معه أمرنا» (عب ٤:١٣)، لهذا الأمر كله قبح في عيني الرب «وأما الأمر الذي فَعَلَهُ داود فَقَبُحَ في عينيِ الرب» (٢صم ١١:٢٧).

والحيرة الكبرى في الأمر أن الذي سقط هو داود صاحب المزامير والاختبارات؛ وهذا يُعمِّق الدرس أنه لا يوجد مَنْ هو كبير أمام الخطية «لأنها طرحت كثيرين جرحَى، وكلُّ قتلاها أقوياء» (أم ٧:٢٦). ربما لو سألنا داود في بداية الأمر إنك سوف تسقط في كذا... وكذا... لنفى ورفض واستنكر ذلك، لهذا لنا التحذير:

«إذًا مَنْ يظن أنه قائمٌ، فلينظر أن لا يسقط»

(١كو ١٠:١٢)

---

٢ كَوْن الكتاب حرص على ذكر سقطات القدِّيسين والأنبياء فهذا يدل على مصداقية هذا الكتاب، فلو كان كتاب بشر لكان أخفى هذه السقطات، وهذا لا يقلل من تاريخ الشخصيات التي ذكر لها هذه السقطات، إنما ذكر سقطاتهم لإنذارنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور (١كو ١٠: ١١).

باش بابا وان لاين 5.indd 116 3/11/2017 2:01:51 PM

وفي هذا الدرس سنتطرق لثلاثة محاور:

أسباب السقوط.

نتائج وحصاد السقوط.

معاملات الرب لرد النفس.

أسباب السقوط:

١- **وقت الفراغ:** هناك حكمة صائبة تقول: "الذهن الفارغ معمل للشيطان"؛ لذلك ننصح إخوتنا الشباب بأن يشغلوا أذهانهم بكل ما هو نافع (في ٤: ٨)، ويخلقوا لأنفسهم برامج لملء وقت الفراغ ولا سيما وقت الإجازة الصيفية، وليتجنَّبوا جو الوحدة وذلك بالسعي نحو الأنشطة التي فيها تفاعل مع الآخرين، وليحذروا من الكسل والخمول. وعلى الشاب أن يبدأ برنامجه اليومي بمجرد استيقاظه سواء برنامجه الروحي أو الزمني، ولا يُعطي لإبليس فرصة أن يُجرِّبه، وعندما تسيطر عليه أية أفكار شريرة عليه بتغيير وضعه ومكانه فورًا، فالهروب هو أفضل سلاح لمواجهة الخطية، وكما قيل: "جناحَا الحمامة للهروب أقوى من فكي الأسد للمقاومة". في الوقت الذي كان يجب على داود أن يتواجد في الحرب ويحارب حروب الرب، أعطى نفسه هدنة وراحة، مع أن إبليس لا يأخذ إجازة في حروبه معنا فراح داود ينام كالكسلان على السرير أوقاتًا طويلة، وإذا طال وقت الكسل والنوم قام من السرير، لا ليذهب للحرب بل ليتمشى على السطح، وبهذا أتاح المجال لدخول التجربة، عكس ذلك ما رأيناه في يوسف الذي انتصر على الخطية التي قدُمت عليه بإلحاح، مع أن يوسف كان في تحديات أصعب، ويقال إن أحد أسباب انتصار يوسف أن وقت عرض التجربة عليه دخل يوسف «ليعمل عمله» (تك ٣٩: ١١)، فلم تجد التجربة مكانًا في قلبه أو ذهنه.

٢- **النظرات الشِّريرة:** التأمل في الأجساد، والنظر لها بغرض الشهوة هو زِنَى، كقول الرب: «إن كل مَنْ ينظر إلى امرأةٍ ليشتهيَها، فقد زَنَى بها في قلبه» (مت

٢٨:٥). وقال أحدهم: "لا تنظر إلى الوجوه بغرض الشهوة. وقد تقود هذه النظرات للسقوط فعليًا في الخطية مثلما حدث مع داود (٢صم١١: ٢). لهذا ليكن لك هدف محدَّد في سيرك ولا تكن مثل اللص الذي يتجوَّل بعينيه في كل الاتجاهات ليتلصص النظر للأخريات".

هناك مقولة شهيرة للقديس أُغسطينوس: "أي شيء تشتهيه وأنت لم تره؟". فأنت لن تشتهي ما دمت لم تنظر. فالنظرات الشِّريرة النابعة من الشهوة هي بداية السلسلة حيث يتبعها أفكار وتخيلات جنسية، ثم تليها خطايا فعلية.

والعين تُعتبر من أهم المداخل التي يدخل منها إبليس إلى داخل الإنسان وكذلك الأُذن، فـ «العين لا تشبع من النظر، والأُذن لا تمتلئُ من السمع» (جا١: ٨)، فمسئوليتنا هي ضبط هذه المنافذ (مر ١٣: ٣٤). لذلك فدورنا ألا نترك فرصة للجسد لتأمل المناظر المثيرة للشهوة المُلفتة للنظر. ونقرأ في بطرس الثانية ٢: ١٤ أن العين تزني، وفي سفر الجامعة ١: ٨ أنها لا تشبع من النظر.

تأمل العهد الذي أخذه أيوب على نفسه فيما يخص موضوع النظر: «عهدًا قطعت لعينيَّ، فكيف أتطلَّع في عذراء؟» (أي٣١: ١). وهناك أمثلة لشخصيات ذُكِرَت في الكتاب كانت النظرات الشِّريرة هي عِلَّة سقوطهم: شكيم بنُ حَمُور (تك ٣٤: ١-٥)، شمشون (قض ١٤: ١، ١٦: ١)، داود (٢صم ١١).

وأخيرًا لنتذكر أن أول خطية في التاريخ كانت بسبب النظر «فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل، وأنها بهجةٌ للعيون، وأن الشجرة شهيَّةٌ للنظر» (تك ٣: ٦). فلننتبه إلى تحريض الرَّبّ: «إن كانت عينك... تُعثرك فاقلعها» (مت٥: ٢٩)، فيجب عدم ترك العنان لها لتنظر إلى أي شيء.

احذر من النظرة غير المُقدَّسة، إذ أنها منفذ يدخل منه إبليس إلى أذهاننا ويطبع آلاف الصور ليستخدمها في وقت فراغنا ليُحاربنا بها.

سمح داود لنفسه أن يتطلَّع إلى منظر امرأة تستحم، ولا نعلم الكثير عن

الوضع العمراني للمباني وقتها، لكن ما نعلمه أن داود طبقًا للشريعة كان يجب أن يعمل سورًا على سطح المنزل، وهذا لم يعمله وبهذا سهَّل طريق التجربة إليه. والبعض برَّر وضع هذه المرأة؛ أنها لم تحتاط لأنها تعلم أن الرجال جميعهم في الحرب. لكن أيًا كان المُبرِّر، وإن كان الخطأ الرئيسي وقع على داود لأنه قصد الخطأ، لكن هذا لا ينفي أن هذه المرأة، جعلها العدو شركًا، في طريق رجل الله داود، وسبب عثرة في طريقه الروحي. والويل لمَنْ تأتي بواسطته العثرات (لو١٧: ١). داود زنَى بالنظر قبل أن يزني بالفعل، «وأما أنا فأقول لكم: إن كل مَنْ ينظر إلى امرأة ليشتهيها، فقد زنى بها في قلبه» (مت ٥:٢٨).

٣- **خطورة ما بعد النُصرة:** داود المُطارَد في سفر صموئيل الأول كان أفضل روحيًا، لكن بمجرد أن أراحه الرب من كل جهة لم يحترز لحياته، ولم يسهر، فجاء له العدو وهو كأسد زائر ملتمسًا أن يبتلعه، فلم يحتج سوى لغفلة صغيرة ليقع في هذه الخطية البشعة. ومع أنها حدثت في وقت سريع، لكن ما أصعب نتائجها كما سنرى، وسقوط داود يعلِّمنا أن الآلام التي نرفضها في مرات كثيرة تكون سببًا مباشرًا لرفض الخطية «فإذ قد تألم المسيح لأجلنا بالجسد، تسلَّحُوا أنتم أيضًا بهذه النِّية. فإن مَنْ تألم في الجسد، كفَّ عن الخطية» (١بط ٤:١). فلنترك لله الحكيم الفرصة لكي يجرِّبنا أو يُؤلمنا كما يريد.

نتائج وحصاد السقوط في الخطية

لم يكن داود يدري أن الخطية التي تساهل فيها سيكون لها الحصاد الصعب بهذا الكم، فبدءًا من أصحاح السقوط حتى نهاية حياته، حصد داود الكثير من النتائج منها:

١- **الحصاد:** حصد من نفس النوع، وإن كان الحصاد أكثر. فعل في السر وحصد في ضوء الشمس، فعل مرة وحصد ذات الخطية أكثر من مرة (زنَى أبشالوم مع سراريه على السطح - وزنَى أمنون مع ثامار أخته)، حتى القتل رد كما

حكم على نفسه أربعة أضعاف؛ فمات له أربعة أولاد، ثلاثة في حياته وواحد بعد رحيله، وثلاثة منهم قتلوا.

٢- **فُقدان التعزية:** احتضن داود الشر مدة لا تقل عن عام، فلم يعترف كما نرى في مزمور ٥١ إلا بعد أن جاء له ناثان النبي وبحسب مزمور ٣٢ عندما سكت ولم يعترف بليَت عظامه وتحولت رطوبته (تعزياته) إلى يبوسة القيظ، فَقَدَ التعزيات، فإن كان المؤمن يُحْزِن ما يقود للفرح، فكيف يفرح بعد؟!

٣- **فقدان الهيبة:** أرسل خطابًا مكتوبًا إلى يوآب بخصوص وضع أُوريًّا في وجه الحرب الشديدة، ربما احتفظ يوآب بهذه الورقة كحجة ضد داود، وأعتقد أن كلام يوآب الصعب وتهديده لداود يوم مقتل أبشالوم، يُفْهَم منه أن داود كان صغيرًا في عيني يوآب، وربما كان بسبب الموقف الذي نحن بصدده.

٤- **تبلد المشاعر:** تخيل يوآب أن داود بمجرد علمه بمقتل بعض الجنود سيثور، لكن ما يدعو للأسف أن داود كان رده في منتهى البلادة «السيف يأكل هذا وذاك»، لهذه الدرجة كانت دماء شعب الرب رخيصة عند داود؟ لهذه الدرجة داود - الذي في يوم من الأيام حافظ على شاة من القطيع وانتشلها من فم الأسد، وقتل لسببها الأسد والدب مخاطرًا بنفسه - هو بنفسه يضع بعض رعية الشعب في فم الأسد والدب؟!

لكن هذا هو حال المؤمن عندما يفقد الأحاسيس المُدرَّبة، وفي تبلده لم يؤثر فيه كلام أُوريًّا عندما ضحَّى بحقوقه المشروعة؛ وذلك لأن مشاعر أُوريًّا كانت في الحرب، وبدلاً من التأثر نراه يكمل جريمته بخطية أخرى؛ وهي القتل. ومن العجيب أن تكريس أُوريًّا تعلَّمه من داود عندما سمعه وهو يقول لناثان كلامًا يُفهم منه أنه مرتاح في بيت وتابوت الرب يحتاج لإراحته (٢صم٧).

وكم يحوي هذا التوبيخ لنا عندما ننادي بمبادئ ويأتي يوم نضعف ولا نعيش بها، ومَنْ سمعوها منا وتأثروا بها يعيشونها!

٥- **جلب المشاكل:** فلسبب سقوط داود في الخطية جلب لنفسه عداوة مع مشيره وهو أخيتوفل ومن المعروف عنه أن مشورته كانت صائبة، وكانت كمَنْ يسأل الله (٢صم١٦: ٢٣). فانقلب عليه وصار مع أبشالوم، ولولا السياج الإلهي وإبطال الله لمشورته، لكان تنفيذ المشورة التي أشار بها على أبشالوم كافية لقتل داود. ويقال إن سبب انقلاب أخيتوفل على داود أنه كان جِدًا لبثشبع زوجة أُوريَّا، ولسبب خطية داود أراد أن ينتقم منه بالتحول ضده.

معاملات الرب في رد النفس

تعطَّلت شركة داود مع الرب لسبب الخطية لمدة سنة تقريبًا، وهي فترة بلا شك كانت صعبة، لم يكن له فيها مزامير أو صلوات. وربما تآلف مع الضعف، لولا تحنن الرب عليه بإرسال ناثان النبي إليه. فإن كان الرب أرسل له في وقت سابق صموئيل لمسحه ملكًا، وفي وقت لاحق أرسل الرب له جاد النبي لمساعدته في تقديم ذبائح، ها هو يرسل له ناثان النبي لرد نفسه. وكم كان تأثير القصة التي سردها ناثان الخاصة بالفقير والنعجة والغني صاحب النعاج الكثيرة الذي عندما جاءه ضيف أخذ نعجة الرجل الفقير، وبحسب القصة: أُوريَّا هو الرجل الفقير صاحب النعجة الواحدة، وداود الرجل الغني صاحب النعاج الكثيرة الذي عندما سيطرت عليه الشهوة (الضيف الذي جاء) لم يضبط نفسه، وفعل خطايا بها، كسر ثلاث وصايا من الوصايا العشر دفعة واحدة: لا تشته امرأة قريبك، لا تزن، ولا تقتل.

داود لم يعلم أن الخطية تُفعل في نظر السماء، بغض النظر عن مَنْ أُضير لسببها سوى بعد رد نفسه «إليك وحدك أخطأتُ، والشَّر قدَّام عينيك صنعتُ» (مز٥١: ٤). وقبل أن يطلب ناثان الحُكم من داود على المُخطئ انفعل داود وحَكم، ظانًا أن هذا الفعل الرديء المُستفز صدر من أحد رعاياه، فقال: «حيٌّ هو الرب، إنه يُقْتَل هذا الرجل الفاعل ذلك، ويردُّ النعجة أربعة أضعاف»، مع أن الوصية أنه يرد المسلوب مضافًا إليه الخمس، ودائمًا يتبع السقوط في هذا الشَّر

القسوة على الآخرين وإدانتهم في ذات الخطأ (الذين رفعوا حجارة على المرأة التي أُمسكت في ذات الفعل أيام الرب وكانت عندهم ذات الخطية). وهذا ما يسمَّى بالإسقاط، فالحُكم الذي أشفقت على نفسي فيه أُوقعه على آخر أجد فيه ذات العيب، لكن بكل قسوة. وعادةً هذه الخطية بالذات النَّجاسة ترتبط بالشراسة (يظهر هذا في حُكم يهوذا على ثامار عندما سمع أنها زنت مع أنه كان شريكًا في الفعل، فقال يهوذا: «أخرجوها فتُحرَق» (تك ٣٨:٢٤).

وكانت الكلمة المنبهة له على فم ناثان النبي: «أنت هو الرجل!». فكان داود يظن أنه القاضي، ولم يكن يدري أنه المتهم، وعندما وقع في قفص الاتهام قال: «قد أخطأتُ إلى الرب»، فسمع من ناثان النبي القول المشجع: «الرب أيضًا قد نقل عنك خطيتك. لا تموت» (٢صم ١٢:١٣).

فهذه الخطايا: الشهوة والقتل والزنى، نُقِلَت على جسد الرب يسوع على الصليب. نقول هذا بكل إجلال: إن الرب حَمَلَ جميع الخطايا البشعة والكثيرة في جسده الكريم «الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة، لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر. الذي بجلدته شُفيتم» (١بط ٢:٢٤).

ومن المعروف أن الذبائح في العهد القديم كانت تصلح للخطايا السهو وليس العمد، مثل الخطايا التي نحن بصدد التأمل فيها؛ لهذا قال داود في مزمور التوبة: «لأنك لا تُسرُّ بذبيحةٍ وإلا فكنت أُقدِّمها. بمحرقةٍ لا تَرضى» (مز٥١:١٦). لكن ما فشلت فيه ذبائح العهد القديم، نجح فيه الذبيح الكامل شخص ربنا يسوع المسيح.

والمشجع أن هذه الخطايا مع أنها من الكبائر (مز١٩: ١٦)، إلا أنها غُفرت إلى التمام. فكان لداود أن يتغنَّى: «طوبى للذي غُفِرَ إثمه وسُترت خطيتهُ» (مز ٣٢:١). ليت الرب ينعم علينا بحياة القداسة العملية، ولنخش الخطية بكل صورها.

للحفظ:

«من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فسادًا،
ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية»
(غل ٦: ٨)

للمناقشة:

١- ما هي أسباب سقوط داود في الخطية ؟

....

....

٢- أثرت الخطية في حياة داود. كيف ذلك ؟

....

....

٣- خطية داود لم تكن خطية واحدة بل خطية مركبة بمعنى خطية قادت إلى خطايا أخرى، وضح تعليقك.

....

....

٤- ضع علامة صح أو خطأ:

- تُعتبر العين من أهم المداخل التي يدخل منها إبليس إلى داخل الإنسان. (   )
- احتضن داود الشر مدة لا تقل عن عام. (   )

شباب اون لاين 5.indd 123 3/11/2017 2:01:51 PM

- لم يحصد داود من نفس نوع الزرع الذي زرعه. ( )
- تعطلت شركة داود مع الرب لكثرة حروبه وانشغاله. ( )
- الذبائح في العهد القديم كانت تصلح لخطايا السهو وليس العمد. ( )

٥- «أنت هو الرجل». مَنْ قائل هذه العبارة؟ ولمن قيلت؟ وما المناسبة التي قيلت فيها؟

....

....

٦- «أرد أربعة أضعاف». قال هذه العبارة شخصان، واحد في العهد القديم وآخر في العهد الجديد. اذكرهما بالشاهد الكتابي.

....

....

٧- خطية داود من خطايا (السهو- المستترة- الكبائر- الذنب العظيم).

٨- «أخرجوها فتحرق». قالها: (الرب يسوع- يهوذا بن يعقوب- الفريسيون).

٩- قارن بين يوسف وداود من موقفهما تجاه السقوط في الخطية والظروف المحيطة بالتجربة.

....

....

١٠- هناك عبرة تقول: «الغلطة في لحظة والندم في سنين» طبق هذا على موضوع الدرس.

....

....

(((أصفار الثانوية العامة)))

في عام ٢٠١٥ أثارت قضية الطالبة الشهيرة بـ «طالبة صفر الثانوية العامة» ردود أفعال كثيرة في كافة الأوساط، وأخذت مساحة من الرأي العام وحوارات الفضائيات على كافة المستويات ليس فقط لسبب واقعة الظلم البيِّن. فالظلم فيها واضح وضوح الشمس للمفكر والعامي، بل أيضًا لسبب محاولات التستر من المسئولين وأصحاب القرار، وهذا أصعب في تأثيره من واقعة الظلم ذاتها، حيث تبرهن لنا أكثر أننا في عالم شرير قراراته متخبطه مزاجية يغلب عليها طابع المصلحة والاعتبارات الخاصة.

وهذا العام حدث ما فاق كل التوقعات من تسريب للامتحانات ونماذج الإجابات أيضًا!! في واقعة غير مسبوقة ومن اعتراف الجهات المسئولة بالوقائع قامت بإلغاء أكثر من مادة لتُعاد في تاريخ لاحق ورغم تشخيص البعض أن مَنْ أخذ صفرًا في الثانوية العامة هذا العام وزير التعليم أو الوزارة كلها، لكنني أرى أن الذي أخذ صفرًا في هذا العام هو المجتمع كله، الذي تبرهن طابع الفساد المتفشي فيه والذي دب في أركانه، للدرجة التي فيها أحل الناس لأنفسهم السرقة في شهر التدين والمفترض فيه ضميريًا أن يكون السلوك مختلفًا.

فعن الظلم ما من شخص من القراء الأعزاء إلاّ واختبر الظلم بصورة أو بأخرى، وعن السرقة نرى بأعيننا صور السرقة الكثيرة، حتى ولو كانت بطريقة غير مباشرة، لكن لا نستطيع أن نسميها إلا سرقة كحالة الغش التي حدثت هذا العام وسنفرد الكلام عن الظلم في عدة نقاط:

بشاب اون لاين 5.indd   125 3/11/2017   2:01:51 PM

الظلم وتعريفه:

في أحد المعاجم يأتي تعريف الظلم بأنه:

لَحِقَهُ ظُلْمٌ : جَوْرٌ، اِنْتِهاكُ حَقِّ الآخَرِ عُدْوانًا، عَدَمُ الإِنْصافِ ظُلْمًا وَعُدْوانًا

وما أكثر ما يتعرض له الإنسان من ظلم عندما لا يأخذ حقوقه المادية أو الأدبية ويكون هذا لا من منطلق مبالغته لنفسه وحقوقه، بل من منطلق تقييم الآخرين، الذين ليس لهم مصلحة في القضية.

الظلم وتأثيره:

عن تأثير الظلم المدمر نقرأ عن يوسف الذي اتهمته زوجة فوطيفار في قضية مخلة بالشرف وأصبح البريء مُدانًا والمُدان بريئًا وزج به في السجن لسنوات طويلة وكم تألم نفسيًا جراء ذلك، وما ذكره الكتاب يوضح نفسيته «آذوا بالقيد رجليه في الحديد دخلت نفسه» (مز ١٠٥ : ١٨)، وربما ما شاهدناه من التأثير المُدمر على صحة مريم طالبة الثانوية العامة يؤكد ذلك، وحري بالمظلوم أن يضبط ردود أفعاله، فلو تفاعل الإنسان مع الظلم حتى ولو كان حكيمًا ستخرج منه ردود أفعال غير حكيمة بل قد تصل به إلى الحماقة «لأن الظلم يحمق الحكيم...» (جا ٧ : ٧).

الظلم وانتشاره:

لأننا في عالم وضع في الشرير ويحكمه إبليس رئيس هذا الدهر، فكل ما فيه مبني على الظلم، حتى المال الموجود فيه سُمّي مال الظلم (لو١٦: ١١)، لسبب عدم العدالة في توزيعه، فقد يحصل عليه مَنْ لا يستحق وقد يُحرم منه مَنْ يستحقه، وأحكام التاريخ سميت في كلمة الله بيوم بشر (١كو٤: ٣) وطالما نحن في يوم حكم البشر، نعترف بأنه كم ظلم التاريخ أشخاصًا كانوا ذا شأن في الحياة.

المظلوم الحقيقي:

عندما عاش الرب على الأرض ٣٣ سنة وبضعة شهور، عاشها حياة كاملة، لكن مع ذلك تعرض لظلم وافتراءات الناس، فكم احتوت مشاهد محاكمته على الكثير من التهم الظالمة (سبع تهم ظالمة)، نذكر منها واحدة حينما ادّعوا أنه منع أن تُعطى جزية لقيصر (لو ٢٣: ٢)، مع أن ما قال كان هو العكس «أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله» (مر ١٢: ١٧)، وفي افتراءاتهم عليه، لم يرد بل كان ساكتًا، حتى تعجب بيلاطس «ظُلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أما جازيها فلم يفتح فاه» (إش ٥٣ : ٧)، كل هذا لأنه كان يسلم لمن يقضي بعدل (١بط ٢ : ٢٣)، طبعًا لا أقصد من كلامي هذا أن لا ندافع عن أنفسنا ولا نطالب بحقوقنا، بل إذا فشلت كل المحاولات، حينئذ ننتظر ذراع الرب التي لا تفشل وهي قادرة على رد الحقوق أو جعل الشر يعمل للخير (رو ٨: ٢٨) وجعل الآكل يُخرج أكلاً والجافي حلاوة (قض ١٤: ١٤).

الظلم وحصاده:

سيكون حصاد الظلم هنا على الأرض من نفس نوع الزرع، فالظالمون سيُظلمون، وأصعب قضاء للظالمين هو أنهم لا يرثون ملكوت الله «أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله لا تضلوا» (١كو ٦ : ٩).

الظلم ونهايته:

لن ينتهي الظلم إلا بسيادة الرب، فستتحقق الطلبة «كما في السماء كذلك على الأرض»، فهو يحكم بالعدل حتى في محاسبتنا قدامه لن نظلم، بل يقول عن هذا كاتب رسالة العبرانيين بالوحي: «لأن الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم و تعب المحبة التي أظهرتموها نحو اسمه، إذ قد خدمتم القديسين وتخدمونهم» (عب ٦ : ١٠).

موقفنا من الظلم:

عند الظلم لا ننزعج، فالله له الكلمة الأخيرة وهو على العرش يدير ويستطيع أن يرد للمظلوم حقه، فإن كان القوي استقوى على الضعيف، لكن يوجد من هو أقوى منه «إن رأيت ظلم الفقير و نزع الحق والعدل في البلاد، فلا ترتع من الأمر لأن فوق العالي عاليًا يلاحظ والأعلى فوقهما» (جا ٥ : ٨).

وعلينا بالصلاة والصراخ للرب، فلعل مَثل الأرملة وقاضي الظلم نتعلم منه هذا، فرغم أنها أرملة تمثل الضعف، لكن لسوء حظها كانت قضيتها مطروحة أمام قاضي ظلم لا يخاف الله ولا يهاب إنسانًا، لكن لجاجتها غلبت هذا القاضي. ويعلق الرب على المثل بالقول: «أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين إليه نهارًا وليلاً وهو متمهل عليهم؟ أقول لكم إنه ينصفهم سريعًا» (لو ١٨ : ٧- ٨).

وفي ختام الحديث عن الظلم، قد يتساءل البعض: لماذا الظلم والدموع؟ ألا يقدر الرب أن يمنع الظلم؟ كلا عزيزي، إن الله لا يمنع الشر بل - كما سبق وذكرنا - يقدر أن يمارس سلطانه ويحوله لخير أولاده.

أما عن السرقة، فالوصية في العهد القديم والتي جاءت في اللوح الثاني ضمن الوصايا العشر التي تحكم العلاقة مع الآخرين: «لا تسرق»، أي لا تأخذ حقًا ليس لك والسرقة بهذا المفهوم لا يختلف عليها اثنان في تعريفها وتوصيفها، لكن لأننا نعيش في مجتمع دب فيه الفساد ورغم صور التدين الكثيرة التي اصطبغ بها المجتمع، إلا أنه من الواضح أنها صور مزيفة لا تنم عن علاقة حقيقية مع الله، فالعلاقة الصحيحة مع الله تصحح وتقوم العلاقات مع الآخرين ومنها مراعاة الحقوق والواجبات ونتيجة هذا الزيف الذي نعيشه، تجد من يقول لك: «يا عم هو الحلال نافع لما الحرام ينفع؟!» وتجده بعد أن يقول لك هذا يواصل السرقة!! فالأمر ليس قناعات أو معرفة، فالمعرفة موجودة وقد نعظ بها غيرنا،

ولكن الأهم عيشة صحيحة تتوافق مع المعرفة الصحيحة

والعجيب أن المجتمع معجون بالسرقة وقد لا تُشخص أنها سرقة مثل:

- الذي لا يعطي العمل وقته المتفق عليه ويتحايل على قوانين العمل، أليس هذا يُعتبر سرقة ولو بطريقة غير مباشرة ؟!
- عندما لا تراعي حتى الدور في طابور الانتظار الذي تقف فيه، فأنت تأخذ حق غيرك!
- عندما تستفيد من المحسوبية والوسطة وتستغل وجود معرفة في مكان ما لتحصل على حق ليس لك، أليس هذا يُعتبر سرقة ؟!
- عندما تقدم رشوة لتسهل الحصول على شيء ما لو الأمور أخذت مجراها لم تكن ستحصل عليه، أليس هو نوعًا من السرقة ؟!

أعتقد يعوزني الوقت وتعوزني المساحة حتى لنسطر معًا غرق مجتمعًنا في السرقة بصور كثيرة وبطريقة لا تخطر على البال، فالإنسان ما زال يتفنن ويبتكر طرق الاعوجاج والتحايل والاستغلال.

لكن دعونا نختم بما سبق وأشرنا إليه، فلو رجع الإنسان إلى الرب رجوعًا حقيقيًا، تجد ذات اليد التي تسرق تحول مسارها عن السرقة لا بالقطع بل بالعطاء «لا يسرق السارق فيما بعد بل يتعب عاملاً الصالح بيديه ليكون له أن يعطي مَن له احتياج» (أف ٤: ٣٨). تجد أن الإنسان يكف عن الصراع مع أخيه، لا لكي يأخذ ما ليس حقًا له، بل لكي يعطي له ما يسدد احتياجه. حقًا إن الإيمان لا يزين آخرة الإنسان، بل حاضره وسلوكه وبيته وعمله وعلاقاته.

للحفظ:

«إنْ رأيتَ ظُلمَ الفَقيرِ ونَزعَ الحَقِّ والعَدلِ في البِلادِ، فلا ترتَعْ مِنَ الأمرِ، لأنَّ فوقَ العالي عاليًا يُلاحِظُ، والأعلَى فوقَهُما.»

(جا ٥: ٨)

شباب اون لاين 5.indd 129 3/11/2017 2:01:51 PM

للمناقشة:

١- ضع علامة صح أو خطأ:

١- العالم مثالي لا يوجد فيه ظلم. ( )

٢- حصاد الظلم من نفس النوع وسيكون الحصاد هنا على الأرض. ( )

٣- الظالمون والمظلومون لا يرثون ملكوت الله. ( )

٤- لن ينتهي الظلم إلا بسيادة الرب يسوع. ( )

٢- للظلم تأثير على حياة الإنسان. وضح تأثيره على يوسف (للمساعدة مز ١٠٥).

....

٣- «الرب مجري العدل والقضاء لجميع المظلومين» (مز ١٠٣: ٦). هل للظلم نهاية ؟ هل تتوقع في يوم من الأيام أن المظلوم يأخذ حقه ؟

....

....

٤- «آذوا بالقيد رجليه»، جاءت العبارة عن (بولس- إرميا - يوسف - الرب يسوع).

٥- من الشواهد الكتابية في نبوة إشعياء التي تبرهن حقيقة ظلم المسيح هو .... ( ).

شباب اول ثانى 5.indd 130 3/11/2017 2:01:51 PM

(((كُفُّوا عن الإنسان)))

«كفوا عن الإنسان الذي في أنفه نسمة لأنه ماذا يُحسب»

(إش ٢:٢٢)

الإنسان بطبيعته ضعيف، والتحديات التي يواجهها تُجسِّم ضعفه أمام عينيه، ومهما سمت إمكانيات الإنسان من قوة طبيعية أو ذهنية أو مادية فإنه ضعيف، ولابد أن يواجه مواقف أو ظروفًا أكبر من إمكانياته. لكن للأسف أحيانًا تكون ثقة الإنسان في أخيه الإنسان الضعيف ذي الإمكانيات الضعيفة مثله ثقة كاملة، ولهذا يوصي الكتاب: «كفُّوا عن الإنسان الذي في أنفه نسمةٌ، لأنه ماذا يُحسبُ».

وسنتناول بالإيجاز أسباب وجوب عدم الاتكال على البشر والالتجاء إليهم.

لأن الإنسان زائل.. يوسف (تك ٥٠):

الإنسان له عمر محدود وإمكانيات وتُحيط به أسباب الموت من كل ناحية. والموت زائر يحصد الآلاف والملايين يوميًا من على وجه الأرض وبلا مقدمات، لهذا يجب أن لا نضع آمالنا في الإنسان.

يوسف مع أنه كان صادقًا يوم وَعَد إخوته بعد موت أبيهم بأسمَى الوعود «أنا أعولكم وأولادكم» (تك ٥٠: ٢١ و٢٦)؛ لقد بعث هذا الاطمئنان فيهم وأزال الخوف عنهم، وعزَّاهم وطيَّب قلوبهم، لكن نتعجَّب أنه لا ينتهي الأصحاح حتى نقرأ أن يوسف مات وحنَّطُوه ووضعوه في تابوت في مصر. نعم نفَّذ وعده معهم لمدة ٤٤ سنة قبل موته، لكنه في النهاية مات وتغيَّرت الأحوال معهم ومع أولادهم.

بابش اوان لاين 5.indd 131 3/11/2017 2:01:51 PM

لأنه ينسَى (تك ٤٠:٢٣):

الإنسان سُمي إنسانًا لأنه ينسَى، وقصة ساقي الملك مع يوسف (تك ٤٠: ٩-١٥، ٢٣) توضح لنا ذلك، فبالرغم من أن يوسف كان سبب فرح وخير لهذا الشخص سواء في تفسيره لحلمه أو في مواقفه معه في السجن، فمن البديهي أن يكون يوسف هو موضوع حديث هذا الشخص بعد خروجه من السجن، لكن نتعجَّب إذ نسي الساقي يوسف ولم يذكره لدى فرعون كما طلب منه، مع أنه ساقي الملك وكان يقف أمام الملك دائمًا. هذا هو الإنسان، عندما ينسى ربما لأنانيته وانشغاله بأموره ومشاكله؛ إذ أن لها الأولوية عنده، وينسى أيضًا لمحدودية ذهنه وإدراكه.

لأنه مُتغيِّر (تك ٣١):

الإنسان بطبيعته متغيِّر وقابل للتغيير وهذه صفة يتميَّز بها. مثال لذلك لابان (تك ٣١: ٢)، فبعد أن قضى يعقوب معه ٢٠ عامًا تزوج خلالها ابنتيه، وعامله لابان كابن له، ورعَى يعقوب غنمه وخدمه كثيرًا بل وربح لابان من ورائه كثيرًا، لكن عندما كثر مال يعقوب جدًا، سبَّب هذا غَيْرة أولاد لابان من يعقوب، فتغيَّر لابان من ناحيته. فرأى يعقوب أن «وجه لابان وإذا هو ليس معه كأمس وأول من أمس» ونتيجة التغيُّر في المعاملة فكَّر يعقوب في ترك لابان (تك ٣١: ١).

لأنه محدود في قدرته:

فهناك الكثير من الاحتياجات التي ليس في قدرة الإنسان سدادها، وهناك الكثير من المشاكل التي يقف أمامها الإنسان عاجزًا، وموقف يعقوب من راحيل يوضح ذلك عندما قالت له: «هَبْ لي بنين، وإلا فأنا أموت!»، فكان رد يعقوب «ألعلي مكان الله الذي منع عنك ثمرة البطن؟» (تك ٣٠: ٢)، ومثله أيضًا ملك إسرائيل الذى مزَّق ثيابه لما أرسل إليه ملك أرام، نُعمان الأبرص ليشفيه من برصه (٢مل٥)، وأيضًا الملك الذي صرخت إليه امرأة في المجاعة «خلِّص يا سيِّدي

الملك»، فقال الملك: «من أين أُخلِّصك ؟ أ من البيدر أم من المعصرة ؟» (٢مل ٦: ٢٦و٢٧).

لأنه يُخزي مَنْ يتكل عليه:

في قصة يعقوب نرى كيف أحبت ليئة يعقوب وتوقعت أنه بولادة الأولاد سيُحبها زوجها؛ وإذ به لا يحبها. وهذا واضح من أسماء الأولاد حيث دعت الأول: رأوبين؛ أي الله رأى مذلَّتي. والثاني: شمعون؛ أي الرب قد سمع أني مكروهة. والثالث: لاوي قائلة: «هذه المرة يقترن بي رجلي»، لكن حتى بولادة الولد الثالث لم يُقدِّرها زوجها (تك ٢٩: ٣١- ٣٥). لذلك دعت الولد الرابع: يهوذا قائلة: «هذه المرة أحمد الرب».

الإنسان يُعطي لأجل المصالح والأهداف:

أعطى يعقوب لعيسو خبزًا وطبيخ عدس مقابل البكورية (تك٢٥: ٣٠-٣٤) وعند رجوعه أرسل هدية كبيرة لعيسو (تك ١٣:٣٢ و١٤) خوفًا من بطشه.

وبعد هذه الأسباب لنرفع أعيننا من على الإنسان إلى الله:

١- فهو لا ينسى «هل تنسى الأم رضيعها فلا ترحم ابن بطنها؟ حتى هؤلاء ينسين، وأنا لا أنساك» (إش ١٥:٤٩).

٢- وهو الذي لا يتغيَّر «يسوع المسيح هو هو أمسًا واليوم وإلى الأبد» (عب ٨:١٣).

٣- وهو غير زائل «الإله الحكيم الوحيد مُخلِّصنا، له المجد والعظمة والقوة والقدرة والسلطان، الآن وإلى كل دهر الدهور» (يه ١: ٢٥).

٤- وهو كلي القدرة «هل تقصر يد الرب؟» (عدد ١١: ٢٣).

٥- و«الذي لا يخزَى منتظروه» (إش ٤٩: ٢٣).

٦- و«الذي يُعطي الجميع بسخاءٍ ولا يُعيِّر» (يع ١: ٥).

شباب اون لاين 5.indd 133 3/11/2017 2:01:51 PM

للحفظ:

«كفوا عن الإنسان الذي في أنفه نسمة لأنه ماذا يحسب؟»

(إش ٢: ٢٢)

للمناقشة:

١- لماذا سمي الإنسان بهذا اللقب "إنسان"؟

....

....

٢- ما هي الصفات التي ترتبط بالبشر والتى لأجلها لا يجب أن نثق فيه ثقة مطلقة؟

....

....

....

٣- ما هو تأثير اكتشاف عدم أهلية الإنسان للثقة على علاقتنا بالرب؟

....

....

شباب اون لاين 5.indd 134 3/11/2017 2:01:52 PM

ماجي مؤمن وعظة الوداع

حادث تفجير كنيسة البطرسية بحزام ناسف نسف فكرة أن ساعة العمر لن تتوقف أبدًا، فالعمر يمضي سريعًا. لقد توقفت ساعة الحائط لحظة الانفجار وتوقفت ساعة العمر للكثيرين عند العاشرة إلا خمس صباح يوم الأحد ١١ ديسمبر ٢٠١٦، منهم ماجي مؤمن. وسبب اختيارنا لها كعنوان للدرس أنها الفتاة ذات العشر سنوات. كيف لصبية في هذا السن المبكر أن تنتقل بهذه السرعة وفي هذا العمر المبكر؟! عزيزي قبل ان نستكمل الدرس تفطن أنه لابد أن تتوقف ساعة العمر في لحظة لا تتوقعها فاستعد لها جيدًا.

أتعجب عندما أرى كل مَن أتعامل معه يظن أنه سيبقى طوال العمر شابًا وينسى أن مرحلة الشباب مؤقتة وسيأتي وقت ويقول: «حينما كنت شابًا» فمرحلة الشباب باطلة (ستنتهي) كما قال سليمان: «الحداثة والشباب باطلان» (جا ١١: ١٠) وأتعجب أيضًا عندما أرى فيمن أتعامل معهم كما لو كانوا سيخلدون على الأرض! فالموت للآخرين فقط ولكن لن يطولهم وإن جاء سيكونون في سن الهِرم والشيخوخة، لكن أن يموت شابًا هذا مستحيل؛ لكن برحيل «ماجي مؤمن» كانت هناك عظة قوية في تأثيرها، فكان خبر وفاتها عظة لها صوت عالٍ هزت أركان المجتمع، وجعلت البعض يفكر بجدية في حياته ويتيقن أنه لا شيء في حياتنا مضمون وقد تنتهي الحياة مبكرًا في سن الشباب.

الحياة على الأرض قصيرة جدًا، لكنها هامة؛ إذ فيها نتخذ أعظم قرار وهو: **معرفة الرب يسوع وقبوله في الحياة كمُخلِّص وفادٍ**. فبناء على هذه الحياة، واتخاذ

شباب اون لاين 5.indd 135 3/11/2017 2:01:52 PM

هذا القرار فيها، يتحدد الهلاك الأبدي أو الخلاص الأبدي. كما أن الحياة القصيرة نختبر فيها الرب. وهذه الاختبارات لها صدى في الأبدية، ليس فقط في المكافأة التي يأخذها المؤمن التاعب «سيأخذ أجرة بحسب تعبه»، بل بالتأكيد التمتع الأكثر سيكون من نصيب مَنْ كان لهم شركة واختبار مع الرب (٢بط ١: ١١).

أليس من العبث أن نُهدر الحياة القصيرة في قضايا ليست هامة في نزاعات أو خصومات أو صراعات أو اكتناز أو طموحات غير مقننة ؟!

وعن قصر الحياة جاءت الإشارة لهذا في كلمة الله بأكثر من معنى ليعطي للإنسان تأكيدًا أنه راحل من هذه الدنيا ووجوده على مسرح الحياة محدود.

وفي ما يلي نذكرها في عُجالة:

١- **قصة:** «أفنينا سنينا كقصة» (مز ٩٠:٩). القصة قصيرة في فصولها تُحكَى في وقت وجيز مهما طالت، وكل الجزء الذي مضى من القصة يُحكَى والباقي سيكون على ذات القياس.

ماذا عن قصة حياتك؟ هل تترك فصولها الباقية لأصابع الفخاري ليسطرها مهما كان حجم الفشل في الماضي؟

عندما نترك الباقي لأصابع الفخاري ليسطرها سيكون لنا مسك الختام! ولو استرجعت حياة يعقوب وبطرس ستعرف الكثير عن ذلك.

٢- **الوشيعة:** «أيامي أسرع من الوشيعة، وتنتهي بغير رجاءٍ» (أي٧: ٦). الوشيعة أي المكوك وهو خشبة يُلف عليها خيوط الغزل وهي سريعة الدوران وفي سرعتها في الدوران لا تستطيع متابعتها، وهكذا حياة الإنسان على الأرض سريعة الزوال.

٣- **العدَّاء:** «أيامي أسرع من عدَّاءٍ، تفرُّ ولا تَرى خيرًا» (أي ٩:٢٥). وكم يُسرق

باشباب اول ناي 5.indd 136 3/11/2017 2:01:52 PM

العمر منا في أمور ليست ذات أهمية في السياسة والأمور المتقلبة لكن الكتاب يقول: «مُفتدين الوقت لأن الأيام شريرةٌ» (أف٥: ١٦). وكلمة «مفتدين الوقت» أي مضاعفة الاهتمام باستثماره واستهلاكه.

٤- **النفخة:** (أي٧: ١٦؛ مز٣٩: ٥، ١٤٤: ٤) «كفَّ عني لأن أيامي نفخةٌ». النفخة هي نَفَس يخرج ولا يدخل، هكذا حياة الإنسان هي أقل من الثانية.

٥- **الظل:** (أي٨: ٩، ١٤: ١ و٢؛ مز ١٤٤: ٤، ١٠٢: ١١). «لأننا نحن من أمسٍ ولا نعلم، لأن أيامنا على الأرض ظلٌّ». الظل لا يقف عند نقطة وهكذا حياة الإنسان مرحلة تقود إلى الأخرى قد نظن أننا سنبقى شبابًا مدى الحياة لكن الحداثة والشباب باطلان (جا١١: ١٠) سيأتي وقت نقول: "أيام ما كنا شباب!".

٦- **الأشبار:** «هوذا جعلت أيامي أشبارًا، وعمري كلا شيءَ قدامك. إنما نفخةً كل إنسان قد جُعل» (مز٣٩: ٥). الشبر هو أداة قياس قصيرة وهذا يُعبِّر عن قصر الحياة على الأرض.

٧- **الخيال:** «إنما كخيال يتمشى الإنسان» (مز٣٩: ٦). الخيال ليس حقيقيًا ولا يمكن الإمساك به، الخيال يُعبِّر عن ومضة سريعة تذكرها بصعوبة، هكذا الإنسان بعدما يعبر تكون قصته ذكرى.

٨- **النزيل:** «لأني أنا غريب عندكَ. نزيلٌ مثل جميع آبائي» (مز٣٩: ١٢؛ عب١١: ١٣). الغريب ليس من هذا الوطن، والنزيل معناه أنه لن يبقى في هذا الوطن طويلاً، لكن سيأتي وقت ويذهب إلى وطنه.

٩- **العشب:** (إش ٤٠: ٦-٨؛ مز١٠٢: ٣ و٤؛ ١بط١: ٢٤) «لأن كل جسدٍ كعشبٍ وكل مجد إنسانٍ كزهر عشب». العشب نبات له رونق وقتي فقط وسريع الذبول ولن يستمر الإنسان في رونقه وصحته وجماله، سيأتي وقت ينتهي ويزول كل ما يتجمل به الإنسان. (لتأكيد الفكرة اقرأ جامعة ١٢).

١٠- **البخار:** «لأنه ما هي حياتكم ؟ إنها بخارٌ، يظهر قليلاً ثم يضمحلُّ» (يع ٤: ١٤). البخار سريع الزوال، بعد جزء من الدقيقة يعبر ولا يعود مرة أخرى، لن تستطيع أن تحتفظ به أمام عينيك كثيرًا ولا أن تحتفظ به في ذاكرتك لسبب عبوره اللحظي. هكذا حياة الإنسان: فهي قصيرة - حتى وإن طالت - ولا مقارنة ولا نسبة بينها وبين الأبدية التي لا تنتهي.

ليتك تستثمر الحياة في ما هو مُجدٍ ونافع، وتعيشها في ضوء الأبدية وتستفيد من كل أوقاتها للأبدية.

التاريخ يحكي

إن الإسكندر الأكبر توفي وعمره ٣١ سنة بعد أن افتتح معظم مُدن العالم وهو مؤسس الأمبراطورية الرومانية وعندما مات طلب أن يخرجوا يديه من التابوت ليعرف العالم وليشهد التاريخ بأن الأسكندر بطل الحرب العظيم لم يأخذ معه في رحيله شيئًا بل خرج صفر اليدين.

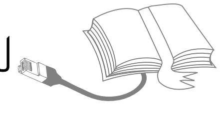

للحفظ:

«ما هي حَياتُكُم؟ إنَّها بُخارٌ، يَظهَرُ قَليلاً ثُمَّ يَضمَحِل»

(يع ٤: ١٤)

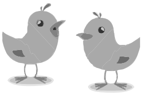

للمناقشة:

١- وضح من خلال الشواهد الكتابية أن الحياة قصيرة.

....

....

5.indd 138 ماجي وعظة الوداع 3/11/2017 2:01:52 PM

٢- ماذا تفعل لو علمت أن حياتك ستنتهي بعد شهر ؟

....

....

٣- علق على صحة العبارة : لا تؤجل! لأن الموت قد يطلبك غدًا.

....

....

٤- "أيامي أسرع من الوشيعة"، مَن قائل هذه العبارة وعلام تدل ؟

....

....

٥- الفارق بين الغريب والنزيل يتمثل في:

....

....

٦- "مفتدين الوقت"، ذكرها الرسول بطرس في رسالتي أفسس وكولوسي (صح، خطأ).

٧- يقول داود للرب: "كف عني"، لماذا ؟

....

....

٨- المزمور الوحيد الذي كتبه موسى هو مزمور (٨٠- ٩٠- ٩١- ١٠٩).

الجنس والزواج

أوجد الله الجنس لغرض سامٍ وهو استمرارية الجنس البشري عن طريق التكاثر، والغريزة الجنسية كسائر الغرائز، مثل غريزة الجوع إشباعها يقترن بلذة عند تناول الطعام، والرب جعل هذا كنوع من الحافز ليكون للإنسان دافع يجتنيه عند تحقيقه لغرض الله فلا يحققه بدافع المضطر بل بفرح وبشوق، وهكذا عند إشباع الغريزة الجنسية.

العملية الجنسية والأعضاء الجنسية ليست نجاسة في حد ذاتها بل هي من تصميم الله ذاته وهو راضٍ عن العملية الجنسية بكافة تفصيلاتها لأنها من تخطيطه وصنعه طالما هي في الإطار الذي وضعه الله وهو الزواج، وحسنًا عبر بولس بالوحي:

«ليكن الزواج مكرمًا عند كل واحد والمضجع غير نجس
وأما العاهرون والزناة فسيدينهم الله»
(عب ١٣: ٤)

فالعملية الجنسية داخل إطار الزواج هي طاهرة ومقدسة لكنها خارج إطار الزواج هي نجاسة؛ لذلك عقب بالقول: «أما العاهرون والزناة فسيدينهم الله».

والإنسان البعيد عن الله انحرف بعيدًا عن مبادئ الله فاختلق ما هو ضد ترتيب الله في الزواج: التعدد - الشذوذ - الطلاق - المنع. أول من أدخل التعدد هو لامك، لكن سيظل المبدأ الكتابي يوضح أنه:

5.indd 140 شباب وأسئلة ن	3/11/2017 2:01:52 PM

لا للتعدد

في الزواج بل زوج واحد لزوجة واحدة وزوجة واحدة لزوج واحد «ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة رجلها» (١كو ٧: ٢)، فكان من الممكن أن الله يخلق لآدم أكثر من حواء لو قصد التعدد، لكن قد يتساءل البعض:

لماذا تزوج إبراهيم وداود وغيرهما وهم أفاضل بأكثر من زوجة؟

الرد على هذا التساؤل أنه ولا واحد من هؤلاء قال له الرب تزوج بأكثر من زوجة، فلم يكن هذا هو الترتيب الإلهي بل هذا كشف عن فساد القلب البشري حتى في رجال الله.

وإن كان الإنسان حاول التعدد لغرض الإشباع أو التغيير كما يقولون، فالسامرية كانت مزواجة ولم يشبعها التعدد رغم أنه كان لها خمسة أزواج. وسليمان كان له ألف زوجة وقال تقريره «باطل الأباطيل الكل باطل» (جا١٢: ٨). فالذي لا يشبع بواحدة لن يشبعه ألف زوجة، والزواج مجال للتدريب على الاكتفاء، فلن يأخذ الإنسان فيه كل شيء ولن يحوي شريك الحياة كل الصفات لأننا نحن أصلاً لا نمتلك كل الصفات، ومن المعلوم أن المرأة تقبل أن تشاركها أخرى في أي شيء إلا المشاركة في قلب زوجها.

وفي هذا الصدد لا يليق أن يقارن شخص شريك حياته بشخص آخر يتعامل معه ويتمنى لو كان هذا الآخر شريك حياته فهذه المقارنة حتى ولو كانت سرًا بين الإنسان ونفسه هي خطية في عيني الرب، خلاف أنها غير نافعة بالمرة بل هدامة وسلبية، لأنها غير واقعية وغير عملية ومُثيرة للإحباط والكآبة.

وفي الزواج المسيحي هناك أيضًا لا للمنع ولا للطلاق:

لا للمنع!

هناك من يظن أن عدم الزواج هو أكثر قدسية من الزواج وهذا تعليم ضد

كلمة الله الصريحة ويرتبط هذا التعليم بأخر الأيام "مانعين عن الزواج وآمرين أن يمتنع عن أطعمة قد خلقها الله لتتناول بالشكر من المؤمنين وعارفي الحق» (١تي ٤: ٣)، فالزواج كما سبق وذكرنا مُكرَّم (عب ١٣: ٤)، لكن اختيار البعض لحياة العزوبية للتفرغ لخدمة الله لا غبار عليه طالما أن هذا الشخص أُعطي من الله هذه الإمكانية أن يبقى هكذا ويستطيع بمعونة الرب أن يضبط نفسه مقدسًا.

لا للطلاق!

مكتوب: «فَاحْذَرُوا لِرُوحِكُمْ وَلاَ يَغْدُرْ أَحَدٌ بِامْرَأَةِ شَبَابِهِ. لأَنَّهُ يَكْرَهُ الطَّلاَقَ قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ» (ملا ٢: ١٤- ١٦).

فالطلاق ليس حلاً، ولعلنا نقرأ ونسمع التحذيرات من انهيار المجتمعات بسبب الطلاق، وكلنا نعرف المآسي التي يُخلِّفها من تحطيم وتشتت للأسر، وضياع للأولاد.

ولقد صادق المسيح على هذا الترتيب الإلهي القديم في إجابته على الفريسيين حينما أتوا ليجرّبوه قائلين لهُ: «هل يحلُّ للرّجُل أن يُطلّق امرأتهُ لكُلّ سببٍ؟» فأجاب: «فالّذي جمعهُ اللّهُ لا يُفرّقُهُ إنسانٌ».

فسألُوهُ: «فلماذا أوصى مُوسى أن يُعطى كتابُ طلاقٍ فتُطلّقُ؟».

قال لهُم: «إنّ مُوسى من أجل قساوة قُلُوبكُم أذن لكُم أن تُطلّقُوا نساءكُم. ولكن من البدء لم يكُن هكذا. وأقُولُ لكُم: إنّ من طلّق امرأتهُ إلاّ بسبب الزّنا وتزوّج بأُخرى يزني، والّذي يتزوّجُ بمُطلّقةٍ يزني» (مت ١٩: ٣- ٩) مع أن موسى أذن ولم يوص بالطلاق ولكن عندما يُصر شخص أن يطلق امرأته لكل سبب غير الزنى يوصية موسى أن يعطيها كتاب طلاق لكي لا تُتهم بأنها زانية فتُرجم حيث يُكتب في كتاب الطلاق السبب، خلاف أن كون الشخص أعطي كتاب طلاق لامرأته، فهذا معناه بحسب حكم الشريعة أنه لن يرجع لها مرة ثانية وكون الله يطلب منه هذا حتى يجعله يتريث في القرار.

5.indd 142 نيال نوا بابش 3/11/2017 2:01:52 PM

لا للشذوذ:

انتشر الزواج المثلي أو حسب رأي أحد الأفاضل الفحشاء المثلية زواج ذكور بذكور وإناث بإناث وهذا كان للأسف منذ القدم أيام لوط في سدوم وعمورة وكان موجودًا وقت كتابة رسالة رومية: «وكذلك الذكور أيضًا تاركين استعمال الأنثى الطبيعي، اشتعلوا بشهوتهم بعضهم لبعض فاعلين الفحشاء ذكورًا بذكور ونائلين في أنفسهم جزاء ضلالهم المحق» (رو ١: ٢٧) وكم كانت دهشة الكثيرين في ٢٨ يونيو ٢٠١٥ لمباركة المحكمة في أمريكا لهذا الزواج، أو لهذه الفحشاء وما انحط إليه الإنسان من شر.

خطورة تصور أن الزواج كله جنس

الكثير من الشباب في مرحلة العزوبية يربطون بين الزواج وممارسة الجنس كما لو كان الزواج كله جنسًا وتناسوا أنه جزء في الحياة الزوجية وليس الكل، وهدف الزواج هو تكوين بيت يتوافق فيه شخصان ويرتبطان بالحب وتكون إحدى صور التعبير عن هذا الحب في بعض الأوقات ممارسة الجنس، ومن يبني قناعاته عن الزواج على الجنس سيكون قراره عن الزواج يخدم هذا الأمر فقط، فيختار على أساس مواصفات جسدية تخدم العنصر الجسدي فقط مهملاً الصفات الشخصية والجوانب التوافقية الأخرى.

والحب الغريزي المرتبط بالجنس مهما كان درجة التوافق فيه لا يضمن استمرارية حياة زوجية ناجحة، ولعل قصة أمنون وثامار توضح هذا فعندما يحدث إشباع للغرائز يعود العقل ويأخذ وضعه الطبيعي وعندها قد يرفض ما كان يقبله من البداية، رغم أن أسباب الرفض كانت موجودة من البداية، لكن لأن الحب الشهواني أعمى فكان أعمى عن عيوب الآخر متجاهلاً إياها لكن الحب الناضج ليس كذلك بل يرى العيوب ويعرف كيف يتعامل معها فلكل واحد صفاته ونقائصه.

لهذا نقول لكل غارق في الحب الشهواني في مرحلة ما قبل الاختيار إن هذا الحب تقوده الشهوة وهو يغذي الغريزة أو يهيجها لأنه حب يشعل الغرائز وقد يجعل الإنسان يتجاوز كل الخطوط الحمراء مثلما حدث مع أمنون لكن بمجرد أن يحدث الزواج ويحدث إشباع للغرائز يعود كأمنون ويرفض ما كان يجب أن يرفضه من البداية لأن المنطق العقلي يرفضه. فالكتاب يذكر أن بغضة أمنون لثامار كانت أكثر من محبته لها (٢صم١٣: ١٥).

والسلوك المبني على العاطفة وحدها بدون العقل ليس سلوكًا سويًا بأي شكل لأن العواطف مُتقلبة أما العقل الواعي الرصين فيستطيع أن يحكم بدقة على الأمور حكمًا باقيًا مُستمرًا وليس لمجرد نزوة عابرة.

الفارق بين الجنس عند الإنسان والحيوان

إن كنا ذكرنا سابقًا أن الإنسان في انحرافه عمل ما لا يعمله الحيوان، لكن الإنسان الطبيعي السوي الذي يعيش كما رتب الله يصير الجنس عنده أسمى من الجنس عند الحيوان بما لا يُقاس، فمع أن بيولوجيًا أو عضويًا قد يكون هناك تشابه، لكن الفارق في أن الحيوان يُقدم على العملية الجنسية إقدامًا غريزيًا بحتًا ولا يكون للعقل دور، فكما أن الحيوان يأكل في أي مكان ويتبول في أي مكان كذلك يمارس الجنس مع أي واحدة من جنسه وليس شرطًا أن يكون له سابق معرفة بها أو تربطه بها علاقة.

لكن الجنس في حياة الإنسان كما رتبه الله في الحياة الزوجية هو ثمرة الحب، فالحب يقود إليه وهو يغذي الحب في ذات الوقت؛ لهذا فالبيوت التي تُعاني من مشاكل يكون أحد الأسباب الرئيسية أن هذا الأمر لا يأخذ وضعه الطبيعي. ودون توسع في هذه النقطة نود أن نذكر أنه من الخطورة أن يعاقب أحد شريك حياته بحرمانه من هذا الأمر. فالكتاب يقول إن هذا سلب لحقوق

الآخر التي يجب أن نوفيها لا أن نسلبها «لا يسلب أحدكم الآخر إلا أن يكون على موافقة إلى حين لكي تتفرغوا للصوم والصلاة ثم تجتمعوا أيضًا معًا لكي لا يجربكم الشيطان لسبب عدم نزاهتكم» (١كو ٧: ٥)، فلعلك لاحظت أن الاتفاق ليس على الممارسة بل على الامتناع، فالممارسة هو الشيء الطبيعي لكن الامتناع هو الاستثناء، فإذا كان لغرض التفرغ للصلاة والصوم رغب أحد شريكي الحياة الامتناع، لا يقرر هذا من نفسه لكن بالاتفاق مع شريك الحياة، أو قد يحدث الامتناع بسبب ظروف مرضية أو نفسية أخرى لكنه أيضًا باتفاق الطرفين ورضاهما، أما ما نراه أحيانًا أن يمتنع أحد الطرفين لكي يُعاقب الآخر فهذا أسلوب يُنشيء العديد من المشكلات الزوجية.

التزوج أصلح من التحرق (١كو ٧: ٩)

إذا كان الإنسان تحت صراع شديد مع غريزته الجنسية ورغم إخلاصه وطلبه معونة الرب لكن يسقط باستمرار فهو هنا قد وصل لمرحلة التحرق، والكتاب يوصي بأن التزوج أفضل من التحرق. فإذا كان الإنسان وصل للسن القانوني عليه بالإقدام على الزواج فسيجد فيه تنفيسًا لهذه الصراعات المكبوتة لأن هذا هو الترتيب الإلهي لهذه الغريزة.

لكن لا يفوتنا أن الزواج بدافع الغريزة الجنسية له أضراره فقد يختار الشخص أية إنسانة طالما أن ظروفه المادية ليست كما يجب وقد يتزوج في أية ظروف دون تجهيزات كافية، وعندما تتحسن الظروف في المستقبل لن يكون في يده أن يعيد الماضي ليعدل من قرارات مصيرية لن تُتخذ إلا مرة واحدة، خلاف أن الإقدام على الزواج لأجل الجنس قد يُدخل الشخص في المشاكل التي ذكرناها سالفًا، فقد يختبر الإحباط في الحياة الزوجية لأن اللذة السابقة في العادات الشبابية يصحبها الخيال الخصب وهذا ما لا يجده في أرض الواقع، فقد يرفض العلاقة الزوجية كليًا أو جزئيًا لأنه بنى توقعاته على خيال غير موجود في أرض الواقع.

شباب اون لاين 5.indd 145 3/11/2017 2:01:52 PM

الفرق بين الغريزة والشهوة

الغريزة موجودة في كل البشر لكن الشهوة هي إساءة استخدام الغريزة، وهي تختلف من شخص لآخر، فعندما يركز شخص على واحد من الجنس الآخر ويفكر فيه ليل نهار ويشتهيه جنسيًا هنا تحولت الغريزة إلى شهوة، والغريزة مقدسة لأنها من صنع الله وأوجدها لغرض سامٍ، أما الشهوة فهي خطية لأن فيها إشباع للغريزة بأي طريقة حتى لو كانت مخالفة لترتيب الله، والمبدأ الذي ذكره الرب في الوصايا العشر وفي موعظة الجبل سيظل ساريًا:

«لا تشته امرأة قريبك»

«من نظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه»

(مت ٥: ٢٨)

وفي هذا الصدد نقول إن يوسف لم يكن أقل غريزة لأنه انتصر ولا شمشون أكثر غريزة لأنه سقط؛ لكن:

واحد أهاج الشهوة بتعامل غير مقدس مع الجنس الآخر وأتاح لشهوات الجسد أن تمرح على هواها فدخل في مجالات خاطئة وتعامل حتى مع الزانيات «ثم ذهب شمشون الى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها» (قض ١٦: ١).

والثاني رفض وبإصرار أي حوار مع ما يثير الشهوة بل هرب منها فورًا وقال: «كيف أفعل هذا الشر العظيم وأخطيء إلى الله؟» (تك ٣٩: ٩).

الغريزة دائرة الصراعات:

إحدى دوائر صراعات الشباب قبل الزواج هي الصراعات الجنسية، لذا يجب على كل شاب بالاستناد على نعمة الله وقوته الحافظة أن يضبط نفسه في هذا الأمر لئلا يصير ملطشة لإبليس فتتحول الزلة لسقوط والسقوط إلى سقوط متكرر

فتصير عادة ذميمة في حياة الإنسان؛ لهذا فضبط النفس من الصغر تدريب هام ونتائجه تستمر معنا مدى الحياة، وهو ليس أمرًا سهلاً مع أنه ليس مُستحيلاً لكنه يحتاج إلى جهاد واجتهاد وتدريب،

فالقداسة العملية أمر مُكلف لكن نتائجها باهرة على المستوى الروحي والنفسي والجسدي للمؤمن،

ومن المعروف أننا لن نعيش مرتين بل مرة واحدة ولن نعيش الشباب مرتين حتى نقضى مرة هزيمة والأخرى نصرة، فسيأتي وقت يتم فينا ما قاله سليمان: «الحداثة والشباب باطلان» (جا ١١: ١٠)، فسنقول: «أيام ما كنت شاب» وأتمنى في وقتها ألا نندم على شيء حدث في الشباب أو نتمنى أن نُرجع الماضي- وهو لن يرجع- لكي نصلح ما اقترفناه فيه.

كرامة الجنس في الزواج:

الجنس في الزواج له كرامته وخصوصيته ووقته فليس من المناسب أن تكون كل مادة الحديث بين المتزوجين عن الجنس، فخارِج وقته ليس من اللياقة الحديث عنه.

وإن كانت هذه النصيحة للمتزوجين فكم هي أنسب للمخطوبين! فالحوارات التي تصلح بين المتزوجين لا تصلح بين المخطوبين وكذلك درجة التلامس والتقارب، فهناك حدود واضحة يجب مراعاتها وإن كان هناك حاجة للرغبة في الاستنارة في هذه الأمور قبيل الزواج فلنطمئِن بأن آدم وحواء تعلما بالفطرة وهذا ما جعل الكتاب يذكر عن العلاقة الخاصة بالقول: «وعرف آدم حواء امرأته»، وإن كان هناك رغبة في المعرفة نتيجة عدم الوعي الزائد فيفضل قراءة كتب قبيل الزواج موثوق فيها وكل خطيب يقرأ منفردًا لئلا يسبب له وللآخر أي نوع من الإثارة والارتباك قبل الأوان.

هل الجنس وسيلة للتنفيس النفسي؟

سبقت الإشارة أن يوسف وشمشون رغم تساويهما في الغريزة، إلا أن يوسف انتصر وشمشون انهزم وعلى ذات القياس هناك مفارقة بين يوسف ودينة أخته مع أن كليهما نشآ في بيت واحد وكان به الكثير من المشاكل، لكن يوسف انتصر ودينة انهزمت ربما عللت دينة موقفها بأن أمها مشغولة عنها وهناك صراعات بين أمها وخالتها أو أن أباها يهمل في تواجده بالبيت، لكن كل هذه الظروف تعرض لها يوسف أخوها لكنه لم يختلق من المشاكل الأسرية عذرًا للانحراف كنوع من التنفيس عنه. لهذا لا نتعجب أن بطرس يُحذر المؤمنين المتألمين الذين قد يتخذون الخطية نوعًا من التنفيس عن النفس قائلاً: «أيها الأحباء أطلب إليكم كغرباء ونزلاء أن تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب النفس» (١بط ٢: ١١) لأن كثيرين يجدون في ممارسة الشهوات وسيلة للهروب والتنفيس النفسي عن الإحباط والقلق والضيق والشعور بالذنب.

فخير الأمور هو ضبط النفس في كل الحالات المزاجية التي يمر بها الإنسان حين يعطي الروح القدس الفرصة ليُنشئ فيه هذا الثمر الجميل.

الزواج رحلة عطاء

قد يدخل شخص الحياة الزوجية بدافع أناني من منطلق أن هناك شخصًا سيسعده أو يهتم به ويلبي احتياجاته لكنه يكتشف أن الزواج رحلة عطاء، وأن السعادة ليست في الأخذ بل في العطاء «مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ» (أع ٢٠: ٣٥) وكم انتهت زيجات في مرحلتها المبكرة لسبب أن أطرافها لم يكن عندهم فكر التضحية أو العطاء، حتى في العلاقات الجسدية ونسوا المبدأ الإلهي كلٌ يُقدم نفسه للآخر بلا تحفظ «ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل وكذلك الرجل أيضًا ليس له تسلط على جسده بل للمرأة» (١كو ٧: ٤).

وأسمى توضيح للعبارة التي جاءت أربع مرات في الكتاب المقدس (تك٢:

٢٤؛ متى١٩: ٥؛ مر١٠: ٧؛ أف ٥: ٣١) «ليسا بعد اثنين بل جسد واحد» هو العلاقة الجسدية بين شريكي الحياة، ولكن كم هي جريمة كبرى أن تتحول المرأة إلى أداة لمتعة الرجل دون مراعاة لاحتياجاتها الجنسية والعاطفية فيستغلها الرجل ملبيًا نداء الغريزة فقط حتى وإن كانت عندها أعذارها، وهذا ما نراه شائعًا ومستمدًا من ثقافات أخرى حولنا.

إن الجنس عند الرجل يغلب عليه الطابع العضوي البيولوجي لكنه عند المرأة يغلب عليه الطابع العاطفي والنفسي، فالحب والتقارب واللطف هو جزء من العملية الجنسية ولا يقل عنها بل ينبغي أن يكون هو أساسها فالجنس السوي هو قمة إشباع مشاعر الحب المتبادلة بين الشريكين وإلا أصبح شبيهًا بالتكاثر بين الحيوانات.

أخيرًا إن هدف الزواج المسيحي ليس فقط إشباع الغريزة الجنسية بل تكوين بيت شعاره ما قاله يشوع «أما أنا وبيتي فنعبد الرب» (يش ٢٤: ١٥). وتنشئة أطفال يتربون في خوف الرب وإنذاره نظير موسى الذي وهو طفل رأته أمه جميلاً (عب١١: ٢٣) أي جميلاً لله. فكأنها كانت تقول:

> هذا الولد يصلح أن يتربى للرب وفعلاً ربته للرب فكان هو وأخوه وأخته سهامًا بيد جبارة فصنعوا فرقًا في تاريخ شعب الرب.

الزواج إعانة روحية ونفسية لتسديد الاحتياجات النفسية والروحية قبل أن يكون إعانة جسدية «فأصنع له معينًا نظيره»، وإن كان الواحد يطرد ألفًا، فالاثنان ربوة (تث ٣٢: ٣٠) فتتضاعف إنتاجية الشخص، فبرغم الارتباك نتيجة الاهتمام بشريك الحياة والأطفال ومسئوليات الحياة الزوجية التي تلتهم أغلب الطاقة (١كو٧: ٣٣-٣٤)، لكن هناك ثمرًا بطريقة مختلفة من خلال الشهادة البيتية والأولاد الذين يتربون في خوف الرب وإنذاره.

فالبعض خدمته الخارجية تقل كثيرًا بعد الزواج لكن التأثير يزداد.

للحفظ:

«ليكن الزواج مكرمًا عند كل واحد والمضجع غير نجس،
وأما العاهرون والزناة فسيدينهم الله»

(عب ١٣: ٤)

للمناقشة:

١- ضع علامة صح أو علامة خطأ:

- العملية الجنسية داخل إطار الزواج مقدسة، لكنها خارج إطار الزواج نجاسة. ( )
- أول من ادخل تعدد الزوجات هو توبال. ( )
- عدم الزواج هو أكثر قدسية من الزواج وهذا تعليم لا يناقض كلمة الله. ( )
- الحب والجنس مهما كانت درجة التوافق فيه، لا يضمن استمرارية حياة زوجية ناجحة. ( )
- الزواج إعانة روحية ونفسية وجسدية لتسديد الاحتياجات. ( )

٢- لماذا الزواج ؟

....

....

شباب اون لاين 5.indd 150 3/11/2017 2:01:52 PM

٣- ماذا تقول لشاب يُبرر هزيمته من الغريزة لسبب صراعات أسرية ومشاكل بالأسرة قادته للتنفيس عن نفسه بهذا الأمر ؟

....

....

....

٤- ما رأيك في شاب يعزف عن الزواج بدعوى أنه بهذا يُصبح أفضل قداسة من المتزوجين ؟

....

....

٥- «أما أنا وبيتي فنعبد الرب». من قائل هذه العبارة، وماذا استفدت منها ؟

....

....

٦- «لأنه يكره الطلاق». ذكرها النبي (ميخا- هوشع- ملاخي- إشعياء).

٧- أفرد بولس أصحاحًا كاملاً في رسالة كورنثوس الأولى عن الزواج (ص٦- ص٧- ص٨- ص٩).

٨- حروب العدو دائمًا ذهنية حيث يحارب المؤمن بالأفكار الشريرة. من فضلك اقرأ فيلبي ٤ لتتعلم كيف تواجه هذه الحرب الفكرية.

(((عندما تصمت السماء !)))

كثير من المؤمنين لهم رجاء في الرب، ويرفعون طلباتهم وتضرعاتهم، وينتظرون إجابة شافية منه، لكن قد تطول الفترة، ويمل هؤلاء ويُحبَطون من طول الانتظار، وربما يكفون عن مواصلة الصلاة، لهذا **هيا بنا نُحلل معًا الأسباب التي لأجلها تصمت السماء:**

١- **تصمت السماء أمام صلاة الخاطي البعيد عن الله:** لأن "صلاة الشرير مكرهة الرب" (أم١٥: ٨)، فأول صلاة تُقبل من الخاطي هي صلاة الرجوع والتوبة.

٢- **تصمت السماء أمام طلبة ليست بحسب مشيئة الله:** "تطلبون ولستم تأخذون، لأنكم تطلبون رديًا" (يع٤: ٣). لهذا يجب أن تتفق طلباتنا مع المشيئة الإلهية "وهذه هي الثقة التي لنا عنده أنه إن طلبنا شيئًا حسب مشيئته يسمع لنا» (١يو٥: ١٤).

٣- **تصمت السماء أمام طلبة بارتياب (بعدم إيمان):** فالمرتاب يشبه موج البحر الذي يتأرجح بين اليمين واليسار، بين الثقة في الرب وفقدان هذه الثقة، يقول يعقوب عن هذا: "لا يظن ذلك الإنسان أنه ينال شيئًا من عند الرب" (يع١: ٧) مع أن الرب لا يطلب منا سوى القليل من الإيمان ولو مثل حبة خردل وليس بالضرورة كمًا هائلاً من الإيمان، لكنه على أي حال يُعبر عن ثقتنا في إلهنا فربما نقول أحيانًا "أؤمن يا سيد فأعن عدم إيماني" (مزمور ٩: ٢٣) مُعبرين عما لدينا من إيمان قليل يُقدره الرب ويُنميه..

تصمت السماء لأن التوقيت الإلهي للاستجابة لم يأت بعد.

بابش ناوا نيال 5.indd 152 3/11/2017 2:01:52 PM

أمام صمت السماء هناك الكثير من المفاهيم التي تحتاج إلى تصحيحًا:

١- صمت السماء ليس معناه عدم الاستماع: فخالق الأذن ألا يسمع ؟! إنه يسمع ليس فقط كلماتنا بل تأوهاتنا "تأوه الودعاء قد سمعت يا رب" (مز١٠: ١٧)، وصراخنا "هذا المسكين صرخ، والرب استمعه" (مز٣٤: ٦)، وأناتنا "ليسمع أنين الأسير" (مز١٠٢: ٢٠). فصمت السماء لا يعني أنه لا يسمع. وحسنًا قال المرنم:

إذا استجبت طلبتي.. أو شئتَ ربي الامتناع

في كل حالٍ أشكرُ.. إكرامك والاستماع

٢- صمت السماء وإنجيل الصحة والرخاء: يظن البعض خطأً أن المؤمن لا تعتريه الأمراض، وتناسوا أن بولس الذي كان "يؤتى عن جسده بمناديل أو مآزر إلى المرضى فتزول عنهم الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة منهم» (أع١٩: ١٢)، هو نفسه أُعطي شوكة في جسده (٢كو١٢: ٧)، وتيموثاوس رفيقه في الخدمة كان مصابًا لا بمرضٍ واحد في معدته بل وأسقام كثيرة (١تي٥: ٢٣)، وأليشع صاحب معجزات الشفاء وإقامة الموتى، مرض ومات بمرضه (٢مل١٣: ١٤). فأجسادنا الترابية لم تُفتدَ بعد، لهذا فهي عرضة للأمراض كسائر أجساد البشر، ونحن عرضة لأن نئن مع الخليقة التي تئن وتتمخض معًا،

لهذا لا نحزن إذا لم تُستجب صلواتنا لأجل مريض صلينا لأجله ورقد، فالرقاد نفسه هو استجابة صلاة ويُعتبر شفاءً تامًا من الأمراض، حتى وإن كان بطريقة غير مباشرة، وليس بالضرورة أن يعيش المؤمن النقي في رفاهية وسعادة دائمة أو غنى مادي وفير فهذه الأفكار بعيدة عن كلمة الله بل تناقضها أيضًا لكن المؤكد في حياة كل مؤمن سواء الغنى أو الفقر، الصحة أو المرض، السعادة أو الحزن، أن له إلهًا عظيمًا وقادرًا وراعيًا محبًا وحنونًا يهتم به في كل الظروف ويستطيع أن يتكل عليه ويلجأ إليه في أي وقت.

٣- وقت صمت السماء هو وقت تجهيز إلهي: لا يوجد في برنامج الله لحياتنا وقت هادر. بل كل الأوقات، ولا سيما وقت الانتظار، هو وقت عمل إلهي فينا، للتشكيل والتغيير. إنه يحتفظ بنا أطول فترة قارعين عند بابه، وخلال تلك الفترة سيتكلم معنا ويقودنا إلى التوبة ويغير فينا أشياء كثيرة. والمثال على ذلك في كلمة الرب "حنة أم صموئيل" (١صم١٠: ١١و١٢) عندما طلبت ابنًا. لقد صحح الرب مفاهيمها عن هذا الابن، فطلبت ابنًا لا لتشبع به غريزة الأمومة، بل لكي تُمجد الرب به وتهبه لبيت الرب ولإصلاح الحالة المتردية فيه.

٤-صمت السماء تدريب عن طريق الحرمان: "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" (مت٤: ٤) وعلى ذات القياس، فنحن قد نظن أن الحياة قائمة على الزواج أو على الإنجاب أو الصحة أو النجاح أو المال، لكن الرب يريد أن يدربنا ويعلمنا أنه ليس بإشباع الاحتياجات يحيا الإنسان. ولكي نختبر أن الأفراح الحقيقية مصدرها الرب، حتى وإن لم تكن لنا مصادر الأفراح الأرضية، مثل اختبار حبقوق (حب٣: ١٧، ١٨).

٥- قد يستجيب الرب، لكن ليس بالطريقة التي رسمناها له: أحيانًا نضع طلبات أمام الرب ونضع له طرقًا للحلول، وننسى أن الله لا يحتاج لمشيرين "لأن من عرف فكر الرب أو من صار له مشيرًا» (رو١١: ٣٤)، فنحن لا ننسى يوسف خطيب مريم، عندما كانت عنده مشكلة خاصة بحمل مريم ووضع الأمر قدام الرب، وتصور أن الحل هو واحد من اثنين، إما أن يُشهرها ومن ثَم تُرجم، أو يخليها سرًا، لكن كان عند الله حل ثالث وهو أن المولود منها هو ابن الله والحمل هو بالروح القدس، والله ليس لديه حلاً ثالثًا فقط بل عنده للمشاكل ألف حل (مت١: ١٩).

لا تبقى حبيساً لخياراتك!

على شاطئ البحر حين سمع شعب إسرائيل بخروج جيش فرعون خلفهم، لم يخطر على بالهم سوى احتمالان .. إما أن

يقتلهم المصريون، أو يستعبدونهم إلى مصر مرة أخرى .. لكنهم فوجئوا بخيار ثالث، هو شق البحر الأحمر إلى نصفين ليعبروا منه !

حين عاد الابن الضال و قد أحزن قلب والده و بدَّد نصف ثروته، كان يتوقع ردَ فعلٍ من إثنين .. إما أن يطرده والده، أو في أفضل الأحوال يَقبَله كأجير .. لكنه فوجئ به يعيد إليه مكانته فيُلبِسه الحُلَّة الأولى .. و يمنحه ثقته بوضع الخاتم فى أصبعه .. و حتى على المستوى المادي لم يبخل عليه بالعجل المُسَمَّن !

حين تأخر الوقت وجاعت الجموع، وضع التلاميذ أمام المسيح خيارين .. إما أن يصرف الجمع «لِيَذْهَبُوا وَيَجِدُوا طَعَامًا»، أو «لنَذْهَبَ وَنَبْتَاعَ طَعَامًا لِهذَا الشَّعْبِ كُلِّهِ» .. لم يذهب هؤلاء ولا أولئك .. فقد قدَّم لهم المسيح حلاً ثالثاً .. إذ أطعم الجميع من خمسة خبزات والسمكتين حتى «أَكَلُوا وَشَبِعُوا جَمِيعًا» !

هل هو صمت السماء أو صمم في آذاننا ؟: قد يتكلم الله، لكن لأننا لم نتدرب على تمييز صوته فلا نسمعه، أو لأن هناك تشويش من أصوات خارجية تؤثر على سماعنا لصوت الرب. أو قد يكون تسرعنا هو السبب، فعندما يرد الرب نكون نحن قد استعجلنا وتصرفنا أو أخذنا قراراتنا. فالبعض يظن أن دوره ينتهي عند الصلاة ولا يدرك أن الله ليس فقط يسمع بل يتكلم ويستجيب، وذلك بطريقته.

الإجابة ب "لا" هي لخيرنا: عندما نصلي إلى الله سنشكر لأجل الطلبات التي أعطاها لنا والتي لم يعطها لنا، لأننا سنفهم الحكمة وراء عدم إعطائها لنا وسنعرف أن ذلك لخيرنا، وأن منع الله رحمة، وعطاءه لنا كان نعمة حيث لا استحقاق لنا في الأخذ على الإطلاق.

هل تعلم أن يوسف صلي خمس مرات و لم يستجب له الله ؟ و هل تعلم كم مرة شعر أن الله خذله ؟

١- صلى لكي ينقذه الله من البئر حيث ألقاه إخوته واسترحمهم دون جدوى.. و لو فعل لقتلوه فعلاً كما تمنوا..

٢- طلب أن ينجيه من قافلة الإسماعيليين الذين ساقوه كعبد.. و لو فعل كانوا القوه في الصحراء يهيم على وجهه.

٣-صلى لكي يظهر الله براءته من التهمة الزور بالتعدى على زوجه سيده فوطيفار.. و لو فعل لكان ظل عبدا ولم يذهب ليلتقي بساقى فرعون في السجن.

٤- صلى لكي ينقذه الله من ظلم وظلام السجن.. ولو فعل لعاد مرة أخرى لبيت فوطيفار مجرد عبد ظهرت براءته.

٥- طلب أن يتذكره الساقي عند فرعون.. و لو فعل لأفرج عنه الملك ليجول في أرض مصر باحثًا عن عمل أو ربما عاد إلى بيت أبيه ليعمل فلاحًا في الأرض.

إنها صلوات لم تُستجب لأن القادم أحلى.
فهل تشكر الله على صلواتك التي لم تُستجب وتنتظر من يديه الأجمل ؟!

توقيتات الله صحيحة: قد نكف عن الصلاة وقد نمل من طول وقت الانتظار وقد ننسى أننا صلينا، لكن صلواتنا تُحفر في سجلات السماء وفي الوقت المعين ستُستجاب، مثلما حدث عندما أتى الملاك لزكريا بعد سنوات من صلواته لكي يقول له: طلبتك قد سمعت (لو١: ١٣)، ليتنا نخزن عند الله صلواتنا وهي لا تضيع، فلنا الوعد: "أنا الرب في وقته أسرع به" (إش ٦٠: ٢٢).

كل أموره لا يجاوِب عنها: هناك البعض يستريح على كلمات الرب لبطرس "لست تعلم أنت الآن ما أنا أصنع ولكنك ستفهم فيما بعد" (يو ١٣: ٧)، وهذا قد يعمله الرب معنا، لكن ليس في كل المرات، فهناك أمور ليس مُلزمًا أن يُعطي تقريرًا عنها، "لماذا تخاصمه لأن كل أموره لا يجاوِب عنها» (أي٣٣: ١٣)، وهناك

علامات استفهام في حياتنا، لن نجد لها إجابة سوى في السماء، ولن نفهم هنا كل حكمة الله العميقة (مز٣٦: ٦)، وعندما يكون لنا المعرفة الكاملة وذات حُكمه على الأمور، سنشهد مع من قال: لم يعمل شيئًا ليس في محله.

ليتنا ننجح في درس انتظار الرب، فلا نشك في حكمته ولا صلاحه.

إذا استجبتَ مُسرعًا.. أو إن أردتَ الانتظار
في كل حالٍ أشكرُ.. فأنت صاحبُ القرار

تأمل:

سارة. رفقة. راحيل. حنة. أليصابات.. كل هؤلاء انغلقت الحياة فى وجوههن فترة.. كل هؤلاء مررن بفترات من الإحباط وفقدان الأمل.. كل هؤلاء اسودت الدنيا فى عيونهن أيامًا بل سنين.. كل هؤلاء عشن أيامًا بلا إجابات.. كل هؤلاء عشن حرمانًا وصراعات.. كل هؤلاء راودهن السؤال: لماذا لا نعيش حياة طبيعية مثل باقى النساء؟ لماذا يميز الله الأخريات عنا؟ لكن لم تكن هذه النهاية.. فكل منهن أنجبت ألمع الثمرات: إسحق. إسرائيل. يوسف. صموئيل. المعمدان.. وهنا اتضح أن الله لم يميز الأخريات عنهن بل ميزهن أيضًا بثمرات غير عادية. فيكفى كل منهن شرفًا وفخرًا أنها أم عملاق من العمالقة بكل معنى الكلمة.

صديقى: إن كنت تبحث عن ثمار مميزة وغير معتادة، فلا تستغرب الحياة غير المعتادة.. لأن الثمار المميزة وغير المعتادة لا تأتي إلا من حياة غير معتادة.. **الحياة الطبيعية تنتج ثمارًا طبيعية والحياة غير الطبيعية تنتج ثمارًا فوق الطبيعية»!**

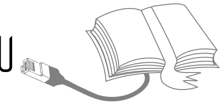

للحفظ:

«إنْ توانَتْ فانتَظِرها لأنَّها ستأتي إتيانًا ولا تتأخَّرُ»

(حب ٢: ٣)

شباب اون لاين 5.indd 157 3/11/2017 2:01:52 PM

للمناقشة:

١- ضع علامة صح أو علامة خطأ:

- أول صلاة تُقبل من الخاطيء هي صلاة التوبة. (   )
- صمت السماء معناه عدم الاستماع. (   )
- يستجيب الرب بالطريقة التي رسمناها له. (   )

٢- من الأشخاص الذين استجاب الله لصلواتهم ....، ....
ومن الذين رفض صلواتهم ....، ....

٣- لماذا نصلى إذا كانت مشيئة الرب هي التي تتم ؟

....

٤- هل الصلاة تغير مشيئة الله ؟

....

....

٥- «لأن كل أموره لا يجاوب عنها». من قائل هذه العبارة ولمن قيلت ؟

....

٦- مرض ومات بمرضه (لعازر- بولس- أليشع- حزقيا).

٧- كان مصابًا بأسقام كثيرة (بولس- حزقيا- تيموثاوس- أليشع).

٨- «طلبتك قد سمعت». قيلت العبارة عن (إبراهيم- منوح- زكريا- يوسف النجار).

٩- فَرِحَ رغم غياب الإمكانيات الأرضية (بولس- تيموثاوس- حبقوق- نحميا).

شباب اون لاين 5.indd 158 3/11/2017 2:01:52 PM

(((التحديات المعاصرة للشباب)))

إن الجيل الحالي يواجه تحديات لم تواجه نظيرها الأجيال السابقة، إضافة لصعوبة الأيام، حيث أننا في الأيام الأخيرة (٢تي٣: ١)، وصعوبة الأيام لا ينفعها الإيمان العادي لكنها تحتاج إلى إيمان قوي وعلاقة حقيقية مع الرب، فالإيمان الهش الضعيف لا يقوى أمام تيارات الحياة المختلفة وتجاربها الصعبة. وسنتناول التحديات الرئيسية للشباب لا بغرض التفشيل، بل سنذكر النصيحة اللازمة أمام كل تحدٍ من التحديات، وسنوجز التحديات في أربعة اتجاهات : إيمانية - اقتصادية - علمية - اجتماعية.

أولاً : التحديات الإيمانية:

أصبح **التيار الإلحادي** وإنكار وجود الله فكرًا يُحارب كثيرًا من الشباب، ناهيك عن الإلحاد السلوكي وهو أنك تجد الشخص له إيمان بوجود الله ويتمتع بالخلاص ومقتنع بالحقائق الإيمانية ويحضر الاجتماعات الروحية، ومع ذلك تم اختزال الحياة الروحية للعيشة داخل جدران الكنائس فقط، دون تطبيقها في الواقع العملي.

خلاف **السطحية** التي أصبحت السمة الغالبة رغم توافر المعلومات الروحية بطريقة مذهلة، لكن لا يوجد عمق في الجذور، فأصبحت الشكليات هي الطابع العام لأغلب المؤمنين.

أضف إلى ذلك **الصراعات الكنسية وغياب القدوة**، فأكثر ما يُعثر أنك تجد

شباب وال ناي5.indd 159 3/11/2017 2:01:52 PM

ذات الصراعات الموجودة بالعالم، موجودًا مثلها داخل الكنيسة وشبيهًا لها داخل مجالات الخدمة وهذا يسبب صدمة أو عثرة أمام الشباب الذي يتوقع المثالية والكمال في البشر وظنه أن الخدام ليسوا من فئة البشر، كما أن هناك تحديًا جديدًا انتشر هذه الأيام وهو **التشكيك في حرفية ووحي الكتاب المُقدس** من قادة وخدام لهم وزن في المسيحية حيث ينادون أن قصة الخلق في تكوين ص ١-٣ ليست حرفية وأن قصص الطوفان وسدوم وعمورة خيالية لتوضح غضب الله على الخطية وللأسف كثير من المؤمنين يقتنعون بهذا الكذب، وتفقد كلمة الله مصداقيتها في نظرهم.

وإن كانت هناك **نصيحة أمام التحديات الإيمانية**، فهي في الإيمان بالله واستحضار الله إلى المشهد والصدق في تبعية الرب والاقتراب منه، بغض النظر عن الطابع العام للوسط المحيط، والنظر إلى الرب كالنموذج فقط والقدوة الكاملة، فقد نغار من البشر في أشياء كثيرة، لكن سيبقى الرب المثال الأوحد لنقتدي به. كل هذا يقلل من حدة وتأثير التحديات الموجودة.

وهنا يلزم القول أنه إن كانت الكنائس قد سادها الضعف واختلطت فيها الروحيات بالشكليات والتقوى مع الرياء إلا أنها ما زالت المنارة التي يشع منها نور المسيح إلى العالم المظلم ولا يصح أن نهجرها كما يفعل البعض اليوم في تجمعات خاصة لها أسماء عديدة لن تكون بأي حال أفضل من الكنائس مهما ضعفت حالتها الروحية.

ثانيًا: تحديات علمية:

إن حالة التعليم في مصر تشبه السباق المحموم فإذا أخذنا مثال الثانوية العامة التي فيها يحصل الطالب على أعلى الدرجات، عسى أن يحقق بها طموحاته - لكن دون جدوى- خلاف أن العملية التعليمية يشوب قراراتها التخبط كما لو كان الطلبة حقل تجارب، خلاف التقدم الهائل في مجالات الاتصالات

والكمبيوتر، فأصبح الأمي ليس مَنْ لا يجيد القراءة والكتابة، بل هو من لا يجيد لغة الكمبيوتر.

وإن كنا نسوق **نصيحة،** فهي الاجتهاد، فالنجاح الزمني يُكرم الرب ويمجده فيوسف ودانيال كان كلاهما ناجحين في مجالات زمنية ووظيفية.

وكذلك الحرص على تطوير الإمكانيات، فالذي يقف، سوف يجد نفسه قد تخلف عن الركب، فالشهادة العلمية ليست هي نهاية المطاف، بل لا بد من متابعة كل ما هو جديد، والمثابرة على مسايرة كل تطور في المجال الذي رتبته لك حكمة الرب.

وليس دورنا انتقاد أنظمة قائمة ليس من اختصاصنا تقييمها ولا مُتاح لنا توجيه صانعي القرار، فالخضوع لكل ترتيب بشري يمجد الرب (١بط ٢: ١٣)،

لهذا من الهام وضع تركيزنا وطاقاتنا في إتمام الدور المنوط بنا بدلاً من التشتت في اعتراضات لا طائل من ورائها.

ثالثًا: تحديات اقتصادية:

الغلاء وارتفاع نسبة البطالة من أكثر التحديات التي يواجهها الجيل الحالي، خلاف تأخر سن الزواج لسبب زيادة التكاليف، فأصبحت المقولة: "الزواج للمقتدرين فقط" فيها الكثير من الصواب، فكم من السنوات التي يحتاجها الشاب، لكي يجهز نفسه ماديًا للحياة الزوجية لكي يعيش فقط حياة عادية بسيطة.

أمام تحديات اقتصادية يعاني منها الجميع كبارًا وصغارًا يلزمنا العمل الجاد، فقد نحتاج في مرحلة معينة للعمل في أكثر من مجال كوضع مؤقت لمواجهة التزامات ومصاريف مؤقتة وقد يستلزم الأمر العمل في مجال غير مجال الدراسة، فليكن، فليس الجميع يعملون في مجال شهادتهم العلمية، فالمهم أن نبدأ بعمل ومع الوقت يساعدنا الرب في تغييره، أو قد ننجح وننمو في مجال عملنا

شباب اون لاين 5.indd   161 3/11/2017   2:01:52 PM

أدبيًا وماديًا، فكما يقولون **ليس أحد يصعد السلم من آخر درجة**، بل لا بد من صعوده درجة درجة.

يعوزنا التدرب على الاكتفاء، لأننا كشباب لا نحتاج لنصيحة عن الطموح، فهو يسري في دمائنا، فالنصيحة التي نحتاجها إذن لكي يحدث التوازن المطلوب هي الاكتفاء، فالسعادة ليست بالمال ولا بالمقتنيات.

يعوزنا تبسيط تكاليف الزواج، فأمام تكاليف مُبالغ فيها في المهر، لدرجة أن بعض الشابات أطلقن مبادرة محمودة "لا للمهر"، معلنات أنهن لسن سلعة تُباع وتُشترى لمِنْ يدفع أكثر من المهر، والتبسيط في نفقات تجهيز عش الزوجية، وكذلك مصاريف حفل الزفاف، فكم من المصاريف كان يمكن تجنبها لو راعينا البساطة والواقعية والبعد عن التكلُّف والمظهرية.

رابعًا: تحديات إجتماعية وأخلاقية:

في عصر تباعد فيه الناس، وأصبحت العلاقات متصدعة حتى في أغلب الدوائر وأصبحت الأنانية هي سيدة المواقف وتحكم أغلب العلاقات، في عصر سادت فيه الإباحية عن أي عصر مضى، فبضغطة بسيطة على زر الكمبيوتر أو الموبايل، تجد العالم بكل قبحه وفساده تحت يديك، فأصبحت الخطية محيطة بنا وبسهولة، أصبح هناك سرعة غير عادية في نظام الحياة، لدرجة فيها أصبح البعض يُضحي بوقت الأسرة ووقت الرب وحتى وقت راحته الشخصية، وقد انغمس في ذلك العُزاب والمتزوجين على السواء لأن الأمور تتم في حرية وسرية وكتمان تام فلا خوف من الفضيحة أو انكشاف العلاقات الشريرة التي انقاد إليها بعض المؤمنين للأسف الشديد.

أمام هذه التحديات لا مجال للاستسلام، فهناك إمكانيات إلهية لكي نعيش أتقياء رغم الجو المعاكس «كما أن قدرته الإلهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى بمعرفة الذي دعانا بالمجد والفضيلة، اللذين بهما قد وهب لنا المواعيد

شباب وال نيا 5.indd 162 3/11/2017 2:01:52 PM

العظمى والثمينة... هاربين من الفساد الذي في العالم بالشهوة» (٢بط ١: ٣-٤)، **فعلى قدر التحديات هناك معونات**، وعلينا أن نسمع جيدًا إلى القول:

«أما الشهوات الشبابية فاهرب منها واتبع البر والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي»

(٢تي٢: ٢٢)

فمصنع الله لم يصنع يوسف فقط الذي وقف وقفته الشهيرة أمام التجربة التي نُصبت له وقال «لا للخطية»، هكذا يستطيع كل شاب أن يقول لا للخطية، أيًا كانت درجة الإغراء وأيًا كانت قوة نداء العالم، فنداء العالم يفقد تأثيره على المؤمن السهران:

«باطلاً تُنصب الشبكة في عيني كل ذي جنح»

(أم١: ١٧)

علينا الارتباط بعائلة الإيمان «رعية مع القديسين وأهل بيت الله» (أف٢: ١٩)، حيث الشركة الصادقة والمحبة الدافئة في عالم بارد تسوده الأنانية، لنجد فيها التعويض عن كل شروخ في العلاقات العالمية.

ليتنا نلتمس معونة الرب، فلا نستسلم للتيار الجارف ولا نرضى بالبديل وهو أن نضعف ونصير كسائر البشر (قض١٦: ٧)، بل نعيش بالمعونة الإلهية في نصرة حقيقية، رغم التحديات، فالله لم يعطنا روح الفشل والهزيمة والتقهقر، بل روح القوة والنصح (٢تي ١: ٧).

للحفظ:

«كما أن قُدرتهُ الإلهيَّةَ قد وهَبتْ لنا كُل ما هو للحياةِ والتقوَى، بمَعرِفَةِ الّذي دَعانا بالمَجدِ والفَضيلَةِ»

(٢بط ١: ٣)

شباب اون لاين 5.indd 163 3/11/2017 2:01:52 PM

للمناقشة:

١- علق على صحة العبارات التالية:

- الأزمة الحقيقية بالكنائس في هذه الأيام راجعة لضعف القدوة.

....

- بعد التخرج من المُحبذ العمل في أي مجال مختلف عن مجال الدراسة طالما لا يُتاح العمل في مجال الدراسة.

....

- هناك انفصال بين الحياة الروحية والحياة الزمنية.

....

- تقليل مبلغ المهر يساهم ولو بصورة جزئية في حل مشكلة تأخر الزواج.

....

- الانتماء إلى العائلة الكنسية متى كان الجو فيها صحي له أهمية أكبر من الانتماء للعائلة بحسب الجسد.

....

- الجيل الحالي يواجه تحديات لم تواجهها الأجيال السابقة.

....

- دورنا أمام التحديات هو الاستسلام.

....

شباب اون لاين 5.indd 164 3/11/2017 2:01:52 PM

- على قدر التحديات هناك معونات.

....

- أقل إيمان يصل بنا إلى السماء، لكن الإيمان القليل يجعلنا نجد صعوبة في الحياة على الأرض وسط التحديات والصعوبات.

....

- التحديات المعاصرة يعاني منها مؤمنين وخطاة على السواء لكن الله له طرق خاصة لمعونة أولاده.

....

(((العلاقات الصحيحة)))

النجاح الحقيقي لأي شخص لا يُقاس بنجاحه الدراسي فقط، بل بنجاحه في العلاقات، فهناك الكثيرون رغم نجاحهم الدراسي لكنهم فشلوا في الحياة والسبب الرئيسي لذلك هو الفشل في العلاقات.

والنجاح في العلاقات الأفقية، حيث التعامل مع الناس في كافة الدوائر لا بد أن يسبقه نجاح في العلاقة الرأسية مع الله، فالإنسان البعيد عن الرب في حالة خصام مع الله وليس من المُستبعد أن يكون في حالته هذه في خصام مع نفسه أيضًا وبالتالي كل صراعاته الداخلية تنعكس على علاقاته الخارجية، لهذا تجده في خصام مع الآخرين نتيجة لذلك.

ولكي تنجح العلاقات هناك بعض الأسس والمباديء التي يجب توافرها منها:

المحبة.

الاحترام.

التوازن.

صيانة العلاقات.

امتحان العلاقات.

الحدود في العلاقات.

بشاباب اوان لاين 5.indd 166 3/11/2017 2:01:52 PM

أولاً: المحبة: أي علاقة صحيحة تعتمد على وجود جو من المحبة بين أطرافها، فيها يخرج كل منهم خارج دائرة نفسه (الأنا) ويسعى للآخر بالعطاء ويجد سروره في العطاء أكثر من الأخذ، أما إذا كانت العلاقة فيها طرف معطٍ على طول الخط وطرف آخذ على طول الخط، فهنا يحدث إفلاس عند الطرف المُعطى، فالبنوك لو أعطت على طول الخط دون وارد، يحدث إفلاس.

والعلاقات الناجحة تعتمد على المحبة أيضًا التي تغفر الإساءة وتظهر المسامحة، فلأننا نتعامل مع بشر لهم ضعفاتهم وتقصيراتهم، فقد يحرجوننا بقصد أو بدون قصد لهذا يجب علينا التسلح بنية الاحتمال، صحيح هناك أمور نعاتب فيها المخطيء، فربما يعتذر وربما يخطيء ولا يعرف أن ذلك خطأ، فيصحح حينئذ من تصرفاته معنا، لكن هناك الكثير من الأمور لا داعي فيها للعتاب، بل تدخل تحت بند المحبة التي تحتمل كل شيء (١كو١٣: ٧).

ثانيًا: الاحترام: أى علاقة لا تستمر إلا إذا كان كل طرف فيها يُقدر الآخر. خلاف ذلك سيحدث النفور والشروخ، فلا يمكن أن يستمر شخص في علاقة من خلالها يُهان أو يُقلل منه ومثال للاحترام في العلاقات ما أوصى به الرب في العلاقة بين الأزواج فأوصى المرأة أن تهاب رجلها (أف٥: ٣٣)، فالرجل قد يقبل الإهانة في أي مكان إلا بيته، وأوصى الرجل أن يُعطي زوجته كرامة (١بط٣: ٧).

ثالثًا: التوازن: هناك البعض بأنانية يريد أن يحتوى الآخر أي يمتلكه ويقيد حريته ويستأثره لنفسه، وهناك البعض يتجاهل الآخر تجاهلاً كاملاً في أبسط الحقوق وحتى في الحد الأدنى في العلاقات لا تجده. هذه الأمور لا تساهم في نجاح العلاقات، بل الأمر يستلزم إذن توازنًا بين الاقتراب والابتعاد، فهناك

مواقف تجعلنا نقترب من الآخر ونشاركه ونسانده مثل الخدمة والنجاح، وهناك مواقف أخرى لا بد لنا أن نترك الآخر ليقرر ويختار بنفسه بحرية تامة ولا نفرض أنفسنا عليه بطريقة فضولية لأن كل منا كائن مستقل عن الآخر.

رابعًا: صيانة العلاقات: العلاقات مثلها مثل أي شيء، يحتاج إلى وقت فيه نعمل صيانة، فإذا كان الواقع يشهد أن أوقات الصيانة ليست أوقاتًا هادرة، كذلك في العلاقات أيضًا، فالأسرة التي توقف برامجها وتخرج سويًا لبضعة أيام أو الشخص الذي يسافر لمدة أيام خارج مجتمعه ويبدأ في مراجعة مواقفه وقراراته وهو يرى الأمور من بعيد لا بد أن يصحح كثيرًا تصرفاته ويُساهم في إصلاح علاقاته قبل أن يُصيبها العطب.

خامسًا: امتحان العلاقات: قد يكون شخص في غاية الانسجام والرضى والسرور من خلال علاقة معينة، في الوقت الذي يكون فيه الآخرون في غاية القهر والظلم والضرر في العلاقة ذاتها لذلك يجب أن أمتحن ما مدى قبولي عند الآخرين ونستطيع أن نعرف هذا بالسؤال المباشر أو بالتصرفات التي نترك للآخر فيها الحرية في التعبير بكل صراحة عن تقديره لمدى جدوى العلاقة له.

سادسًا: الحدود: فالإنسان حتى في علاقته مع نفسه، يجب أن يضع حدود، والمقصود بها هي الضوابط التي تحدد ما هو مسموح به وما هو غير مسموح وهي ركن أساسي في منظومة العلاقات. فلا أتخطى **حدودي المادية** في الشراء، فأستدين ديونًا أكبر من إمكانياتي ولا أتخطى **حدودي في الأفكار**.

وهناك **حدود مع شريك الحياة** مع أننا جسد واحد، كيان واحد، لكن هناك حالات يجب أن يكون فيها حدود، خاصة الأمور التي تكون في دائرة خصوصيات العمل أو الخدمة والتي لها قدر من الحساسية، بحيث يكون من الضرر إعلانها حتى لأقرب المقربين.

ولا بد أيضًا من وجود **حدود بين الزوجين وأولادهم**، إذ يجب ألا يتدخل الأولاد مهما كان نضج تفكيرهم بين الأبوين، فالعلاقة الزوجية هي التي ستستمر، والأولاد هم الذين سيتركوننا ويذهبون كلٌ إلى بيته الجديد.

وحدود بين الأسرة والعائلة الكبيرة، فالقول الذي ورد في الكتاب أربع مرات للرجل "من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدًا واحدًا" (أف٥: ٣١)، قيل مماثلاً للزوجة: "اسمعي يا بنت وانظري وأميلي أذنك وانسي شعبك وبيت أبيك» (مز٤٥: ١٠).

وحتى في **العلاقات الكنسية**، يجب أن يكون هناك حدود، فمع أهمية الشركة بين المؤمنين، لكن الواقع يشهد أن هناك حالات انقلبت فيها الأمور للضد وحدثت مشاكل أدت إلى خصام وتنافر وجروح عندما حدث تدخل زائد بين المؤمنين ولم تراع الخصوصيات، مما أدى إلى تدمير كنائس بكاملها.

والرب يسوع راعى مبدأ الحدود في العلاقات، فمع أنه جاء لأجل الإنسان، إلاّ أن هناك أوقاتًا اعتزل فيها عن البشر (لو٥: ١٦)، ليكون في شركة مع الآب ورغم أنه كان مُحبًا للكل، إلا أنه كان له علاقة أكثر قربًا مع اثني عشر تلميذًا وحتى هؤلاء كان من بينهم ثلاثة أقرب جدًا من الباقين وهم بطرس ويعقوب ويوحنا وواحد منهم وهو يوحنا، كان أكثر قربًا، حيث كان يتكيء على صدر يسوع وقال عن نفسه: «التلميذ الذي كان يسوع يحبه» (يو١٩: ٢٦). أذكر هذا لأن البعض يعتبر أن المحبة هي أن نُعامل الكل معاملة واحدة وعلى مستوى واحد وبحسب ظنهم أنه من الممكن أن نحكي لأي شخص عن أي شيء، مع أن بولس يوصي أهل كولوسي في سياق كلامه عن افتداء الوقت:

«ليكن كلامكم كل حين بنعمة مُصلحًا بملح
لتعلموا كيف يجب أن تجاوبوا كل واحد»
(كو ٤: ٦)،

فلكل مقام مقال، فهناك كلام يصلح أن نحادث فيه شخصًا يكون من الضرر أن نحادث به شخصًا آخر، وهناك كلام يُقال في مناسبة معينة لا يصلح أن يُقال في مناسبات أخرى وهكذا.

وإن كنا نحاول أن نجعل الآخرين يحترمون الحدود التي وضعناها لهم، فيجب كذلك أن نحترم نحن الحدود التى وضعها الآخرون لأنفسهم،

ويجب أن نفرق بين التجنب أي الاعتزال (الاختصار) والخصام؛ فإبراهيم اعتزل عن لوط تجنبًا لمشاكل الرعاة، لكن في ذات الوقت كان يحبه. فعندما أُخذ لوط في السبي، تحرك إبراهيم لرد سبيه، وعندما أعلن الله له عن هلاك سدوم، صلَّى أمامه خمس مرات لأجل سدوم، بهدف إنقاذ لوط من هذا المصير. فواضح أنه كان معتزلاً عن ابن أخيه وليس مخاصمًا له.

الخصام لا يليق بالمؤمن، وذلك تنفيذًا لقول الكتاب: «عبد الرب لا يجب أن يخاصم، بل يكون مترفقًا بالجميع» (٢تي ٢: ٢٤).

ليتنا نراعي هذه المباديء، لكي تنجح العلاقات، لأن النجاح فيها يؤدي للإثمار والبركة والتعضيد، لكن كل هذا لا يحدث إلا إذا أخذت العلاقات وضعها الصحيح.

للحفظ:

«تُحِبُّ الرَّبَّ إلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ، ومِنْ كُلِّ نفسِكَ، ومِنْ كُلِّ قُدرَتِكَ، ومِنْ كُلِّ فِكرِكَ، وقريبَكَ مِثلَ نَفسِكَ»

(٢بط ١: ٣)

بابش اون لاين 5.indd 170 3/11/2017 2:01:53 PM

للمناقشة:

١- ناقش صحة هذه العبارات:

- العلاقة الصحيحة مع الناس تضمن وتصون العلاقات مع البشر.

....

....

- الناس لها من الذكاء الذي به يعرفون من يحبهم لغرض ومصلحة ومن يحبهم لذواتهم.

....

....

- هناك سرور في الآخذ وهناك سرور في العطاء وإن كان السرور في العطاء اكبر.

....

....

- إحترام الإنسان للآخرين يُعبر عن إحترامه لنفسه.

....

....

- الإحجام عن العلاقات أو الإكثار منها يعبر عن حالة التطرف في العلاقات.

....

....

- العلاقات الصحيحة مثمرة لهذا يجاهد إبليس أن يخلق شروخ في العلاقات.

....

....

- لا يوجد حدود بين شريكي الحياة.

....

....

- التدخل الزائد وعدم مراعاة الحدود غالبًا ما يجلب مشاكل لنا.

....

....

- الإختصار والخصام كلمتان لمعنى واحد.

....

....

- هناك مَنْ ينجح دراسيًا بالمدارس والجامعات ويفشل عمليًا في العلاقات .

....

....

(((اختبار للتقييم)))

السؤال الأول أكمل:

١- من المواقف التي تُبين وداعة المسيح: ....،
..........................، ....، ....

٢- تعلموا مني لأني.............. و .... القلب فتجدوا .... لأنفسكم.

٣- من مظاهر رأفات الله ....، ....

٤- لا تنسوا فعل .... و .... لأنه بذبائح مثل هذه .... الله.

٥- ....لأن غدًا الرب يعمل .... عجائب.

٦- من أسباب عدم الاكتفاء...................، ....، ....

السؤال الثاني:

ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة:

١- تصمت السماء أمام صلاة الخاطيء. (   )

٢- لا توجد حدود في العلاقة بين الزوجين. (   )

شباب وال ني5.indd 173 3/11/2017 2:01:53 PM

٣- دفع العطاء يكون في أول الأسبوع. ( )

٤- العالم اليوم موبوء بالظلم. ( )

٥- أول من أدخل تعدد الزوجات هو لامك. ( )

السؤال الثالث:

اختر الإجابة الصحيحة :

١- العطاء المسيحي يشمل (المال - الوقت- تقديم المحبة - كل ما سبق).

٢- جلوس الرب عند بئر سوخار (كالقاضي- كالفاحص والكاشف- كالمخلص).

٣- دخل المسيح أورشليم باعتباره (الملك المنصور- الملك الوديع- الملك العادل).

السؤال الرابع:

اكتب تعليقك الشخصي في كل من:

١- تحديات شباب اليوم.

....

....

٢- حساب إبراهيم وحساب سارة.

....

....

٣- طابع الإنسان.

....

....

السؤال الخامس:

أ- ما هي أسباب الخطية في حياة داود ؟

....

....

ب- لماذا نعطي ؟

....

....

ج- ما موقفنا من الظلم ؟

....

....

صدر من هذه السلسلة

شباب أون لاين ٤ أجزاء

إعدادي أوين لاين جزئين

قادة أون لاين